تحقيق

الدعوة للقمة المغاربية بانتظار حل خلافين 6

مدارات

مفهوم «الحماية» والاوضاع الراهنة للاجئين والنازحين 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

موسيقى

بوب مارلي: الحقيقة القائمة والفانتازيا الشاعرية 8

منوعات

فيلم «ليلة ساخنة» يعطي نجومية دولية للبلبة 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2318 Monday 21 October 1996 — الاثنين 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996، 9 جمادى الثاني 1417 هـ

مسؤولون توقعوا عودته خلال اشهر

قطر تعلن الاتفاق مع الامير السابق على تسوية مالية وسحب الدعاوى

الدوحة - لندن - «القدس العربي»:

اعلنت وزارة العدل القطرية امس الاحد ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سوى خلافا ماليا كبيرا مع والده الامير السابق للبلاد.

وجاء في بيان للوزارة «تمت تسوية الخلاف القائم بين حكومة دولة قطر وامير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وعيسى غانم الكواري مدير مكتبه وزير شؤون الديوان سابقا بشأن الحسابات التي كانت محل خلاف بين الحكومة القطرية والشيخ خليفة».

واوضح البيان «بناء على التسوية التي تمت ستقوم دولة قطر باسقاط جميع الدعاوى المقامة في هذا الشأن في الداخل والخارج ضد صاحب السمو الاب الشيخ خليفة بن حمد وعيسى غانم الكواري مقابل تسوية الحسابات التي كانت محل خلاف» ولكنه لم يعط تفاصيل اضافية حول هذه التسوية.

وكانت قطر قد اتهمت الامير السابق الذي خلعه ابنه في 27 يونيو (حزيران) 1995 عندما كان خارج البلاد، بانه حول مبالغ ضخمة من البلاد وطلبت من الدول الاجنبية تجميد حساباته المصرفية في فرنسا وسويسرا والمانيا وبريطانيا ولوكسمبورغ.

ولم تكشف حكومة قطر قط عن قيمة هذه المبالغ ولكن الصحف الاقتصادية تقدرها بما بين ثلاثة وثمانية مليارات دولار.

واوضحت مصادر في قطر ان الامير السابق الذي يعيش في المنفى في اوروبا بات بامكانه العودة الى قطر بعد توقيع هذا الاتفاق.

وقال مسؤول قطري ان «عودة الامير السابق هي مسألة اشهر» موضحا ان المفاوضات التي ادت الى توقيع هذا الاتفاق كانت بدأت منذ شهرين.

واضاف ان الامير السابق قد تصالح مع وزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بعد خلاف شديد وذلك خلال حفلة غداء في احد المطاعم الكبرى في لندن.

وكانت (القدس العربي) نشرت الاسبوع الماضي نبأ المصالحة بين امير قطر ووالده نقلا عن مصادر مطلعة في الدوحة.

واكدت المصادر ان المصالحة ستنعكس على التشكيلة الوزارية المقبلة، وذلك بتوزير مقربين من الامير السابق.

ويبلغ عدد مواطني قطر 120 الف نسمة وهي من بين اغنى الدول اذ يبلغ نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي 22 الف دولار. ويبلغ عدد الاجانب العاملين في قطر 440 الفا معظمهم من الهند وايران.

وتملك قطر ثالث اكبر مخزون من الغاز الطبيعي بعد روسيا وايران. وينتمي 11 من بين 19 وزيرا في الحكومة الى العائلة الحاكمة.

يشار الى انه تم تفكيك قنبلة مطلع تشرين الاول (اكتوبر) كانت مزروعة امام قسم الهجرة والجوازات في الدوحة. وقد تبنت هذا الامر «منظمة عودة الشرعية» التي افصحت عن نفسها للمرة الاولى واعلنت ان هذه العمليات تمثل «بدء الكفاح المسلح ضد النظام بعد ان فشلت جميع الحلول السلمية حتى يتم اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين».

وقالت مصادر دبلوماسية في الدوحة ان هذه المنظمة هي على علاقة بالامير السابق.

وغادر الشيخ خليفة الخليج في حزيران (يونيو) بصحبة كوكبة ضخمة من المستشارين والحراس الشخصيين الى لندن وتعهد مرة اخرى بالعودة الى السلطة.

وقال دبلوماسيون غربيون «الان فان افضل رهان هو في العودة الى البلاد كوالد للامير الحالي وسينال احتراما كبيرا».

وقال دبلوماسي آخر: ان عقد الامير لصفقة مع والده يعني انه ازاح تهديدا خطيرا لاستقراره.

المعارضة السعودية: صنعاء تسلم 6 افغان للرياض

لندن - «القدس العربي»:

كشفت حركة الاصلاح الاسلامية، ان السلطات اليمنية قامت بتسليم ستة اشخاص على الاقل من معارضي النظام السعودي، لحكومة الرياض.

وقال د. سعد الفقيه، رئيس حركة الاصلاح للمعارضة السعودية، بلندن، ان العملية شملت عناصر من المحسوبين على «التيار الجهادي» الذين سبق لهم القتال في افغانستان، ولجأوا لليمن، هربا من مطاردة السلطات السعودية.

واكد الفقيه، ان الخطوة الجديدة، جاءت في اعقاب زيارة الامير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي لليمن وهي ثاني زيارة له خلال شهر واحد، والتي ركزت على بحث التنسيق للسيطرة على مناطق الحدود بين البلدين، وتجديد معاهدة الطائف، التي تلزم الطرفين - ضمن بنودها - بتسليم المعارضين السياسيين، للبلد الآخر.

واشار الفقيه، الى ان السلطات اليمنية، قامت باعتقال حوالي عشرين معارضا سعوديا، من عدة مناطق يمنية، بينهم ستة تم اعتقالهم في صنعاء، وسلموا بالفعل، للسلطات السعودية، خلال الاسبوعين الماضيين.

من ناحية أخرى، اتهم رئيس حركة الاصلاح، السلطات السعودية بهدم مئات المنازل، بقرية «المضياع» بضاحية «الحوية» بمنطقة الطائف وتشريد حوالي الفين من سكانها، الذين تم طردهم بدون سابق انذار.

وقال الفقيه، ان قوات الشرطة وموظفي البلدية وامارة الطائف (المحافظة) قاموا بالحملة منذ اسبوع، لتهجير السكان، من أرض يمتلكها محمد بن فهد بن عبد العزيز، وسيتم طرحها في السوق، لاقامة مشروعات استثمارية جديدة.

انباء عن ادلة تدين ليبيا في هجوم ملهى برلين

■ برلين - اف ب: اكدت مجلة «دير شبيغل» اليوم ان نيابة برلين تملك ادلة جديدة على اشتراك الحكومة الليبية في اعتداء وقع سنة 1986 في برلين واستهدف امريكيين.

واكد متحدث باسم وزارة العدل في برلين ما نشرته المجلة من انباء تفيد بان المحققين استمعوا في ايلول (سبتمبر) الماضي في مبنى السفارة الالمانية في مالطا الى ليبي شارك بنفسه في ما يبدو في الاعتداء الذي استهدف ديسكو «لا بيل» الذي يرتاده عادة عناصر القوة الامريكية في المانيا واسفر عن اصابة 200 شخص.

فلسطينيون يقطعون الطريق الدولي بين مصر وليبيا

■ السلوم (مصر) - اف ب: افادت مصادر في اجهزة الامن المصرية امس ان فلسطينيين عالقين على الحدود المصرية الليبية قطعوا الطريق الدولي بين ليبيا ومصر طوال خمس ساعات امس الاول اثر شائعات اتهمت سائقا مصريا بدهس فلسطيني.

وكان السائق عبد الرحمن ابراهيم التهامي رفض وهو في طريق عودته من زيارة عمل الى ليبيا التوقف عند مركز مراقبة ليبي خوفا من مصادرة مبلغ الف دولار كان يحمله في جيبه.

وطلب رجال الجمارك الليبيون عبثا من المصريين تسليمهم التهامي. وامام رفض المصريين قال الليبيون ان السائق صدم وجرح احد الفلسطينيين الـ200 الذين ابعدتهم ليبيا في العام 1995 وهم عالقون في منطقة عازلة على الحدود. وطلب الليبيون من الفلسطينيين اغلاق الطريق احتجاجا.

الرئيسان الاسد وشيراك يتبادلان حديثا جانبيا في قصر دمشق امس (رويتر)

عرفات يزور سورية قبل التوصل الى اتفاق حول الخليل

الاسد يوافق على استئناف المفاوضات مع اسرائيل شيراك يخفف تفاؤله بدور اوروبي بعملية السلام

دمشق - القاهرة - من عصام حمزة وحسن مكي:

اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد امس نجاح مهمة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في سورية فيما يخص احياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية واعرب عن امله في ان تتعاون اسرائيل لانجاح هذه المهمة.

الا ان شيراك الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع الاسد في ختام محادثاتهما في دمشق خفف من تفاؤله تجاه دعوته التي اطلقها امس الاول لان تلعب اوروبا دورا راعيا لعملية السلام وذلك بعد ان اعلنت اسرائيل رفضها لهذا الدور. ولكن الرئيس الفرنسي اكد استمرار موقفه الداعم للمطالب العربية في ان تستند عملية السلام لقرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام وضرورة لاحترام الاتفاقات والالتزامات التي تمت خلال العملية السلمية بين اسرائيل والدول العربية خلال السنوات الخمس الماضية. وقال الرئيس السوري «لقد نجحت مهمة شيراك في سورية ونأمل ان يتعاون معه الاخرون لكي تنجح المهمة. لقد نجح شيراك في مهمته في سورية سواء فيما يتعلق بعملية السلام وضرورة احيائها وفيما يتعلق بتطوير العلاقات الثنائية».

وايد شيراك الرئيس الاسد وقال ان المحادثات كانت ايجابية ومفيدة فيما يخص مسيرة السلام والعلاقات الثنائية مشيرا الى انه تم حل المشكلة المالية التي كانت قائمة بين سورية وفرنسا بسبب الديون على سورية.

وردا على سؤال حول السبيل الذي ستنتهجه فرنسا لدفع مفاوضات السلام للامام قال شيراك «ارجو فعلا ان يتم احترام كافة الاتفاقات المبرمة وان توضع موضع التنفيذ حيث انه ما من سلام ممكن اذا لم يتم احترام الاتفاقات». واشار الرئيس الفرنسي الى انه توجد ثلاثة مبادئ رئيسية يجب احترامها وهي الارض مقابل السلام وحق شعوب المنطقة في تقرير المصير وحق الشعوب في الامن. وقال «اعتقد ان احترام الاتفاقات المعقودة افضل ضمانة لمسيرة سلمية ايجابية».

وردا على سؤال حول رفض اسرائيل لدعوته في كلمة خلال مادبة العشاء التي اقامها الاسد على شرفه امس الاول قال شيراك «انا لست هنا لاعطاء دروس. انا هنا كرجل سلام لاعطي مساهمتي اذا كانت هناك رغبة في استئناف مفاوضات السلام. فاوروبا لديها اسباب للاهتمام بعملية السلام لان الامر يتعلق بجيران لنا ونحن اسرة ونحن معنيون».

وكان دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي رفض العرض الفرنسي للمشاركة في رعاية المفاوضات وقال في تصريح لاذاعة اسرائيل امس ان «دخول وسيط في الصراع او في المفاوضات امر غير متصور. واي قوة ستدخل الى المفاوضات تضع عقبات في المفاوضات. الاطراف هي من يجب ان تتوصل الى اتفاقيات».

وصرح مسؤول فلسطيني كبير في القاهرة امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور سورية قبل توقيع اتفاق مع اسرائيل حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان عرفات «سيقوم خلال ايام بزيارة الى دمشق قبل توقيع الاتفاق مع الاسرائيليين بشأن الخليل».

واضاف ان هذه «الزيارة تأتي في اطار التنسيق والتشاور المستمرين بين عرفات ودمشق» مشيرا الى ان «عرفات بعث برسالة ثانية خلال زيارته الاخيرة لمصر، الى الرئيس الاسد شرح فيها التعنت الاسرائيلي ازاء موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل». ونقلت صحف مصرية عن الرئيس عرفات قوله ان الاتصالات تجري لعقد قمة عربية في غضون شهرين بحضور العراق.

وصدر عن مصر رد فعل فاتر امس على الاقتراح بعقد القمة قائلة ان زعماء المنطقة لا يزالون يتابعون تنفيذ قرارات القمة التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي. ولكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال للصحافيين امس «القمة العربية عقدها يتطلب اجراءات وديناميكيات معينة ونحن ما زلنا نتابع تنفيذ قرارات القمة السابقة. مسالة عقد القمة في الوقت الحالي متروكة لما تمليه الظروف وما يحتاج اليه العمل العربي».

(تفاصيل ص 4)

دعا لعدم «خلط السلطات».. والسعدون فاز على الخرافي بفارق صوت

امير الكويت يفتتح البرلمان محذرا من كشف «الاسرار»

الكويت - من ابتال عرسان:

قال امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح امام البرلمان المنتخب امس الاحد ان على مجلس الامة حماية اسرار البلاد وانهاء الخلط بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وقال الشيخ جابر امام البرلمان الذي يعد الوحيد من نوعه في الخليج العربي «لم يقل احد ان كشف اسرارنا - من مقاصد الديمقراطية».

واضاف «ان الدول تبذل الكثير من الجهود والاموال للاحتفاظ باسرارها، اما نحن فنتطوع بل نتنافس في كشف اسرارنا، مما يضعفنا امام العدو ويحرجنا امام الصديق».

واثار البرلمان الماضي الشكوك حول مزاعم الفساد الرسمي واساءة استخدام اموال الدولة وطريقة تناول المشاكل التي سبقت غزو العراق للكويت عام 1990.

واضاف «ان النقد اول طريق الاصلاح شريطة ان يكون نقدا لا اتهاما». ومضى يقول انه من الاهمية بمكان كبير ان تتضح الحدود بلا لبس ولا اشتباه بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى لا يستمر ما يحدث الان من تداخل بين السلطات».

واكد في كلمته ايضا على انه وفقا للدستور فمن حقه اختيار رئيس الوزراء.

وقال «قبل ان انهي كلمتي اود ان اتطرق لموضوع يثار بين حين واخر وهو فصل رئاسة مجلس الوزراء عن ولاية العهد وكلنا نعلم ان هذا حق للامير وحده بنص الدستور». ودعا ساسة المعارضة مرارا الى الفصل بين المنصبين.

وطلب من الشيخ سعد العبد الله الصباح مرة اخرى ان يرأس مجلس الوزراء الذي اعلن يوم الثلاثاء والذي تشكل بعد انتخاب مجلس الامة. والشيخ سعد هو ولي عهد البلاد منذ عام 1978.

وفي وقت لاحق امس فاز المعارض البارز احمد السعدون برئاسة مجلس الامة للبرلمان الثالث على التوالي بفارق ضيق ولكن منافسه انتقد النتيجة.

وخسر جاسم الخرافي وزير التمويل السابق واحد ابناء اغنى عائلات الكويت بفارق صوت واحد. وفي وقت لاحق قال للبرلمان انه وفقا للدستور يجب ان يفوز رئيس البرلمان باغلبية عظمى من الاصوات الحاضرة وقال ان 30 صوتا لا تكفي. واستمر السعدون في رئاسة الجلسة الاولى. ويتالف المجلس الذي يعد الثاني منذ حرب الخليج عام 1991 من 50 عضوا منتخبا و10 وزراء يعدون اعضاء في البرلمان بحكم منصبهم ولهم الحق في التصويت. وعاد البرلمان الى الظهور في عام 1991 بعد ست سنوات من اقدام الامير على حله بدعوى تهديدات امنية واكبت اشتداد الحرب العراقية الايرانية التي استمرت بين عامي 1980 و1988. ويتوقع ان يكون المجلس الحالي اسلس في تعامله مع الحكومة من البرلمان السابق بعد حصول نواب موالين على 19 مقعدا.

ولا توجد احزاب سياسية في الكويت ولكن محللين سياسيين يقولون ان الاصوليين الاسلاميين من السنة والشيعة والموالين لهم يحتلون 14 مقعدا ويحتل الليبراليون ستة مقاعد ويحتل المقاعد الباقية المستقلون ونواب القبائل.

قوات البارزاني تسيطر على منطقة استراتيجية وتتعهد دخول السليمانية خلال يومين

دبي - لندن - «القدس العربي»:

اكد الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني امس الاحد انه استعاد السيطرة على منطقتي قلعة دزه ودوكان اللتين تحكمان الوصول الى السليمانية معقل خصمه في شمال العراق. وجاء في بيان للحزب الديمقراطي ارسل لـ«القدس العربي» ان «قوات الحزب الديمقراطي استعادت السيطرة على مدينة قلعة دزه شمال السليمانية ولاحقت قوات طالباني (جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني) حتى الحدود الايرانية».

واضاف البيان ان «قواتنا مشطت كذلك بعد الظهر وادي خللكان قبل ان تستعيد السيطرة على منطقة دوكان بعد معارك عنيفة بين مقاتلينا وقوات طالباني وحلفائها الايرانيين».

واكد ان «قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني ولدى تقدمها باتجاه دوكان، تعرضت للقصف المدفعية الثقيلة من حراس الثورة الايرانيين الذين سقط لهم ضابطان وحدد اسماهما».

وكان الحزب الديمقراطي اعلن في الصباح السيطرة على دوكان لكن الاتحاد الوطني نفى ذلك.

وتابع البيان انه «على الجبهة الشمالية، لاحقت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني ميليشيا الطالباني حتى منطقة حاج عمران والحدود مع ايران». وذكرت مصادر غربية في شمال العراق ان الاتحاد الوطني الكردستاني ابدى مقاومة عنيفة امام خصومه الذين حاولوا التقدم نحو السليمانية على محورين.

واكدت اذاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني في صلاح الدين المقر العام لهذا الحزب «اننا سندخل السليمانية في خلال 48 ساعة».

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد سيطر على السليمانية المدينة الكبيرة شمال العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي.

(تفاصيل موسعة ص 3)

مقاتل كردي من انصار البارزاني (رويتر)

بخطاب اعتبر «مفاجأة» امام رجال اعمال امريكيين وسعوديين في نيويورك

الامير بندر ينتقد الشلل الحكومي في السعودية ويدعو لتعيين نائبين لرئيس الوزراء

واشنطن - «القدس العربي»:

فوجئ اكثر من مئة من رجال الاعمال الامريكيين والسعوديين الذين التقوا في اجتماعهم السنوي في واشنطن في مطلع هذا الشهر بالامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية يتحدث اليهم بصراحة متناهية عن ضرورة الاصلاح الجذري في المملكة العربية السعودية، ويتطرق في خطابه الذي القاه امامهم اثناء حفل العشاء الى العديد من السلبيات والممارسات الخاطئة التي قال انها ستؤدي، اذا ما استمرت، الى زعزعة استقرار البلاد واسرتها الحاكمة.

الامير بندر انتقد بشكل خاص حالة الشلل التي تسيطر على اعمال الحكومة، ومجلس الوزراء على وجه الخصوص، وطالب بايجاد صيغ عملية لانهاء هذا الوضع باسرع وقت ممكن.

ومن بين المقترحات التي عرضها الامير بندر واحد يطالب بتعيين نائبين لرئيس مجلس الوزراء، يتمتعان بقدرة على متابعة الامور متابعة دقيقة وحل جميع القضايا المعلقة بالسرعة المطلوبة.

ويذكر ان النظام الاساسي للحكم في المملكة العربية السعودية يعتبر الملك رئيسا للسلطة التنفيذية ايضا، وهو الذي يتولى رئاسة مجلس الوزراء، ويتولى ولي العهد، الذي هو الامير عبد الله، منصب نائب رئيس الوزراء، والامير سلطان وزير الدفاع يتولى منصب النائب الثاني.

وما زال من غير المعروف ما الذي يقصده الامير بندر بمطالبته بتعيين نائبين كفؤين لرئاسة مجلس الوزراء، ولكن بعض الحاضرين فسره بانه دعوة لتعيين الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض الحالي احد هؤلاء في حالة اذا ما اصبح الامير سلطان وليا للعهد.

ولاحظ رجال الاعمال الذين حضروا اللقاء اشادة السفير السعودي في واشنطن بالامير عبد الله بن عبد العزيز، وقدرته على تولي العرش بكفاءة عالية، ووطنيته واخلاصه، ونظافة المحيطين به، بينما انتقد بطريقة مبطنة امراء اخرين وكيفية ادارتهم لوزاراتهم، وانفاق ميزانياتها بطريقة غير صحيحة.

وهذه هي المرة الاولى التي يطالب فيها الامير بندر بحسم مسألة الخلافة باسرع وقت ممكن ويبدي ميولا واضحة تجاه الامير عبد الله، مما يوحي بان هذه المسألة المعلقة جرى حسمها في الاجتماعات الاخيرة التي ضمت اقطاب العائلة، وشارك فيها الامير بندر نفسه.

ويعتقد العديد من الامراء والمثقفين السعوديين بانه من الخطأ ترك الامور تسير بالصورة التي هي عليها حاليا على قمة هرم الحكم في البلاد. فالملك فهد لم يعد يتمتع باللياقة الصحية والبدنية التي تؤهله للاستمرار واتخاذ القرارات المصيرية، واصبح بحاجة الى الراحة التامة، بعد اصابته بنوبة قلبية تردد انها اثرت على ذاكرته.

وترأس العاهل السعودي اكثر من اجتماع لمجلس الوزراء في الفترة الاخيرة، ولكن مقربين منه، واعضاء في المجلس لاحظوا انه لا يستطيع ادارة الجلسات بالطريقة التي كان يقوم بها بالسابق، ويترك المهمة لولي عهده الامير عبد الله.

وقال اكثر من زعيم عربي التقى العاهل السعودي في الفترة الاخيرة، بان الاعياء واضح على الرجل، وبات غير قادر على السير بسبب امراض الركبة التي يعاني منها. كما ان ابناءه، وخاصة الامير عبد العزيز بن فهد المستشار بمرتبة وزير في الديوان، واصغر ابنائه، والذي يلازمه دائما، يوعزون للزوار باختصار فترة اللقاء، حرصا على صحة الملك، ولانه يعيد تكرار الحديث نفسه كلما طالت المدة. وطالب الامير بندر في اللقاء بالتركيز على القوات المسلحة السعودية، وتعميق الولاء والمواطنة لدى افرادها، ومخاطبتهم بطريقة مختلفة غير الطريقة الحالية التي هي اقرب الى خطب ائمة المساجد.

واستغرب احد رجال الاعمال السعوديين الذي حضر اللقاء «ليونة» السفير السعودي تجاه العراق، ونظامه الحالي، وضرورة «تخفيف» الحصار عنه، والمخاوف التي ابداها تجاه التسلح الايراني المكثف.

العالمون ببواطن الامور في المملكة العربية السعودية قالوا ان الامير بندر، الذي يشعر بان ايامه كسفير في واشنطن باتت معدودة، بعد ان بات فوز الديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية شبه مؤكد، قد يكون يعد نفسه للعودة الى المملكة، لتولي منصب وزاري بارز، قد يكون الخارجية، في حالة اذا ما حسمت مسألة الخلافة واصبح الامير عبد الله ملكا.

ISSN 1358-3379

9 771358 337100 21

الترابي يشيد بمبادرة الشريف الهندي ويتعهد دعمها في اطار الوفاق

الخرطوم - «القدس العربي» - من نهى الوالي:

اكد رئيس المجلس الوطني د. حسن عبد الله الترابي ان السودان شهد خلال السنوات الماضية تحولات كبيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وظلت تتفاعل منذ مجيء الثورة. وكان رئيس المجلس الوطني قد التقى بمكتبه امس وفد مبادرة الشريف زين العابدين الهندي واعتبر المبادرة موقفا طبيعيا وموضوعيا تستلهم تجربة الشعب السوداني وانها ليست غريبة ان تأتي من سودانيين. وحمل وفد المبادرة رسالة وفاق وسلام لجميع السودانيين الذين سيلتقيهم اعضاء الوفد في اطار تطوير المبادرة.

من جانبه ابدى وفد المبادرة بترحيبه للطرح الشامل الذي تم خلال اللقاء والذي يوحد ابناء السودان على اساس الحرية والوحدة باعتبار ان الخلافات بين مختلف مدارس الفكر والسياسة ليست عميقة ولا جوهرية ونحو تطور سياسي اجتماعي جديد يستوعب طاقات السودان من اجل بنائه وتقدمه ويساهم في احلال السلام في ربوعه كافة خاصة في جنوبه.

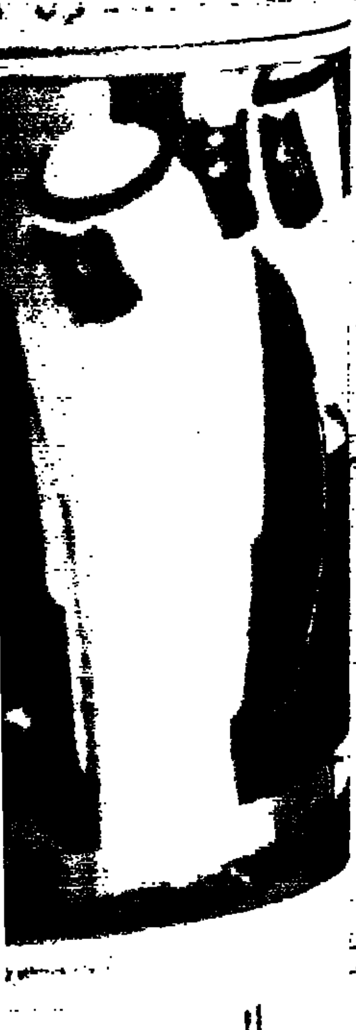
وتناول اللقاء بين رئيس المجلس الوطني ووفد المبادرة مسيرة السودان والتوافق والاختلاف اللذين ميزا تجربة السودان السياسية وهيأ شعبه بان يكون على مقدرة متجددة لتجاوز الازمات وحل المشاكل وجمع الصف مهما بدا متنافرا.

وذكرت صحيفة (الانقاذ الوطني) انه تم خلال اللقاء الاتفاق على التأمين العام لروح المبادرة وحملها لمرحلة جديدة بعد ابلاغ رسالتها بحيث تركز المرحلة على الوفاق والوحدة والحرية، ويأتي هذا اللقاء في خاتمة اللقاءات التي تمت بين الوفد والمسؤولين في البلاد في سياق شرح اهداف المبادرة وقد غادر الوفد امس الى القاهرة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة ـ العدد 2318 الاثنين 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 9 جمادى الثاني 1417 هـ



بوتو لا تشعر بالامان منذ اغتيال شقيقها

■ اسلام اباد ـ رويترز: نسبت صحيفة الى رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو السبت قولها انها لا تشعر بالامان بعد ما وصفته بانه اغتيال سياسي لشقيقها مرتضى بوتو.

وقالت لصحيفة «نيوز» الباكستانية انها لا تصدق تقريرا للشرطة عن ان مرتضى قتل في تبادل لاطلاق النار بين الشرطة وحراسه في 20 ايلول (سبتمبر). وقالت ان حكومتها طلبت مساعدة خبراء بريطانيين لتحديد الاحداث التي وقعت بالفعل.

وقالت بوتو «لا اعلم من سيقتل بعد ذلك. لم اعد اشعر بالامان. زوجي واطفالي ليسوا في امان».

ووصفت بوتو مقتل مرتضى بانه مؤامرة ضد عائلتها وحزبها وحكومتها وقالت انها عازمة على الكشف عن هذه المؤامرة رغم ما يكتنف ذلك من المخاطرة الشخصية.

أندونيسيا تدرس منح تيمور الشرقية حكما ذاتيا

■ لشبونة ـ رويترز: قال فرانشيسكو لوبيز دي كروز السفير الخاص لشؤون تيمور في مقابلة نشرت السبت ان اندونيسيا تدرس اقتراحا لمنح الحكم الذاتي لمنطقة تيمور الشرقية المضطربة.

وقال لوبيز دي كروز لصحيفة «اكسبرسو» البرتغالية ان الرئيس سوهارتو وافق على مراجعة وضع تيمور الشرقية للمرة الاولى بهدف منحها حكما ذاتيا مماثلا لوضع جزيرة جاوة.

وقال للصحيفة «وافقت الحكومة فعلا على اعتبار تيمور منطقة ذات حكم ذاتي خاص داخل نطاق القانون الاندونيسي».

وجاءت تصريحاته بعد حصول اثنين من دعاة استقلال تيمور الشرقية على جائزة نوبل للسلام الاسبوع الماضي مما اغضب جاكرتا.

وشدد لوبيز دي كروز على انه حتى اذا وافق سوهارتو على التعديلات المقترحة فان تيمور ستبقى جزءا من اندونيسيا التي ضمت هذه المستعمرة البرتغالية سابقا الى اراضيها عام 1976.

سريلانكا تؤجل الانتخابات المحلية

■ كولومبو ـ رويترز: صرح مسؤول انتخابي رفيع السبت ان حكومة سريلانكا قررت تأجيل الانتخابات المحلية للمرة الثالثة.

ويرى البعض الانتخابات التي كان من المفترض اجراؤها في 30 حزيران (يونيو) الماضي على انها اختبار لمدى شعبية حكومة التحالف الشعبي بعد فوزها في انتخابات الرئاسة والانتخابات العامة عام 1994.

وقال دايانادا ديسانايكي عضو لجنة الانتخابات لرويتر ان الانتخابات ستجري في نيسان (ابريل) من العام المقبل.

ولم يعط ديسانايكي اي مبررات لهذا التأجيل ولكن محللين سياسيين افادوا بأن شعبية حكومة الرئيس تشاندريكا كوماراتانغا ضعفت بسبب تدهور الاقتصاد والفشل في احراز تقدم لانهاء صراع مع ثوار دام 13 عاما.

سويسرا تنفي عزمها ارغام موبوتو على مغادرتها

■ زيوريخ ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية السبت ان سويسرا لن ترغم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو المريض على مغادرة البلاد اذا كان بحاجة الى مزيد من العلاج من مرض السرطان بعد انتهاء تأشيرته.

واجاب المتحدث ردا على سؤال حول تقرير اذاعه التلفزيون السويسري بأن الحكومة قررت عدم تجديد تأشيرة موبوتو عندما تنتهي في 27 تشرين الاول (اكتوبر) «اذا قال الاطباء ان بقاءه ضروري فلن نرغمه على مغادرة البلاد. اذا اراد ان يغادر فستنتهي التأشيرة».

وقال التلفزيون ان موبوتو (66 عاما) سينتقل على الارجح الى فيلا فخمة يمتلكها في كاب مارتان بالقرب من نيس في جنوب فرنسا.

قوات مسعود تستعد لاقتحام كابول

الباكستان تعزز مساعيها لعقد مفاوضات سلمية مع تراجع طالبان وتعرض كابول لقصف صاروخي

اسلام اباد ـ من اليستير ليون:
كابول ـ من مايكل بلتي ـ وكالات:

قال مسؤول حكومي ان نصير الله بابار وزير الداخلية الباكستاني توجه الى مدينة مزار الشريف الواقعة في شمال افغانستان امس الاحد في محاولة جديدة للتوسط في محادثات السلام بين الجماعات الافغانية المتحاربة.

واضاف ان بابار سيعقد محادثات مع قائد ميليشيا الاوزبك الجنرال عبد الرشيد دستم ثم يتوجه بعد ذلك الى مدينة قندهار الواقعة في جنوب افغانستان مقر قيادة الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان.

ودعت باكستان الى وقف فوري لاطلاق النار واجراء محادثات سلام ترمي الى تشكيل حكومة افغانية ذات قاعدة عريضة.

وذكر المسؤول الباكستاني ان طالبان أعربت عن استعداد جديد لاجراء محادثات مع القائد العسكري الحكومي المخلوع احمد شاه مسعود الذي اطبقت قواته على كابول امس الاحد وذلك بعد ثلاثة اسابيع بعد ان طردته طالبان من العاصمة.

ولم يتسن الحصول على تأكيد فوري من طالبان بانها مستعدة لاجراء محادثات سلام مع مسعود.

وطالب الاسلاميون المتشددون من قبل بأن يعيد مسعود كل الممتلكات الحكومية، وذلك في اشارة الى المعدات العسكرية التي يمتلكها مسعود قبل امكان لجراء محادثات.

وقال بابار للصحافيين امس الاول السبت «ان توصل الجماعات المختلفة الى اتفاق للجلوس معا وبدء حوار جاد لاحلال السلام والمصالحة وهو ما كان يبدو مستحيلا منذ بضعة اسابيع انجاز كبير».

وعلى الرغم من محادثات السلام قدمت قوات دستم دعما مدفعيا ساعد مقاتلي مسعود على استعادة قاعدة باجرام العسكرية للهمة الواقعة على بعد 60 كيلومترا شمالي كابول يوم الجمعة.

والاستيلاء على باجرام اول عملية مشتركة بين مسعود ودستم. ولكن القائد الاوزبكي لم يقدم جنود مشاة في علامة على ما يبدو على ابقاء خياراته مفتوحة.

وفي الاسبوع الماضي وقع دستم على اتفاقية دفاعية مع مسعود وكريم خليلي زعيم حزب الوحدة الشيعي.

ورتب بابار الذي يعتقد ان له علاقات وثيقة مع طالبان منذ ظهورها المفاجئ قبل عامين اول اتصال علني بين زعماء طالبان ودستم يوم الاربعاء.

وتلت هذه المحادثات التي عقدت في مزار الشريف جولة اخرى من المحادثات في قندهار يوم الخميس.

وقال شهود عيان ان عدة صواريخ سقطت على كابول امس الاحد مع اقتراب قوات القائد العسكري للحكومة المخلوعة من العاصمة الافغانية.

وكانت هذه اول صواريخ تصيب كابول منذ طردت ميليشيا طالبان الاسلامية قوات مسعود من العاصمة قبل ثلاثة اسابيع.

ووصل مسعود الذي يتقدم نحو العاصمة بعد ان شن هجوما مضادا بمساندة القائد الاوزبكي عبد الرشيد دستم الى مسافة 20 كيلومترا من المدينة صباح امس الاحد.

وقال مراسلون يرافقون طليعة قوات مسعود انها تقدمت بضعة كيلومترات في اتجاه الجنوب صباح امس الاحد الى بلدة حسين كوت على الطريق الرئيسي المؤدي من كابول الى شمال البلاد.

ورشقت طالبان واغلب قواتها من البشتون قوات مسعود بنيران المورتر والمدفعية والقذائف الصاروخية. ورد رجال مسعود واغلبيتهم من الطاجيك بنيران قاذفات الصواريخ المتعددة الفوهات.

وقال جل حيدر قائد قوات مسعود في حسين كوت «سنكون في كابول الاحد او الاثنين ان شاء الله».

وتقع حسين كوت على بعد 15 كيلومترا تقريبا من طرف وادي كابول.

وقال حيدر ان قوات دستم ستتقدم في طريق مواز معروف باسم الطريق الجديد باتجاه المدينة.

وذكر شهود ومراسلون ان قوات الحكومة الافغانية التي اطيح بها بقيادة القائد احمد شاه مسعود اطلقت قذائف امس الاحد على مطار كابول الدولي مما اضطر ميليشيات الطالبان الى اجلاء طائرات هليكوبتر حربية.

وذكر موظفون في المطار ان دفعة من الصواريخ انفجرت على مقربة من هذا المكان وسقطت اخرى على الطرف (الغربي) للمدرج.

وقد ساد الهدوء كابول ظهر امس وقطعه فجأة انفجار ما بين ستة وثمانية صواريخ.

وهو اول قصف للعاصمة من قبل القوات الحكومية منذ ارغمتها ميليشيا الطالبان على ترك كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويبدو ان وابل الصواريخ اطلقه انصار احمد شاه مسعود قائد قوات النظام الافغاني المدحور بزعامة برهان الدين رباني. وقد اقتربت قوات سلاح الشاة التابعة لمسعود حتى مسافة 18 كلم من كابول صباح امس تساندها الدبابات.

واعلنت اذاعة حركة طالبان في كابول امس الاحد ان المئات من عناصر هذه الميليشيا الاسلامية وصلوا الى كابول لتعزيز القوات الموجودة فيها بهدف الدفاع عنها في مواجهة القوات الموالية للحكومة الافغانية السابقة.

واضافت الاذاعة ان 800 مقاتل من الطالبان على الاقل وصلوا الى العاصمة الافغانية خلال اليومين الماضيين للانتشار على خطوط الجبهة الواقعة الى الشمال من كابول.

ووصلت هذه التعزيزات من مقاطعة باكتيا (جنوب شرق) التي يسيطر عليها الطالبان منذ اكثر من عام.

وشاهد عدد من سكان العاصمة اعدادا كبيرة من مقاتلي الطالبان المسلحين يدخلون العاصمة ايضا على متن آليات عسكرية من منطقة تقع الى الجنوب من كابول استولوا عليها منذ ثلاثة اسابيع.

مقاتلون من طالبان ينسحبون من مواقعهم شمال كابول (رويتر)

ليبيد وصفه بـ«بيروقراطي عاجز مصيره الفشل»

قادة الشيشان يبدون استعدادهم للتعاون مع ريبكين

موسكو ـ من ديفيد ليونغرين:

ذكرت وكالة ايتار تاس امس الاحد ان قادة الشيشان الانفصاليين رحبوا بتأكيدات ايفان ريبكين المبعوث الروسي الجديد في المنطقة انه يؤيد اتفاق السلام الذي وقعه رئيس الامن المخلوع الكسندر ليبيد.

ونسبت تاس الى احمد زاكاييف وهو مستشار امني للقيادة الانفصالية قوله ان القيادة متفائلة من تصريحات ريبكين التي استقبلت بالترحيب في الشيشان.

وقال ريبكين الذي عين خلفا لليبيد كسكرتير لمجلس الرئيس بوريس يلتسين للامن وممثله في الشيشان انه سيواصل جهود ليبيد لاحلال السلام في المنطقة التي مزقتها 21 شهرا من الحرب.

واضاف قوله لوكالة ار.اي.ايه للانباء «اؤيد بقوة اتفاقيات السلام في الشيشان وسافعل كل ما بوسعي لانهاء الازمة».

ونقلت تاس عن زاكاييف قوله «نحن مستعدون للتعاون ولاجراء اتصالات وثيقة مع ايفان ريبكين واي مسؤول روسي يهتم بصدق باعادة سلام مستقر للمنطقة».

ولكن رئيس اركان قوات المتمردين السابق اصلان مسخادوف والذي عينه الانفصاليون يوم السبت رئيسا للوزراء كان اكثر تحفظا وقال لتاس «سنتوقف حكمنا (على ريبكين) على افعاله».

ويواجه اتفاق ليبيد الذي وقعه مع قادة الانفصاليين في اب (اغسطس) انتقادات عنيفة في موسكو لتقديمه تنازلات عديدة للانفصاليين الذين يدعمون سلطتهم في الجمهورية مع انسحاب القوات الروسية بمقتضى الاتفاق.

وقال ليبيد ان عزله يهدد اتفاق السلام الهش في الشيشان مضيفا ان ريبكين لن يتمكن من ضمان انهاء القتال الذي اودى بارواح عشرات الالاف.

ويبذل الرئيس الروسي بوريس يلتسين وكبار مسؤولي الكرملين قصارى جهدهم لاعادة قدر من النظام الى الساحة السياسية الروسية بعد التوتر الذي سادها عقب اقصاء الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي يوم الخميس.

وعين يلتسين خلفا لليبيد امس الاول السبت رئيس البرلمان السابق ايفان ريبكين الهادئ الطباع وهو رجل يطيع الأوامر ولا يهدد الزورق بالغرق.

وقال يلتسين لريبكين خلال لقاء اذاعه التلفزيون «انا واثق من نجاحك. اتمنى لك حظا طيبا».

وقال ريبكين الذي عين خلفا لليبيد كرئيس للامن القومي ومبعوث يلتسين في الشيشان انه سيواصل جهود ليبيد لاقرار السلام في الاقليم الانفصالي «لكن بأسلوب عملي دون ضجة او جلبة».

وسارع ليبيد بالرد على ريبكين وهو شيوعي سابق بذل قصارى جهده ليحول دون صدام البرلمان الروسي مع يلتسين خلال فترة رئاسته للمجلس التي استمرت عامين ووصفه بانه بيروقراطي عاجز من الوزن الخفيف مصيره فشل محتوم.

لكن مهما تكون اخطاء ريبكين فهو على الارجح سيلقى ترحيبا في اروقة الكرملين التي لا تزال متأثرة بفترة بقاء ليبيد في السلطة التي استمرت اربعة اشهر والتي نفر خلالها من العدو والصديق على السواء.

واثار ليبيد وهو جنرال سابق يتمتع بشعبية خاصة في القوات المسلحة الروسية بعض المخاوف وتوقع حدوث نقص في اموال الجيش السائلة الامر الذي سيؤدي الى «خريف ساخن».

ينفي اتخاذ قرار بشأن اخلاء منصبه

بيري يتوقع مصادقة البرلمان الروسي على معاهدة ستارت ـ 2 خلال أشهر

■ واشنطن ـ رويتر: توقع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري بان يصدق مجلس الدوما الروسي على معاهدة ستارت 2 للحد من الاسلحة النووية في غضون اشهر على الرغم من رد الفعل المعادي من جانب اعضاء مجلس الدوما في موسكو في الاسبوع الماضي.

وقال بيري للصحافيين الذين كانوا معه في طائرته في طريق عودته الى واشنطن بعد زيارة لروسيا استمرت ثلاثة ايام «انني متفائل من انه عندما يحين موعد اتخاذ القرار فان التصويت عليه والذي قد يجري خلال عدة اشهر من الان سيكون التصديق على ستارت ـ 2 في روسيا».

واضاف ايضا ان وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف اكد له بشكل غير رسمي خلال محادثات انه يجب على الغرب الا يشعر بقلق من قيام القوات المسلحة الروسية التي تعاني من ضائقة مالية بتمرد.

وصدق مجلس الشيوخ الامريكي باغلبية ساحقة هذا العام على معاهدة ستارت 2 التي ستخفض الرؤوس النووية البعيدة المدى في الولايات المتحدة وروسيا الى ثلث مستوياتها في زمن الحرب الباردة. ولكن بيري حصل على رد فعل فاتر خلال مناشدة شخصية لاعضاء مجلس الدوما بالتصديق على المعاهدة. وقال للصحافيين الجمعة ان معظم المعارضة القوية جاءت من قوميين روس مثل فلاديمير جيريتوفسكي الذي لا يريد التخلي عن الاسلحة النووية.

واضاف بيري ان مثل هذا التفكير غير موجود في التيار الرئيسي لمجلس الدوما.

وستخفض المعاهدة عدد الرؤوس الحربية الحالية التي تبلغ نحو ستة الاف رأس حربية طويلة المدى لدى كل من الجانبين الى ما بين ثلاثة الاف رأس و3500 بحلول عام 2003. واعترف بيري ان من بين المشكلات الرئيسية معارضة الدوما توسيع حلف شمال الاطلسي الى اوروبا الشرقية ولكنه قال ان المعاهدة ستتغلب على هذه العقبة.

على صعيد آخر قال بيري انه سيقرر بعد انتخابات الرئاسة القادمة في الولايات المتحدة ان كان سيستقيل أم سيبقى في منصبه اذا طلب منه الفائز البقاء. وقال للصحافيين ردا على اسئلة على متن الطائرة التي اقلته في طريق العودة من زيارة لروسيا استمرت ثلاثة ايام «اعتقد ان هذا قرار شخصي كبير يتعين علي اتخاذه. ولن اتخذه من مفهوم نظري. وساتخذه فقط عندما اواجه البديل». واضاف بيري الذي اكمل 69 عاما في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي «لا اعتقد ان هناك وقتا طيبا ووقتا سيئا لترك منصب وزير الدفاع. هناك دائما مشكلة. وهناك دائما ازمة. وهناك دائما برنامج تم بلوغ منتصفه». ويتقدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون على منافسه الجمهوري بوب دول بفارق كبير في استطلاعات الرأي لكن اذا فاز دول فانه من المتوقع ان يتبع القاعدة ويبحث عن وزير دفاع جديد في صفوف الجمهوريين.

استطلاع يظهر تقدم كلينتون على دول بـ11 نقطة

■ واشنطن ـ رويتر: اظهر استطلاع اجرته شبكة «ايه بي سي» امس الاول السبت ان الرئيس بيل كلينتون زاد من تقدمه على منافسه الجمهوري بوب دول الى 11 نقطة في حين هبط التأييد لدول بعد زيادته في اعقاب مناظرة يوم الاربعاء التلفزيونية.

واظهر احدث استطلاع للشبكة ان التأييد لكلينتون زاد نقطتين الى 52 في المئة في حين ارتفع تأييد دول نقطة الى 41 في المئة.

واوضح الاستطلاع ان «التعزيز البسيط الذي حصل عليه بوب دول بعد تصريحاته المتشددة هذا الاسبوع (في المناظرة الرئاسية) بشأن بيل كلينتون لم يستمر».

واشار استطلاع اجرته صحيفة «نيوزويك» لاراء 755 ناخبا الى انه اذا جرت الانتخابات اليوم فان 54 في المئة سينتخبون كلينتون و28 في المئة دول وسبعة في المئة روس بيرو.

نيكاراغوا: اورتيغا يخوض الانتخابات العامة مؤيدا لاقتصاد السوق

■ ماناغوا ـ اف ب: شهدت نيكاراغوا امس الاحد انتخابات عامة يتواجه فيها خصوصا المحافظون في اطار «التحالف الليبرالي» والثوار السابقون في اطار «الجبهة الساندينية للتحرير الوطني».

ومن المقرر ان تفتح مكاتب الاقتراع ابوابها في الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (13,00 ت غ).

وتبدو المنافسة حامية لانتخابات الرئاسة التي يخوضها الليبرالي ارنولدو اليمان، صاحب حقول البن ورئيس بلدية ماناغوا السابق، والرئيس السابق دانييل اورتيغا الذي قاد النظام الثوري الساندينيستي بين العامين 1979 و1990 والذي يخوض الانتخابات اليوم كمرشح سلام مؤيد لاقتصاد السوق.

واشارت استطلاعات الرأي الاخيرة الى ان اليمان واورتيغا يتقاسمان بالمعدل ذاته تقريبا 80 بالمئة من نوايا التصويت متقدمين بذلك بفارق كبير جدا على المرشحين الـ21 الآخرين. ومن المقرر اجراء دورة ثانية في حال لم يحصل اي من المرشحين على 45 بالمئة من الاصوات. وافادت الاستطلاعات ذاتها ان ايا من المرشحين لن يتمكن، في حال فوزه بالرئاسة، من التمتع بالاغلبية في البرلمان.

ودعي الى المشاركة في الانتخابات 2,4 مليون ناخب من اصل سكان البلاد البالغ عددهم 4,2 مليون نسمة، وعلى الناخبين، اضافة الى الرئيس، اختيار نائب له ونواب ورؤساء بلديات ومستشارين بلديين و20 نائبا يمثلون نيكاراغوا في برلمان اوروبا الوسطى، اي 8998 مسؤول من اصل 37 الف مرشح.

ويشرف على الانتخابات اكثر من 600 مراقب اجنبي من بينهم مراقبون من منظمة الدول الامريكية ومن الاتحاد الاوروبي. وكان الهدوء يخيم عشية الانتخابات على نيكاراغوا حيث تم نشر 10 آلاف جندي و30 الف شرطي ومتطوع للسهر على حسن سير عمليات الاقتراع.

أرغمت أكثر من 100 ألف لاجئ على الهرب

عشرات القتلى في مواجهات بين جيش زائير ومسلحين توتسي

■ بوجومبورا ـ بوكافو ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلنت مصادر في منظمات انسانية في اوفيرا بشرق زائير امس الاحد ان اكثر من 110 الاف لاجئ من الهوتو البورونديين والروانديين فروا منذ الثلاثاء الماضي من مخيماتهم بسبب اعمال العنف في هذه المنطقة.

وقالت هذه المصادر في اتصال هاتفي اجرته معها وكالة فرانس برس من بوجومبورا ان معظم الهاربين يتجه شمالا نحو بوكافو عاصمة مقاطعة كيفو الجنوبية على الحدود الزائيرية مع بوروندي ورواندا.

وقد ساد الذعر اولا مخيم رونينغو ثم امتدت الحركة الى مخيمات كاغونغا وكاهاندا ولوفونجي المجاورة التي تقع على بعد حوالي 30 كلم شمال اوفيرا.

وتؤوي منطقة اوفيرا منذ اكثر من سنتين 220 الف لاجئ من رواندا وبوروندي المجاورتين. وهذا يعني ان واحدا من اثنين من اللاجئين قد فر من هذه المنطقة.

وتواصلت المعارك صباح امس الاحد بين الجيش الزائيري وعصابات التوتسي المسلحة الهاربة من رواندا، في برويجيرا على بعد خمسين كلم الى شمال اوفيرا.

وقال عاملو اغاثة امس الاحد ان ثوار التوتسي الذين يحاربون الجيش الزائيري قطعوا جزءا من الطريق السريع الذي يربط بين مدينتي بوكافو واوفيرا في اقليم زائير الشرقي.

وقال احد العاملين في الاغاثة «اتخذ ثوار البنيامولنغ مواقعهم على جانبي الطريق (على المرتفعات والسهول) بشكل يجعل المرور مستحيلا».

واضاف قوله في بوكافو التي تبعد 100 كيلومتر شمال اوفيرا «من الصعب جدا الحصول على معلومات دقيقة في الوقت الحاضر. الجنود والمقاتلون فقط هم الذين يتحركون دون قيود».

وقال الاهالي ان حدة التوتر ارتفعت في بوكافو بعد تقارير عن اشتداد القتال.

ووصل مبعوث للامم المتحدة الى بوكافو امس الاحد لبحث طريقة لاحتواء النزاع العرقي في شرق زائير الذي يمكن ان يتورط فيه جيشا رواندا وبوروندي واغلبية جنودهما من التوتسي.

وقالت مصادر في الاغاثة الانسانية امس الاول السبت ان 28 مدنيا على الاقل قتلوا في قتال نشب بين الجنود الزائيريين وقبائل التوتسي حول قرية كليبا الشرقية في زائير.

وقال عاملون في الاغاثة في مدينة بوكافو ان القتلى والجرحى في القتال الذي دار الجمعة قرب مصنع للسكر يصلون تباعا الى مدينة يوفيرا التي تبعد 15 كيلومترا عن حدود بوروندي. ولم يجر حصر فوري لعدد القتلى من العسكريين.

واشار متحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في رواندا ان القتال تجدد في المنطقة السبت.

وقال العاملون في الاغاثة في بوكافو ان جنودا زائيريين كانوا توجهوا الى المنطقة بهدف تعزيز القوات لم يعودوا مما يدل على ان القتال مستمر.

رئيس وزراء كشمير يمهل الثوار شهرا للاستسلام

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: حث فاروق عبد الله رئيس وزراء كشمير المتشددين الانفصاليين السبت على تسليم اسلحتهم خلال 30 يوما والا تعرضوا لحملة من جانب قوات الامن الهندية.

وقال عبد الله في مؤتمر صحفي في العاصمة الصيفية سريناغار «امهلتهم 30 يوما لتسليم اسلحتهم امام اي مسؤول حكومي».

ولم يقل عبد الله ما إذا كان سيدعو الى وقف اطلاق النار خلال هذه الفترة بين قوات الامن والجماعات المتشددة التي تقاتل الحكم الهندي في كشمير منذ عام 1990. وقال ان 50 الف شخص قتلوا في اعمال العنف الانفصالية.

واضاف «اذا لم يستسلموا سيواجهون مزيدا من البنادق».

ودعا ايضا الميليشيات المؤيدة للحكومة في كشمير الى تسليم اسلحتها ووعد افرادها بالحصول على وظائف في وحدات الامن الهندية.

وفاز عبد الله زعيم حزب المؤتمر الوطني الكشميري باغلبية مطلقة في برلمان الولاية في الشهر الماضي عندما أجرت الهند اول انتخابات هناك منذ تسع سنوات.

استطلاع يظهر تراجع شعبية رئيس الوزراء الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي امس الاول السبت ان شعبية رئيس الوزراء الفرنسي المحافظ الان جوبيه الذي يتعرض لانتقادات بسبب سياساته للتقشف وارتفاع البطالة هبطت الى مستوى قياسي منخفض جديد.

وقال الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة ايفو لحساب صحيفة «جورنال دي ديمانش» ان 21 في المئة فقط من الناخبين راضون عن اداء جوبيه كرئيس للوزراء انخفاضا من 27 في المئة في ايلول (سبتمبر). وارتفع عدد غير الراضين عن ادائه الى 69 في المئة من 61.

وهذا هو اسوأ تقييم لجوبيه منذ ان تولى منصبه في ايار (مايو) 1995.

وقام اعضاء نقابات عمال الخدمات المدنية باضراب عن العمل استمر يوما واحدا يوم الخميس الماضي مع خشيتهم من تخفيضات للوظائف واحتجاجا على ارتفاع معدل البطالة الى مستوى قياسي قدره 12,6 في المئة وسياسات التقشف التي ينتهجها جوبيه بهدف تمكين فرنسا من التأهل للانضمام الى عملة اوروبية موحدة من عام 1999.

وكان حظ الرئيس جاك شيراك افضل قليلا في الاستطلاع حيث اظهر ان 28 في المئة راضون عن ادائه انخفاضا من 31 في المئة في ايلول (سبتمبر) بينما ارتفع عدد غير الراضين عن ادائه الى 61 في المئة من 55.

انتخابات أوروبية في فنلندا

■ هلسنكي ـ ا ف ب: دعي 4,1 مليون ناخب فنلندي امس الاحد لانتخاب 16 نائبا يمثلون فنلندا للمرة الاولى في البرلمان الاوروبي ولاختيار رؤساء بلديات ومجالس محلية.

وسيحل النواب الاوروبيون المنتخبون محل البرلمانيين الذين اختارتهم الاحزاب لتمثيل فنلندا في البرلمان الاوروبي بعد انضمامها الى الاتحاد الاوروبي في الاول من كانون الثاني (يناير) 1995. وستستمر ولاية هؤلاء النواب حتى حزيران (يونيو) 1999 تاريخ تنظيم انتخابات البرلمان الاوروبي تجري في وقت واحد في دول الاتحاد الاوروبي الـ15.

ولا ينتظر ان تسفر الانتخابات عن اي تغيير سياسي، بل يتوقع المراقبون ان ترسخ الخيار الاوروبي لحكومة هلسنكي التي تطمح الى ان تكون ضمن المجموعة الاولى من الدول الاوروبية المؤهلة للمشاركة في الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية مع حلول العام 1999. ولهذه الغاية انضم المارك الفنلندي منذ اسبوع الى النظام النقدي الاوروبي.

واشارت الاستطلاعات الاخيرة الى ان حزب رئيس الوزراء بافو ليبونين الاجتماعي الديمقراطي يتمتع بفرص جيدة لتحقيق فوز سهل على رأس ائتلاف حكومي واسع يضم خمسة احزاب.

غير ان الاستطلاعات ذاتها اظهرت ايضا ارتفاعا في نسبة تأييد معارضة الوسط التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق ايسكو اهو على حساب الحزب المحافظ والحزب الشيوعي السابق. ويشارك المحافظون والشيوعيون السابقون في الائتلاف الحكومي على غرار حزب البيئة والحزب الليبرالي السويدي، الذي يمثل الاقلية الناطقة بالسويدية.

ويخوض الانتخابات الاوروبية 208 مرشحين يمثلون 15 حزبا، عشرة منها ممثلة في البرلمان الفنلندي. وبين المرشحين بطلة تزلج اولمبية سابقة ومغنية شعبية ومخرج سينمائي.

كوريا الشمالية تنتقد تمسك واشنطن بتحالفها مع سيول

■ طوكيو ـ رويتر: انتقدت كوريا الشمالية السبت الولايات المتحدة لتأكيد تحالفها مع كوريا الجنوبية واصفة اياه بأنه سياسة تنطوي على مفارقة تاريخية تتعارض مع الوفاق».

وكانت وكالة الانباء الرسمية الكورية الشمالية ترد على زيارة قام بها لكوريا الجنوبية في الاسبوع الماضي ونستون لورد مساعد وزير الخارجية الامريكي والذي اكد استمرار دعم الولايات المتحدة بعد الاشتباكات التي وقعت في الاونة الاخيرة بين الكوريتين.

واشارت الوكالة في تقرير التقط في طوكيو ان الموقف الامريكي لا يتفق مع روح اطار عمل متفق عليه لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وسيؤدي الى خلق «عقبات اصطناعية» لتقدم العلاقات.

ووصفت الخطوة الامريكية بانها «عمل معاد يمثل تهديدا صريحا» لكوريا الشمالية.

واتهمت الولايات المتحدة بمواصلة شحن الامدادات الحربية الى كوريا الجنوبية وتصعيد المناورات الحربية مع الجنوب في الوقت الذي تشجع فيه سول في المواجهة مع كوريا الشمالية.

وقالت بيونغيانغ في بيان نشرته وكالة الانباء الكورية ان التعميم الذي جرى في القوات المسلحة الكورية الجنوبية اظهر ان سول تستعد للحرب مع الشمال.

واضافت ان تعيين سول كيم دونغ جين لكي يحل محل لي هانغ هو وزيرا للدفاع والذي اعلن يوم الخميس كشف خطط كوريا الجنوبية لتعزيز استعداداتها للحرب.

تظاهرات احتجاج على تقرب رئيس روسيا البيضاء من موسكو

■ مينسك ـ رويتر: عقد الاف المواطنين اجتماعا حاشدا في مينسك عاصمة روسيا البيضاء امس الاول السبت للاحتجاج على الكسندر لوكاشينكو رئيس البلاد ومحاولته تعزيز صلاحياته.

واعرب المحتشدون وبينهم زعماء المعارضة وقوميون ومواطنون عاديون من شتى انحاء روسيا البيضاء عن غضبهم من سياسات لوكاشينكو الموالية لموسكو.

وتعالت هتافات «تحيا روسيا البيضاء» و«يسقط لوكاشينكو» في شوارع المدينة في الوقت الذي قام فيه المحتشدون بمسيرة.

ووجهت سلطات المدينة تحذيرات قامت بتسجيلها للتوضيح للمحتشدين ان اجتماعهم لم يحظ بموافقة رسمية ولكن الشرطة قالت انها لن تتدخل ما دام المحتجون لا يقومون باي فوضى.

واثار لوكاشينكو غضب القوميين عندما شجب لغة روسيا البيضاء.

وتظاهر المحتشدون للاحتجاج اساسا على اجتماع لبرلمان روسيا البيضاء والذي أمر الرئيس البالغ من العمر 42 عاما بعقده امس الاول لمساندة اجراء استفتاء في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) لتمديد سلطته.

وسيمكنه التصويت لصالحه من تمديد فترة رئاسته التي ستنتهي عام 1999 لاكثر من عامين اخرين دون اجراء انتخابات وتعيين جميع القضاة ونصف اعضاء المحكمة الدستورية واللجنة المركزية الانتخابية.

ورفض البرلمان الموافقة على اجراء الاستفتاء وطالب بدلا من ذلك باجراء تصويت اخر في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) لاستطلاع رأي المواطنين ومجموعهم عشرة ملايين نسمة حول عدد من التساؤلات من بينها سؤال ما اذا كان من الافضل الغاء الرئاسة.

وخرج الاف المواطنين معظمهم من الشبان الى شوارع مينسك عشر مرات هذا العام للقيام باحتجاجات مناهضة للوكاشينكو وتحولت هذه الاحتجاجات عدة مرات الى اعمال عنف وادت الى القاء القبض على المئات.

700 كردي آخرين عبروا الحدود الى تركيا في طريقهم للجوء بأمريكا

تصاعد المعارك بين اكراد العراق قبيل بدء الوساطة الامريكية

■ جوار قرنه (العراق) - رويتر: تبادلت القوات الكردية المتناحرة القصف المدفعي امس الاحد في معركة للسيطرة على سد دوكان الاستراتيجي قبل محادثات سلام ترعاها الولايات المتحدة لانهاء القتال في المنطقة الكردية بشمال العراق.

وقال شهود عيان ان ميليشيا الحزب الديمقراطي الكردستاني اطلقت قذائفها على قوات الاتحاد الوطني الكردستاني التي تدافع عن السد.

وذكروا ان قوات الاتحاد الوطني ردت بالمثل.

ووصلت قوات الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه مسعود البارزاني التي تقدمت من بغداد في قتال سابق مع الفصيل الكردي المنافس الذي يتزعمه جلال الطالباني في أب (اغسطس) الى مسافة عشرة كيلومترات فقط من السد السبت.

وتحاول قوات البارزاني استعادة السيطرة على السليمانية اكبر المدن الكردية ومعقل الفصيل الكردي المنافس الذي يقع السد على الطريق المؤدي اليها.

وقال روج نوري شاويس قائد قوات الحزب الديمقراطي لرويتر سنحاول الوصول الى سد دوكان اليوم.

وتجمع نحو الف من مقاتلي الحزب بالقرب من موقع المدفعية لكن شاويس قال ان هناك خمسة الاف اخرين يخوضون معركة في الجبال القريبة.

واضاف شاويس «الاشتباكات الكبرى تجري في الجبال».

ودعت الولايات المتحدة الجانبين لانهاء القتال الذي اضعف النفوذ الامريكي في شمال العراق وهدد بدخول بغداد وطهران الصراع.

ومن المقرر ان يصل المبعوث الامريكي روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى الى انقرة لاجراء محادثات مع البارزاني في جنوب تركيا. كما سيجتمع المبعوث الامريكي مع الطالباني في تركيا الاسبوع القادم.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية في انقرة «سيذهب (بيليترو) الى الجنوب الشرقي للاجتماع مع البارزاني صباح غد».

وانفصل الاكراد عن بغداد عقب انتهاء حرب الخليج عام 1991 وشكلوا برلمانا يسيطر عليه الفصيلان الكرديان المتنافسان انهار من وطأة الصراع بينهما.

وتمكنت الادارة الامريكية من تحجيم نفوذ الرئيس العراقي صدام حسين في المنطقة الكردية ونظمت دوريات جوية للدول المتحالفة بقيادتها الى ان طلب البارزاني العون من بغداد وسيطرت قواتهما على اربيل مقر البرلمان الكردي السابق قبل ستة اسابيع.

ولجأت امريكا الشهر الماضي اكثر من الفي كردي كانوا يعملون في برامج امريكية عسكرية واخرى خاصة بالمساعدات والمخابرات في شمال العراق بعد ان تدخلت بغداد في الصراع الكردي الشهر الماضي وخشت واشنطن من عودة نفوذ صدام الى شمال العراق مرة اخرى.

ولجأ حوالي 700 كردي عراقي لهم صلة بمنظمات امريكية الى تركيا الليلة الماضية وعبروا الحدود خلال الليل في طريقهم الى مخيم مؤقت في بلدة سيلوبي التركية.

وقال شهود عيان ان ضباط الجمارك الاتراك واثنين من المسؤولين الامريكيين استجوبوهم لدى وصولهم.

وقال الفصيل الكردي الذي يتزعمه الطالباني ان القوات العراقية تشارك في الهجوم الاخير الذي يشنه مقاتلو الحزب الديمقراطي لكن ليس هناك ادلة على ارض المعارك على اشتراك القوات العراقية في القتال.

وينفي البارزاني حصوله على مزيد من الدعم من بغداد واتهم الطالباني في المقابل بانه يلقى دعما من القوات الايرانية في شمال العراق وهو ما نفاه الطالباني وطهران في ان واحد.

وفي وقت لاحق اعلنت مصادر محلية في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) ان الولايات المتحدة انهت امس الاحد العملية الجديدة لاجلاء لاجئين من شمال العراق (كردستان) بالرغم من المعارك الدائرة بين الفصائل الكردية المتنازعة حيث تم اجلاء حوالي 730 عراقيا الى تركيا.

وينتمي معظم هؤلاء الاشخاص الى المؤتمر الوطني العراقي (معارضة عراقية) الذي تدعمه وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) والذي يضم كل المجموعات المعارضة للرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت المصادر ان هؤلاء اللاجئين اجتازوا نقطة الحدود في خابور وأقاموا السبت وصباح امس الاحد في مخيم في مدينة سيلوبي الواقعة على بعد حوالي عشرة كيلومترات من الحدود التركية العراقية.

مسعود البارزاني على خط المواجهة في جبل هيبت سلطان بشمال العراق (رويتر)

عراقيون في الشمال يكسبون عيشهم من نزع فتيل الالغام الحية

لندن - «القدس العربي»:

«اقوم بذلك لأني افضل الموت على ان ارى اسرتي تموت جوعا» هكذا قال مواطن عراقي عن اخطر مكسب للعيش في العالم لصحيفة «الاندبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس الاحد انها مهنة نزع فتيل الالغام الحية في حقول العراق. ففي صباح كل يوم يذهب صابر صالح، وهو مزارع في منتصف العمر حرمه الحصار الدولي المفروض على بلاده منذ ست سنوات، الى حقول الالغام حول قرية بنجوين شمال العراق، وفي ذهنه لغم مستهدف بحد ذاته. انه لغم «فالمارا» الايطالي الصنع، الذي يعتبر احد اشد الالغام فتكا في الوجود.

ومن الصعوبة بمكان العثور على هذا النوع من الالغام، ربما لأن اللون الكاكي لتشعباته الخمسة تجعله يرى على انه عشب يابس. فيما يؤدي الضغط على اي من هذه التشعبات الى انفجار اللغم مطلقا 1200 شظية مداها 100 ياردة.

ويقول صالح «اقوم بنزع فتيل اللغم بواسطة سلك. ثم اقوم بنزع الالمنيوم حول المادة المتفجرة. وحينما اجد ستة الغام، فانني آجمع ما قيمته 30 دينارا (دولار واحد) من الالمنيوم ابيعها لتجر في بنجوين». وبعد امضاء يوم في حقول الالغام، يأمل صالح بتجميع عدد كاف من الالمنيوم لاطعام اسرته المكونة من ثمانية افراد.

لكنه يضيف «اكسب مبلغا يكفي لشراء طعام لهم، لكنه غير كاف لشراء ملابس او اي شئ آخر». كان صالح يعمل مزارعا قبل ان يجند في الجيش العراقي لست سنوات للمشاركة في القتال ضد الايرانيين. ولحراثة ارضه فانه يحتاج الى تأجير جرار بقيمة 2.5 دينار في الساعة، وهو مبلغ لا يملكه. لذلك قام في السنوات القليلة الماضية بنزع نحو 2000 لغم من نوع «فالمارا» المنتشرة في حقول بنجوين الى جانب انواع اخرى على شكل نبتة الفطر يمكن ان تنفجر تحت اقدام الفلاحين في اية لحظة.

ويقول بختيار علي ان امه قتلت بسبب انفجار لغم اثناء بحثها عن حطب للطهي في شباط (فبراير) الماضي. والآن يكسب علي قوته من خلال عمله كدليل للهاربين الى ايران عبر حقول الالغام.

وتقول «الاندبندنت» ان كل فرد في بنجوين يعرف واحدا قتل بسبب الالغام. وكثير منهم يشيرون الى اصاباتهم اثناء بحثهم عن «فالمارا». يقول ابو عبدالله الذي يعمل مع شركة «ام اي جي» البريطانية التي تتولى مهمة تنظيف هذه الحقول من الالغام ان «نصف الناس في بنجوين يكسبون عيشهم من نزع الالغام وبيع الالمنيوم».

ومعروف ان اكثر من 2000 كردي قتلوا بسبب الالغام، لكن الرقم الحقيقي قد يكون ضعف ذلك. تقريبا كل واحد عمل في هذه الحقول اصيب بجرح ما، وبعضهم، مثل عبدالله علي، اصيب بعاهة مستديمة لم تمكنه من الاستمرار في العمل.

وحسب «ام اي جي» فان الجيش العراقي زرع بين 10 ملايين الى 20 مليون لغم على الحدود مع ايران، والطريقة الوحيدة للكشف عنها هي حثها بواسطة قطعة معدنية طويلة. ولا تملك «ام اي جي» سوى عدد قليل من الكواشف المعدنية، وذلك لان تركيا تعتبرها معدات عسكرية ولا تسمح بها في كردستان. وحتى باستخدام الكواشف المعدني فانه من الصعوبة العثور على الالغام كون هذه الحقول ما تزال مفروشة بشظايا القصف القديمة.

وتضيف الصحيفة البريطانية ان اصطياد الالغام قد تكون مهمة خطيرة وغير مربحة، لكن لا تبدو في الافق وسيلة اخرى لكسب العيش. فقد اوقف القتال الاخير بين الاحزاب الكردية مشروع النفط مقابل الغذاء الذي كان سيعود على الفلاحين بمؤن طعام. والآن، بدأ صابر صالح باصطحاب اطفاله لحقول الالغام كي يعلمهم كيف ينزعون الغام «فاليرا» وبالتالي يتمكنون من كسب عيشهم ايضا.

مباحثات هامة لايكيوس في بغداد قد تؤدي لاغلاق ملف الاسلحة

■ بغداد - من ليون برخو: بدأت المساومات من جديد بين رولف ايكيوس كبير مفتشي الاسلحة التابع للامم المتحدة ومسؤولين عراقيين كبار حول قضايا صغيرة ولكن هامة والتي قد يؤدي حلها في نهاية الامر الى استئناف صادرات العراق النفطية. ووصل الدبلوماسي السويدي ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة التي تتعامل مع العراق الى بغداد امس الأول السبت وقالت وكالة الانباء العراقية انه اجتمع مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي امس.

واضافت الوكالة ان آخرين بينهم وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ووزير النفط عامر محمد رشيد الذي كان يرأس من قبل هيئة التصنيع العسكري والفريق اول سعدي طعمة عباس مستشار الرئيس حضروا الاجتماع. واشارت مصادر قريبة من الاجتماعات ان العراقيين حثوا ايكيوس على توضيح ان كل شيء على ما يرام على امل ازالة الحظر المفروض على صادرات العراق النفطية بينما سعى ايكيوس للحصول على ادلة بان بغداد فعلت كل ما طلبه منها العالم الخارجي. ورفع الحظر من على الصادرات النفطية وهي جزء من العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990 مرتبط بالقضاء على جميع الاسلحة العراقية البيولوجية والكيماوية وبرامج الاسلحة النووية والصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وتعهد ايكيوس بعدم منح العراق موافقته الا اذا علم تماما ما حدث للاسلحة الكيماوية والبيولوجية ونحو عشرة صواريخ طويلة المدى اختفت جميعها. واعلن العراق انه دمر الاسلحة المحظورة قائلا ان الثمن الذي يدفعه بسبب الحظر اكبر بكثير مما تساويه اي كمية من المواد التي قد يخفيها.

وابلغت لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل مجلس الامن هذا الشهر بانه على الرغم من صغر حجم الكميات المفقودة فان ذلك يثير تساؤلات حول نوايا العراق.

وقال ايكيوس للصحفيين في المنامة يوم الجمعة «انها حقا مسالة حياة او موت بالنسبة لدول المنطقة ومن هنا لا نستطيع ان نهدأ الى ان نحدد مصيرها».

وفي حزيران (يونيو) الماضي اتفق عزيز وايكيوس على العمل سويا لسد الثغرات في ملفات الاسلحة حتى تعطي اللجنة موافقتها الضرورية لاستئناف تصدير البترول.

وسلم العراق الى تشارلز ديولفر نائب ايكيوس الذي قام بزيارة بغداد هذا الشهر تسع رسائل في محاولة لايضاح بياناته عن الاسلحة المحظورة بعد ان قال مسؤول الامم المتحدة للصحافة ان اعلانات العراق الاصلية غير سليمة وناقصة.

ومنذ شروعه في التفتيش في نيسان (ابريل) 1991 اوفد ايكيوس 373 فريق تفتيش الى العراق ضمت 3574 مفتشا.

وساعدت طائرات الهليكوبتر المزودة باجهزة مراقبة في العثور على الاسلحة والوثائق. كما ساعدت تقارير الاستخبارات الامريكية وصور الاقمار الصناعية واعمال المراقبة التي كانت تقوم بها طائرات التجسس الامريكية في هذه المساعي.

وانشأ ايكيوس اكثر اليات المراقبة تقدما لمراقبة صناعة الاسلحة العراقية والتأكد من انها لا تشمل اسلحة محظورة.

ويعتقد الدبلوماسيون والمحللون في بغداد ان للعراق سيحصل في النهاية على موافقة ايكيوس ولكنهم يشككون في ان هذا يعني السماح للعراق بحرية تصدير النفط. ويقول الدبلوماسيون ان الولايات المتحدة ستنظر الى تدمير الاسلحة بوصفه واحدا من عدة شروط ينبغي ان ينفذها العراق على الرغم من ان قرار مجلس الامن يبين ان المطالب الاخرى لا تنطبق على بيع النفط. وتحت ضغط الولايات المتحدة جمدت الامم المتحدة اتفاقا وقعته بغداد في ايار (مايو) يقضي بالسماح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لاسباب انسانية.

وقال دبلوماسي اوروبي «اذا اعلن ايكيوس خلو العراق من الاسلحة سيكون هناك صدام حتمي بين الولايات المتحدة وروسيا من ناحية والولايات المتحدة وفرنسا من ناحية ثانية».

الحجيلان يصل الى مسقط للتحضير للقمة الخليجية

■ دبي - رويتر: وصل جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي الى سلطنة عمان امس الاحد في اطار جولة بالمنطقة للتحضير لاجتماع قمة دول مجلس التعاون الخليجي المقبل في قطر.

وقال الحجيلان الذي وصل قادما من الدوحة لوكالة الانباء العمانية انه سيلتقي مع السلطان قابوس بن سعيد للاستماع الى ارائه بشان اجتماع القمة المزمع.

وفي وقت سابق من اليوم نقلت صحف قطرية عنه قوله ان الاجتماع سيعقد في السابع من كانون الاول (ديسمبر).

وتأتي جولة الحجيلان وسط نزاعات حدودية وخلافات سياسية داخل المجلس الذي يضم ايضا السعودية والبحرين والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

وزار الحجيلان الذي يحاول التوصل الى حل وسط لاقناع امير البحرين بحضور اجتماع القمة المنامة يوم الاثنين الماضي.

ويدور نزاع بين البحرين وقطر على سلسلة جزر يحتمل ان تكون غنية بالنفط والغاز. ومن بين هذه الجزر حوار التي تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات.

وهددت البحرين بمقاطعة اجتماع القمة احتجاجا على عدم سحب قطر قضية لاحالتها الى محكمة العدل الدولية لتسوية النزاع.

وقالت قطر انها لن تسحب القضية الا اذا نجحت الوساطة السعودية في تسوية الخلاف القائم منذ فترة طويلة.

وطلبت قطر من المحكمة في عام 1991 تسوية المشكلة. وقررت المحكمة في كانون الثاني (يناير) ان من اختصاصها نظر القضية ومن المتوقع ان تصدر حكما بحلول نهاية هذا العام.

وقال مسؤولون في مجلس التعاون الخليجي ان الحجيلان سيتوجه من مسقط الى دولة الامارات ثم الكويت.

وقالت صحف محلية ان من المتوقع ان يحضر الحجيلان خلال زيارته لمسقط اجتماعا لوزراء عدل دول المجلس الذين يسعون الى ايجاد سبل لمكافحة الارهاب وتخفيف قيود السفر بين الدول الاعضاء.

البحرية المصرية تتسلم فرقاطات وكاسحات الغام امريكية

■ القاهرة - اف ب: صرح قائد البحرية المصرية الفريق احمد صابر سليم ان البحرية المصرية تلقت دفعة جديدة من الفرقاطات وكاسحات الالغام الامريكية لتعزيز امن طرق مواصلاتها في البحر الابيض المتوسط وفي البحر الاحمر.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» الحكومية امس الاحد عن الفريق سليم قوله ان مصر عقدت كذلك صفقة مع الولايات المتحدة لشراء مروحيات مضادة للغواصات. واضاف «بحصولنا على الفرقاطات وكاسحات الالغام الجديدة وتعاقدنا على طائرات مكافحة الغواصات تكون قد اكتملت لنا منظومة بحرية متكاملة قادرة على تأدية المهام وعلى الاخص حماية وتأمين خطوط المواصلات الملاحية».

واستبعد ان تحل كاسحات الالغام الامريكية الجديدة مكان الكاسحات الاوروبية الشرقية الموجودة معتبرا ان هذه الكاسحات تكمل بعضها البعض.

بدء التصويت في الاستفتاء على الدستور الجديد في جزر القمر

■ موروني - اف ب: فتحت مكاتب الاقتراع في جزر القمر ابوابها امس الاحد امام الناخبين للادلاء باصواتهم في الاستفتاء على الدستور الجديد.

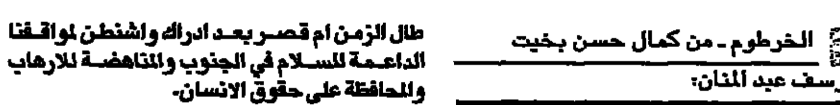
ولوحظ ان نسبة اقبال الناخبين كانت ضعيفة عند الظهر في العاصمة موروني حتى ان بعض الناخبين لم يحصلوا بعد على بطاقاتهم الانتخابية.

وكانت المعارضة دعت في وقت سابق الى مقاطعة التصويت لكنها عادت وطلبت اخيرا من انصارها التصويت بـ«لا» على الدستور الجديد وقامت بحملة مكثفة بهذا الخصوص في اللحظة الاخيرة.

وكان الوضع هادئا في العاصمة موروني واقتصرت حركة المرور على عدد ضئيل من السيارات. ولتحاشي حصول عمليات تزوير وكتدبير امني منعت السلطات حركة الانتقال من منطقة الى اخرى. وقد فتحت مكاتب الاقتراع ابوابها عند الساعة 6,30 بالتوقيت المحلي (3.30 ت غ) ولكن بعضها لم يبدأ باستقبال الناخبين الا حوالي الساعة 11,00 بسبب مشاكل تنظيمية. وسوف تقفل مكاتب الاقتراع ابوابها عند الساعة 18,00.

يشار الى ان منطقة شيزاني (شمال شرق) التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة الاف نسمة محرومة من التصويت بسبب مقتل اربعة اشخاص في اب (اغسطس) الماضي خلال مواجهات حصلت بعد مباراة في كرة القدم.

مساعدة لكريستوفر تبحث في الخرطوم الحرب بالجنوب وحقوق الانسان و«الارهاب»



الخرطوم - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

بدأ في العاصمة السودانية الخرطوم حوار من جديد مع الولايات المتحدة حول ثلاث قضايا تعتبر السبب الرئيسي في التوتر القائم بين الدولتين منذ وصول حكومة الفريق عمر البشير الى السلطة في يونيو (حزيران) 1989.

وتشمل تلك القضايا الحرب الاهلية في جنوب السودان والارهاب وحقوق الانسان.

وعقدت بربارا بودين مساعدة وزير الخارجية الامريكي لشرق افريقيا اجتماعات مطولة في العاصمة السودانية امس مع محمد الامين خليفة رئيس المجلس الاعلى للسلام وتساءلت السفيرة عن جدية الحكومة والاطراف الموقعة على الميثاق الاخير للسلام في ايقاف نزيف الدم وامكانية توسيع الاتفاق ليشمل الفصيل الرئيسي بقيادة العقيد جون قرنق وقال محمد الامين خليفة ان التوقيع النهائي على اتفاق السلام قد اصبح وشيكا الا انه لم يحدد تاريخا لذلك.

وبعد ذلك عقدت المبعوثة الامريكية لقاءات مع كل من كاربينو كوانجين رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان مجموعة بحر الغزال ومحمد هارون كافي من مجموعة النوبه والمدير العام لمؤسسة التنمية الوطنية مبارك قسم الله زايد، وفي مقر وزارة الخارجية السودانية التقى الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بالخارجية بالمبعوثة الامريكية وتناول الحوار علاقات السودان بالولايات المتحدة ودول الجوار والمجهودات التي بذلتها الخرطوم بعد صدور القرار 1070.

واعلن السفير مهدي ابراهيم سفير السودان بواشنطن لـ(القدس العربي) ان الحوار مع الولايات المتحدة لم ينقطع منذ تدهور العلاقات بصورة حادة وتعليق امريكا لوجودها الدبلوماسي في السودان ونقل سفيرها الى نيروبي بدعوى خطورة وجوده في السودان الا ان السفير وكبار المسؤولين في الولايات المتحدة درجوا على زيارة الخرطوم وتبادل وجهات النظر حول مجمل القضايا الخلافية التي حددها الوزير في اختلاف مفاهيم وثقافات بين الدولتين اضافة الى تحيز واشنطن ضد الخرطوم فيما يتعلق بالحرب في جنوب السودان.

وقال السفير ابراهيم الذي وصل الخرطوم ورافق المسؤولة الامريكية اضافة الى تيموثي كارني سفير واشنطن للسودان المقيم في نيروبي، ان مجرد تبادل الزيارات وسماع المسؤولين الامريكيين لوجهة نظر السودان سيقود الى تفاهم طال الزمن ام قصر بعد ادراك واشنطن لمواقفنا الداعمة للسلام في الجنوب والمناهضة للارهاب والمحافظة على حقوق الانسان.

وحول ما اذا كان لزيارة السفيرة علاقة بمراجعة مجلس الامن للقرار 1070 قال: ان الزيارة ستتطرق لكل القضايا العالقة والتي هي مكان خلاف وسننقل الى واشنطن ما قمنا به من خطوات في الفترة السابقة وخطورة تطبيق قرار حظر الطيران على السلام الذي تحقق في الجنوب والآثار التي ستنجم اذا اقر الحظر الجوي.

وعلى ذات الصعيد من المقرر ان تكون السفيرة الامريكية قد عقدت في وقت متأخر أمس لقاءات سياسية مع اطراف غير حكومية تشمل الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وأبيل الير القيادي الجنوبي البارز لسماع وجهات نظر تلك الاطراف قبيل لقائها بكل من الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية والدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان ووزير الخارجية ورئيس لجنة حقوق الانسان «بالبرلمان».

وتقول مصادر «القدس العربي» ان واشنطن ربما عرضت على الخرطوم مقترحات محددة لاستئناف الوساطة الامريكية الخاصة بالحوار بين الفرقاء السودانيين الحكومة وحركة جون قرنق ومن بين تلك المقترحات ايقاف اطلاق النار في الجنوب بعد ان بدأ فصل الجفاف الذي تستغله الحكومة دائما في تحقيق انتصارات كبيرة على المتمردين الجنوبيين المنحسرين في مناطق حدودية ضيقة.

وتقول مصادر «القدس العربي» ان الحكومة الامريكية تفكر جديا في طرح مبادرة للتوفيق بين يوغندا والسودان لتصبح بديلا للمبادرة اليوغندية التي لم تشجعها الادارة الامريكية.

وعلقت مصادر سياسية في الخرطوم على زيارة السفيرة بربارا بالقول ان واشنطن قد درجت خلال السنوات الاخيرة ايفاد العناصر النسائية فقط لمحاورة الخرطوم حيث اوفدت كلا من مادلين اولبرايت مندوبة واشنطن في مجلس الامن ثم بعد ذلك السفيرة مليسا ويلتر سفيرة واشنطن في البرازيل حاليا واخيرا مساعدة وزير الخارجية لشؤون القرن الافريقي.

المحكمة العسكرية السودانية تستمع لشهود الاتهام في قضية الانقلاب الفاشل

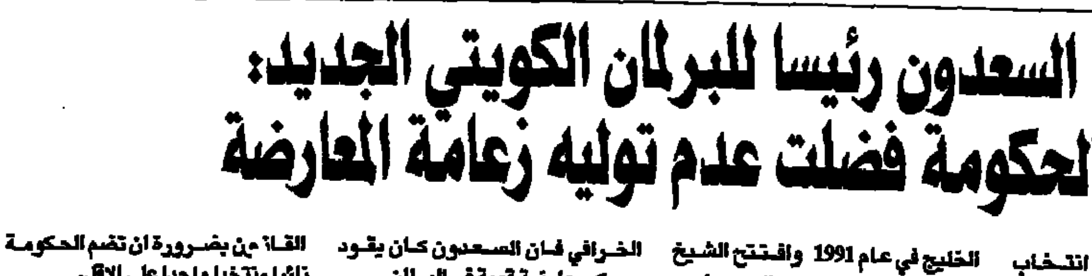
الخرطوم - «القدس العربي»:

تعقد المحكمة الخاصة بمحاكمة المتهمين العسكريين في محاولة الانقلاب الفاشلة التي كشفتها الحكومة السودانية في اذار (مارس) الماضي جلسة تستمع فيها الى افادات المقدم عباس صديق وثلاثة من الشهود الذين كانوا ضمن المخططين لمحاولة الانقلاب.

وعلمت «القدس العربي» ان المحكمة التي تعقد بمدرسة المخابرات السودانية شرق القيادة العامة قررت تخصيص جلسة اليوم وجلسات الاسبوع المقبل لسماع افادات شهود الاتهام لتبدأ مرحلة الاستجواب يوم الثلاثاء الاسبوع القادم ثم تبدأ هيئة الدفاع التي يرأسها نائب رئيس القضاء السابق والمحامي المرموق دفع الله الرضي المرافعة عن المتهمين البالغ عددهم 31 متهما منهم 17 ضابطا في الخدمة لدى اعتقالهم وسبعة آخرون متقاعدون والبقية من المدنيين.

وافادت معلومات «القدس العربي» ان قائد المحاولة الانقلابية العقيد الركن عوض كريم عمر التقي سيتم استجوابه في جلسة الاسبوع القادم باعتباره المخطط لتلك المحاولة. على ذات الصعيد بدأت السلطات السودانية السماح لاجهزة الاعلام الحكومية والمستقلة التي تصدر في الداخل حضور جلسات المحاكمة واستقاء المعلومات الخاصة بالمحاكمة من الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة ومدير القضاء العسكري.

امير الكويت يتسلم وثائق من ولي عهده اثناء الجلسة الافتتاحية للبرلمان (رويتر)



السعدون رئيسا للبرلمان الكويتي الجديد: الحكومة فضلت عدم توليه زعامة المعارضة

■ الكويت - رويتر: اعيد انتخاب زعيم المعارضة الكويتية احمد السعدون بفارق بسيط امس الاحد رئيسا لمجلس الامة لفترة ثالثة على التوالي.

وحصل السعدون الذي قاد حملة منذ ست سنوات لاعادة البرلمان على 30 صوتا في حين حصل منافسه جاسم الخرافي وهو وزير مالية سابق على 29 صوتا.

والقى نائب ببطاقة بيضاء.

وجرى انتخاب السعدون بطريقة الاقتراع السري ونقله التلفزيون على الهواء.

وانتخب الكويتيون في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) مجلس امة جديدا مؤلفا من 50 عضوا ليصبح ثاني مجلس امة في الكويت منذ حرب الخليج في عام 1991 وافتتح الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت امس الاحد اول جلسة للبرلمان. وفي عام 1985 حل الشيخ جابر مجلس الامة مشيرا الى مخاوف امنية.

واعيد البرلمان الوحيد المنتخب في دول مجلس التعاون الخليجي في عام 1992 وذلك بعد عام من تحرير ائتلاف تقوده الولايات المتحدة الكويت بعد احتلال دام سبعة اشهر.

واوضح محللون كثيرون ان من المتوقع ان تحظى الحكومة بأربع سنوات لاكثر سلاسة مع البرلمان الجديد بالمقارنة مع البرلمان السابق الذي كانت المعارضة تهيمن عليه والذي حقق في كل خطوة من خطواتها.

واضافوا انه اذا كانت الحكومة ايدت الخرافي فان السعدون كان يقود معسكر معارضة قوية في البرلمان.

واردف محلل قائلا «كان عليهم التفكير، هل تتحمل الحكومة ارسال السعدون الى مقاعد البرلمان حيث يتزعم المعارضة ام من الافضل ان تبقي عليه رئيسا للبرلمان».

وكان السعدون المدافع عن الديمقراطية ورئيسا لمجلس النواب السابق الذي اعاد الحياة البرلمانية بعد انقطاع استمر ستة اعوام. وتم ايضا حل مجلس الامة في عام 1985 والذي كان يرأسه السعدون نتيجة مخاوف امنية في ذروة الحرب الايرانية العراقية.

ويضم مجلس النواب الجديد 50 نائبا منتخبا اربعة منهم وزراء ايضا بالاضافة الى عشرة وزراء. ويقضي القانون بضرورة ان تضم الحكومة نائبا منتخبا واحدا على الاقل.

ولا توجد احزاب سياسية في الكويت ولكن محللين ذكروا ان نحو 19 من الاعضاء المنتخبين مؤيدون للحكومة التي تعزز موقفها ايضا بوجود عشرة وزراء اعضاء في المجلس.

وبدأ مجلس الامة السابق تحقيقا واسع النطاق في فساد رسمي مزعوم وطريقة معالجة الحكومة للأزمة مع العراق قبل غزوه للكويت في عام 1990 ويشغل الاسلاميون الاصوليون الشيعة والسنة والمؤيدون للاسلاميين نحو 14 مقعدا في البرلمان ويشغل الليبراليون ستة مقاعد والباقي موزع بين مستقلين ومرشحين قبليين.



المفاوضات الفلسطي...

...ياهو: يجب على المف...

...تجار في جنوب لبنان...

حزب الله ينتقد...

وقف اطلاق النار...

مؤتمر دولي في...

محادثات مطولة بين الرئيسين حافظ الاسد وجاك شيراك

اسرائيل ترفض وسورية ترحب بدور اوروبي فعال في مسيرة السلام

دمشق من عصام حمزة:

استأنف الرئيسان السوري حافظ الاسد والفرنسي جاك شيراك محادثاتهما في دمشق امس الاحد في اجتماع مغلق بعد ان دعيا امس الاول الى دور اوروبي فعال في محادثات سلام الشرق الاوسط وهو ما رفضته اسرائيل على الفور.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان اللقاء بدأ في قصر الرئاسة في العاصمة السورية عند الساعة الحادية عشرة (التاسعة جمت) واضاف ان وزيري خارجية سورية فاروق الشرع وفرنسا هيرفيه دو شاريت عقدا اجتماعا موازيا حضره اعضاء الوفدين السوري والفرنسي.

ولاقت دعوة شيراك التي اطلقها يوم امس الاول في دمشق لان تلعب اوروبا دورا راعيا لعملية السلام ردود فعل متفاوتة في المنطقة حيث رحبت بذلك سورية بينما رفضت اسرائيل هذا التوجه.

وقال شيراك انه حان الوقت لتشارك اوروبا في رعاية محادثات السلام بين العرب واسرائيل وان تساهم ليس فقط بالمقترحات والمال وانما برعاية هذه المفاوضات.

واشار الرئيس الاسد في كلمة خلال مأدبة العشاء التي اقامها على شرف الرئيس الفرنسي امس الاول الى اهمية لعب فرنسا دور اكثر فاعلية في محادثات السلام مشيرا الى ان تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة لايهم المنطقة فقط وانما يهم العالم اجمع.

وقال «لدينا قناعة مرتكزة الى حقائق الواقع والتاريخ والمصالح المتبادلة بأن لاوروبا وفي الطليعة فرنسا دورا هاما في السعي لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا».

واضاف «ومن وجهة نظري لا ارى تعارضا بين الدور الاوروبي والجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة الامريكية ما دام الجميع يدفعون عملية السلام الى الامام ويتوجهون الى ما فيه الخير لشعوب المنطقة».

واشار الرئيس السوري الى ان عملية السلام التي بدأت في مدريد عام 1991 برعاية الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وصلت الى طريق مسدود بسبب مواقف الحكومة الاسرائيلية الحالية التي يرأسها بنيامين نتنياهو.

اما وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي فقد رفض الاقتراح الفرنسي في تصريح لاذاعة اسرائيل قائلا ان «دخول وسيط في الصراع او في المفاوضات امر غير متصور ... قلت للرئيس شيراك نفس الشيء عندما زرت فرنسا».

وقال ليفي «اي قوة (خارجية) ستدخل الى المفاوضات تضع عقبات في المفاوضات ... الاطراف هي من يجب التوصل الى الاتفاقيات».

واضاف ليفي قوله ان «اوروبا عنصر مهم في تشجيع ومساعدة كل ما يحيط بالمفاوضات وتعزيز الاقتصاد ونحن نتعاون معها. اما فيما يتعلق بالتدخل في المفاوضات فانها ستكون مفاوضات قسرية. ولذلك نرفضها من البداية».

ويقوم شيراك بجولة في المنطقة تستغرق ستة ايام تستهدف زيادة نفوذ اوروبا في جهود السلام. وسيزور شيراك اسرائيل والاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن ولبنان ومصر.

(وكانت دمشق اعدت امس الاول استقبالا رسميا وشعبيا للرئيس الفرنسي كما قام الرئيس السوري بتقليده وسام امية الوطني ذا الوشاح الاكبر).

وتحدث الاسد عن «تطابق وجهات النظر» بين سورية وفرنسا حول «زيادة تعزيز العلاقات الثنائية وحول العمل لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا على اساس قرارات مجلس الامن ذات العلاقة ومبدأ الارض مقابل السلام».

وكان الرئيس السوري قد اعلن في الكلمة التي القاها مساء امس الاول في حفل العشاء الذي اقامه على شرف الرئيس الفرنسي ان «التزامات الحكومة الاسرائيلية السابقة ملزمة للحكومة الحالية».

وقال الاسد ان «الالتزامات» التي وافقت عليها الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة اسحق رابين «ليست مجرد كلام كما يقول رئيس الحكومة الاسرائيلية بل هي التزامات اتخذت بشأنها قرارات ووضعت بشكل يجعلها ملزمة».

واوضح الرئيس السوري «وسنقول لاحقا كيف انها ملزمة».

وكان نتنياهو اعتبر انه يرفض تنفيذ «الا ما هو موقع عليه من جانب اسرائيل وانه لا يريد الالتزام بوعود شفهية» في اشارة الى قول الاسد في مقابلته مع شبكة «سي ان ان» ان سورية واسرائيل اتفقتا على انسحاب القوات الاسرائيلية من مرتفعات الجولان.

واتهم الاسد حكومة نتنياهو بانها «تنتهج نهج المراوغة» وتساءل قائلا انها «تتحدث عن السلام ولكن ما هو هذا السلام الذي تتحدث عنه ما دامت تعلن ان الانسحاب من الجولان مرفوض والانسحاب من جنوب لبنان مشروط».

واكد الاسد ان عملية السلام «يجب ان تنجح» مشيرا الى ان عملية السلام التي انطلقت في مدريد في العام 1991 «وصلت الى طريق مسدود بسبب انقلاب حكومة اسرائيل على كل ما بذل من جهود وما تحقق من التزامات على مدى خمس سنين».

وقال الرئيس السوري «لا ارى تعارضا بين الدور الاوروبي والجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة» واعرب عن قناعته بان «لاوروبا وفي الطليعة فرنسا دورا هاما في السعي لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا».

واشار الرئيس السوري الى «روح الصداقة والتفاهم» التي سادت المباحثات التي بدأت مساء السبت اثر وصول شيراك الى دمشق في زيارة هي الاولى له للعاصمة السورية والاولى لرئيس فرنسي الى سورية منذ 12 عاما بعد الزيارة التي قام بها الرئيس فرنسوا ميتران في العام 1984.

من جهة ثانية واصلت الصحف السورية الصادرة امس ترحيبها بزيارة شيراك وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «فرنسا بما تشكله من ثقل وما تحتله من مركز اوروبي ودولي فاعل الدولة المؤهلة اكثر من غيرها للعب دور ايجابي في اقامة السلام المنشود».

واضافت (البعث) ان الدور الفرنسي «مطلوب اليوم وبالحاح لانقاذ عملية السلام واخراجها من مأزقها القاتل».

وقالت صحيفة (تشرين) الرسمية ان لدى «قادة سورية وفرنسا قناعة واحدة وهي ان عملية السلام تتعرض الان لاخطر التحديات» معتبرة ان جولة شيراك «تؤكد ان فرنسا ومعها اوروبا تضعان كل ثقلهما لمصلحة انقاذ عملية السلام من تطرف حكام اسرائيل وتعنتهم».

وكانت عقدت امس الاول على هامش الزيارة التي تنتهي صباح غد الاثنين اجتماعات اقتصادية بين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ووزير الاقتصاد محمد العمادي من جهة والوزير الفرنسي المفوض للمالية والتجارة من جهة ثانية.

وقد بحث الجانبان امكانية تنويع التعاون الاقتصادي وسبل تنويعه كما تم بحث السبل المؤدية الى مساهمة فرنسا في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اعلن امس الاول ان المشاكل الاقتصادية بين سورية وفرنسا قد «حلت» في اشارة الى مشكلة الديون الفرنسية المستحقة على سورية والبالغة وفق مصادر فرنسية 380 مليون دولار مع الفوائد المتراكمة.

ويرافق الرئيس الفرنسي وفد يضم بشكل خاص وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت والوزير المفوض للمالية والتجارة ايف غالان وسكرتير الدولة للصحة والضمان الاجتماعي هيرفيه غيمار. وسيغادر شيراك دمشق صباح اليوم الاثنين الى اسرائيل للمحطة الثانية من جولته.



سوريون يرفعون يافطات تشيد بفرنسا لدى وصول الرئيس شيراك لدمشق امس (رويتر)

الجامعة العربية تشيد بقرار شيراك المتعلق بالقدس

■ القاهرة - اف ب: أشادت جامعة الدول العربية امس الاحد بقرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك عدم اصطحاب وزير خارجيته معه الى اسرائيل معتبرة هذا القرار بمثابة «صفعة» لاسرائيل.

يذكر أن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت لن يرافق الرئيس جاك شيراك اليوم الاثنين في زيارته لاسرائيل احتجاجا على رفضها قيامه بزيارته المقررة الى بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية الذي قرر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي زيارته خلال قيامهم بزيارات رسمية الى اسرائيل.

وقال الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية سعيد كمال ان «قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعدم اصطحاب وزير خارجيته دو شاريت خلال زيارته المرتقبة لاسرائيل نظرا لرفضها قيام دو شاريت بزيارة بيت الشرق في القدس، هو صفعة قوية وجهها شيراك الى الدولة العبرية».

واضاف ان «هذا الموقف الفرنسي الايجابي يؤكد تمسك الدول العربية بتعزيزه وتدعيم العلاقات العربية - الفرنسية من جهة والعلاقات العربية - الاوروبية من جهة ثانية».

ودعا كمال ايضا الحكومة الامريكية الى «الاستماع الى نصائح حلفائها الاوروبيين وفي مقدمتهم فرنسا وبريطانيا وايطاليا وايرلندا اذ ان تصريح وزير خارجية بريطانيا عن ان القدس ارض عربية محتلة يؤكد توافق الجانب الاوروبي مع الجانب العربي».

يذكر ان اسرائيل احتلت وضمت القسم الشرقي من مدينة القدس في العام 1967 واعتبرت كل مدينة القدس بمثابة عاصمتها غير القابلة للتقسيم وهذا ما لم تعترف به الاسرة الدولية. وينوي الفلسطينيون ان يجعلوا من القسم الشرقي لمدينة القدس عاصمة دولتهم المستقبلية.

نحتاج الى عقود قبل الجلاء عن الجولان

كهلاني: الاسرائيليون متعبون ولا يرغبون في الحرب

■ لندن - ق ب: قال وزير الداخلية الاسرائيلي ابيغدور كهلاني ان وزارته تعكف على دراسة تقارير استخباراتية حديثة حول التوقعات المتزايدة لحدوث عمليات مسلحة من جانب رجال المقاومة الفلسطينية مع التعثر القائم في المفاوضات.

وقال كهلاني في تصريح لاسبوعية (جويش كرونيكل) نشرته في عددها الأخير ان وزارته تلقت معلومات عن انه قد تتم عمليات مسلحة من قبل عناصر المقاومة الفلسطينية عن طريق عمال عرب من الضفة الغربية وقطاع غزة سمح لهم بالدخول الى اسرائيل الاسبوع الماضي للعمل اثر محاولة تخفيف اغلاق الأراضي المحتلة. ويقدر عدد الذين سيسمح لهم بدخول اسرائيل حوالي 35 الف عامل من الضفة والقطاع.

واضاف كهلاني وهو جنرال سابق في الجيش انشق عن حزب العمل قبل الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي واسس حزبا خاصا به أسماه «حزب الطريق الثالث» قائلا «انني متخوف من الآثار الامنية (لتخفيف الطوق الأمني)، وبالرغم من ذلك فقد ابلغت الحكومة بتأييدي لهذه الخطوة لاننا بحاجة الى بناء علاقات مع الفلسطينيين، وعلينا ان نحسب هذه الاخطار بشكل صحيح».

ومن المعروف عن حزب الطريق الثالث (4 مقاعد) انه يدعو الى مواصلة محادثات السلام مع الفلسطينيين، ولكنه يعارض الانسحاب من مرتفعات الجولان او تقديم اي تنازلات للفلسطينيين في مدينة الخليل.

ويعتقد كهلاني انه مفتاح الاعتدال في الحكومة الاسرائيلية التي يقودها حزب الليكود ويقول «اذا لم يتحرك اليمينيون الى الوسط فانهم سيسقطون، وانا احاول دفعهم نحو الوسط. فغالبية الاسرائيليين يعتقدون ان محادثات السلام يجب ان تستمر، ولا شك انهم متعبون ولا يرغبون في الحرب».

وقال كهلاني ان تصريحات وزراء الليكود خلال الانتخابات لا يمكن ان يطبقوها الآن، «فقد قالوا انهم لن يصافحوا عرفات ثم صافحوه، وقالوا انهم لن ينسحبوا من الجزء الشرقي من الخليل، ولكنهم سيقومون بالانسحاب قريبا، واعترضوا على محادثات اوسلو الا انهم يواصلون ما بدأته حكومة شمعون بيريس» حسب قوله.

ويؤكد الوزير الاسرائيلي انه كانت هناك ضرورة ملحة لاقتسام الارض مع الفلسطينيين، وان السيطرة الاسرائيلية في مناطق فلسطينية مأهولة مثل نابلس وبيت لحم كانت مستحيلة. الا انه اعتبر ان على اسرائيل الاحتفاظ باجزاء من الضفة الغربية كغور الاردن لاغراض امنية.

ولكن كهلاني تحدث عن مستقبل الجولان بشدة، حيث الح الى ان اسرائيل تحتاج الى عقود من المفاوضات مع سورية قبل ان تقرر التخلي عن الجولان، وقال ان معظم اصدقائي قتلوا في الحروب، ولست بحاجة لاقناع احد باني اريد السلام، الا انني «اعتقد اننا بحاجة الى جيلين قبل ان نستطيع المغامرة» على حد تعبيره. ويزور كهلاني لندن حاليا للقاء نظيره البريطاني مايكل هوارد، ووزير الداخلية في حكومة الظل العمالية جاك سترو، ومدير جهاز «اسكوتلانديارد» السير بول كوندون.

يحتاج لـ 1,1 مليار دولار لاستعادة قدراته اللوجستية

الجيش الاسرائيلي يطلب ميزانية اضافية تحسبا لحرب جديدة

القدس - من سعيد عياش:

افادت تقارير نشرت امس في اسرائيل ان الجيش الاسرائيلي طلب الحصول على ميزانية طارئة بغية رفع ما وصف بجاهزيته واستعداداته القتالية في مواجهة احتمال نشوب حرب جديدة في المنطقة.

وقالت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع والصلة ان الجيش سيقدم للحكومة طلبا قريبا في هذا الخصوص في ضوء تقديرات حديثة اعدتها الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية بشأن احتمالات نشوب حرب بين اسرائيل ودول عربية مجاورة في المستقبل القريب» في إشارة الى سورية التي تزايد التوتر معها في الآونة الاخيرة.

واوضحت المصادر ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي (ليكود) ورئيس هيئة الاركان العامة للجيش الجنرال امنون ليفكين شاحك سيعرضا قريبا طلبا مفصلا على الحكومة للحصول على زيادة طارئة للميزانية العسكرية بما يتيح رفع مستوى الجاهزية الحربية للجيش الاسرائيلي.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس في تقرير اعده المعلق والمحلل العسكري المعروف رون بن يشاي وهو ضابط ومدير سابق لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان قرارا بهذا الشأن اتخذ في وزارة الدفاع وهيئة اركان الجيش في ضوء تقديرات قدمتها جهات الاستخبارات مؤخرا لكل من المستوى الحكومي والعسكري الاعلى في اسرائيل ومفادها ان احتمالات نشوب حرب خلال السنة المقبلة ازدادت بصورة ملموسة.

وقال بن يشاي في تقريره ان رئيس هيئة الاركان الجنرال شاحك ووزير الدفاع موردخاي اوعزا باعداد خطة خاصة تمكن الجيش من رفع وزيادة درجة جاهزيته واستعداده لمواجهة اي وضع طارئ، مشيرا الى ان لجنة الخارجية والامن البرلمانية في الكنيست الاسرائيلي ابلغت ان الامر يحتاج لميزانية عسكرية اضافية تقدر بمليارات الشيكلات، وطبقا لدراسة اعدت في الجيش الاسرائيلي خلال السنة الاخيرة فان الجيش يحتاج اليوم لنحو 3.5 مليار شيكل (1,1 مليار دولار) كي يستعيد قدراته الكاملة في المجال «اللوجستي».

ويقول المعلق العسكري ان التقديرات الاخيرة لشعبة الاستخبارات بشأن ازدياد احتمالات نشوب حرب جديدة بين اسرائيل وسورية على وجه التحديد تأتي بخلاف تقديرات كانت نافذة المفعول لغاية ما قبل نحو شهرين فقط.

وكانت مختلف جهات ومحافل التقديرات في الاستخبارات الاسرائيلية اكدت لغاية ذلك الحين ان فرص نشوب نزاع مسلح بين اسرائيل وجيرانها العرب على نطاق واسع في المستقبل القريب تعتبر فرصا ضئيلة لغاية، وكان الافتراض الذي انطلقت منه تلك التقديرات مفاده ان الاحتمالات الضعيفة لنشوب حرب ستبقى قائمة على الاقل طالما كانت هناك عملية سياسية (مفاوضات سلام) مع سورية والفلسطينيين.

غير ان طائفة من المتغيرات والمستجدات السياسية والعسكرية العلنية في اغلبها والمستترة في جزء منها والتي طرأت في الآونة الاخيرة في كل دول المنطقة تقريبا دفعت بشعبة الاستخبارات العسكرية، كما يقول بن يشاي الى تغيير تقديراتها والاعلان عن انها لم تعد تستبعد امكانية اندلاع حرب خلال وقت غير بعيد.

وكان قادة الجيش والاستخبارات العسكرية عرضوا الاسبوع الماضي امام اعضاء لجنة الخارجية والامن في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي تقديرات جديدة في هذا الصدد تعتبر الحرب احتمالا واردا.

ونسب الى رئيس هيئة الاركان الجنرال امنون ليفكين شاحك قوله «في الوضع الراهن لا نستطيع ان نأخذ على عاتقنا مجازفات كما كنا نفعل من قبل، يجب ان نفعل كل شيء حتى نكون مستعدين».

وقال مسؤول كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية معللا التغير الذي طرأ في تقديرات شعبته «لقد قلنا انه لن تقع حرب طالما ان نافذة الفرص مفتوحة»، واضاف «نحن مضطرون الان لتغيير تقديراتنا».

ويأتي الحديث عن التقديرات الجديدة بشأن احتمالات نشوب حرب جديدة بالتزامن مع معلومات نشرتها احدى الصحف الاكثر رواجا في صفوف اليهود في الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا. وتقول صحيفة (جويش برس) ان سورية تستعد بصورة جادة لشن حرب خاطفة ضد القوات العسكرية الاسرائيلية في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان، مشيرة الى ان هذه الحرب ستكون مفاجئة وفي القريب.

وطبقا لهذه المعلومات فان العملية العسكرية السورية المرتقبة ستتم قبل الخامس من تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل وهو اليوم الذي ستجرى فيه انتخابات الرئاسة الامريكية. وكان وزير الاعلام السوري محمد سلمان اتهم من جانبه تل ابيب بالاعداد لشن حرب على سورية بناء على حشود عسكرية تجري حاليا على جبهة الجولان.

اسرائيليون يطالبون نتنياهو باللجوء الى الفلسطينيين في البحث عن مفقودين لهم

■ القدس - ق ب: طلب اقارب مفقودين يهود قتلوا في احدى المعارك التي وقعت في القدس المحتلة عام 1948 من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان يوعز للوفد الاسرائيلي للمحادثات مع السلطة الوطنية الفلسطينية اثارة قضية هؤلاء المفقودين الذين يزعم الان انهم دفنوا في احدى المقابر الاسلامية في القدس.

ودعا هؤلاء الى مطالبة الجانب الفلسطيني بالموافقة على نبش قبور في مقبرة باب الاسباط التي يدفن المسلمون المقادسة موتاهم فيها منذ عشرات السنين بحجة ضرورة اخراج رفات القتلى واعادة دفنهم في مقبرة يهودية.

وكانت مصادر اسرائيلية كشفت النقاب يوم الجمعة عن ان حاخام اسرائيل الاكبر الياهو بكشي دورون اصدر فتوى دينية خاصة امر بموجبها بنبش قبور المسلمين في مقبرة «باب الرحمة» المجاورة «باب الاسباط» في القدس القديمة للبحث عن رفات 22 يهوديا قيل انهم دفنوا في هذه المقبرة عقب مقتلهم.

وقد قتل هؤلاء في هجوم تعرضت له احدى «القوافل» التي حملت جنودا واطباء وممرضين يهودا في نيسان (ابريل) 1948 الى مشفى هداسا عين كارم والجامعة العبرية الكائنتين في جبل الزيتون في الضواحي الشمالية من المدينة، وذلك اثناء مرورها في ذلك الوقت من حي الشيخ جراح.

وذكر امس ان ابناء واقارب القتلى اليهود وجهوا رسائل لرئيس اسرائيل عيزر وايزمن ولرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لحثهم نحو التدخل لدى الجانب الفلسطيني في هذه القضية التي تعتبر الاولى من نوعها والتي تنطوي على حساسية بالغة، لا سيما ان السلطات الاسرائيلية دأبت منذ عشرات السنين على تدنيس مقابر المسلمين وازالتها واقامة تجمعات يهودية مختلفة على انقاضها. وجاء ان الرسالة الموجهة لنتنياهو في هذا الخصوص دعته الى الايعاز للوفد الاسرائيلي في المحادثات الجارية الان مع الجانب الفلسطيني بالعمل على اثارة طلب اقارب القتلى اليهود فتح مكانين مخصصين للدفن في المقبرة الاسلامية بالقدس بدعوى وجود معلومات جديدة تشير الى ان القتلى دفنوا فيها. وكان اثنان من ابناء القتلى احدهما صحافي اسرائيلي يدعى يهوشع لبتون والاخر موظف كبير في وزارة الدفاع ويدعى اريه كرتر قدما التماسا للمحكمة الاسرائيلية العليا كي توعز للسلطات الاسرائيلية بفتح القبور في مقبرة المسلمين في باب الاسباط للبحث عن رفات ابويهما ومن المقرر ان تنظر المحكمة في طلبهما بعد اسبوع.

يشار الى أن وزارتي الدفاع والاديان الاسرائيليتين امتنعتا حتى الان من الاستجابة لطلب المذكورين لاثارة اضطرابات واحتجاجات عنيفة ضد مثل هذه الخطوة غير المسبوقة في المدينة المقدسة خاصة بعد التوترات والمواجهات الدامية التي شهدها المسجد الاقصى مؤخرا وارتياب سكانها واوساطها الاسلامية والوطنية في اي تحرك يمس مقدسات المسلمين فيها ويتضمن ذلك المقابر.

تعدد نقاط الخلاف الفرنسية - الاسرائيلية قبل وصول شيراك الى اسرائيل

القدس - من لوك دو باروشيه:

ظهرت نقاط خلاف عديدة بين فرنسا واسرائيل حتى قبل بدء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الدولة العبرية لتكشف الصعوبات التي تواجهها هذه العلاقة منذ اطلقت باريس «سياستها العربية».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاحد «لا يمكننا ان نقبل بوسيط سيدخل في صلب المفاوضات والنزاع» واضعا بذلك الاصبع على نقطة الخلاف الاساسية بين فرنسا واسرائيل. وترفض اسرائيل التي تعتبر ان فرنسا انحازت اكثر الى الجانب العربي منذ وصول شيراك الى السلطة في 1995، اي تدخل من جانب باريس في المسار السياسي لعملية السلام مع الفلسطينيين.

واضاف ليفي ان «امام اوروبا دورا مهما كي تلعبه حول المفاوضات بتشجيعها عملية السلام على الصعيد الاقتصادي» ولكن ليس على الصعيد السياسي.

ولكن شيراك وعلى عكس ذلك اعتبر في دمشق امس الاول ان اوروبا التي تقدم اربعة اخماس المساعدات الدولية للفلسطينيين يجب ان «تشارك اليوم في رعاية» عملية السلام في الشرق الاوسط.

وانعكست اجواء الشك هذه على التحضير لزيارة شيراك الى اسرائيل التي ستبدأ اليوم الاثنين وتنتهي صباح الاربعاء.

وقد رضخ شيراك امام الضغوط الاسرائيلية وامتنع عن ايفاد وزير خارجيته هيرفيه دو شاريت الى بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل عام 1967.

وقررت فرنسا كبادرة لاحتجاج عدم مشاركة دو شاريت في الزيارة الرئاسية الى اسرائيل وهو امر لا سابق له.

وبالاضافة الى ذلك فقد رضخ الرئيس الفرنسي لارادة اسرائيل وقرر زيارة الكنيست الاسرائيلية الثلاثاء المقبل.

وزيارة الرئيس شيراك للكنيست التي لم تكن مقررة اصلا وتم الاتفاق بشأنها امس الاحد طالب بها الزعماء الاسرائيليون بعد ان علموا ان شيراك سيلقي كلمة الاربعاء المقبل امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله. وقد أعرب رئيس الكنيست دان تيخون الذي كان هدد بمقاطعة زيارة الرئيس شيراك، عن ارتياحه وقال «لقد برهنت انه عندما لا نرضخ نسجل مكسبا».

وبالاضافة الى ذلك اضطر شيراك الى تمديد زيارته لحائط المبكى لان الاسرائيليين احتجوا على تخصيص خمس دقائق فقط لهذه الزيارة خلال زيارته «الخاصة» للقدس الشرقية صباح الثلاثاء.

واخيرا ينتقد بعض القادة الاسرائيليين مثل رئيس لجنة الدفاع والخارجية البرلمانية النائب عوزي لاندو (حزب الليكود اليميني) على شيراك ما يعتبرونه تقربه من العراق. وكان لاندو اعلن انه سيقاطع الغداء الرسمي الذي سيقام على شرف الرئيس الفرنسي.

وقال «لا يمكنني ان انسى ان شيراك اشاد بصدام حسين وانه ساهم بشكل فعال في البرنامج النووي العراقي الذي ارغم اسرائيل على القيام بتدمير مفاعل تموز» في ايار (مايو) 1981.

وقد حجبت كل هذه النقاط المبادرات التي قام بها شيراك تجاه الجالية اليهودية بعد انتخابه رئيسا للجمهورية الفرنسية. وكانت اسرائيل قد اشادت بقرار شيراك العام الماضي الاعتراف بمسؤولية فرنسا في مسألة ترحيل اليهود من قبل نظام فيشي خلال الحرب العالمية الثانية. وقال افي بازنر سفير اسرائيل لدى فرنسا لراديو اسرائيل ان فرنسا علاقاتها مع اسرائيل في السنوات القليلة الماضية ولكنها ترتبط بعلاقات تقليدية وثيقة مع العرب. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يجب ان يكون حريصا للغاية قبل ضم اطراف اخرى.

وقال في زيارة لقاعدة عسكرية ان «الولايات المتحدة تقوم بدور مهم للغاية كطرف يسهل الامور ... ولا اعتقد انه من الحكمة في هذه المرحلة من المفاوضات الحساسة ان ندخل شريكا اخر».

شيراك يزور الكنيست الاسرائيلية وينهي خلافا

■ دمشق - اف ب: علم من مصدر في الوفد الفرنسي في دمشق ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أضاف في اللحظة الاخيرة الى برنامج زيارته لاسرائيل يومي الاثنين والثلاثاء زيارة للكنيست الاسرائيلية تحقيقا لرغبة رئيسها دان تيخون.

ويبرز هذا التعديل المفاجيء الجو المتوتر في العلاقات الفرنسية الاسرائيلية التي شابتها مشكلة اخرى تتعلق ببيت الشرق.

وكان اخذ على الرئيس الفرنسي تجاهل الكنيست الاسرائيلية في الوقت الذي سيلقي خطابا امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله.

يذكر ان الرئيس الراحل فرنسوا ميتران القى خطابا امام الكنيست خلال زيارته لاسرائيل عام 1982.

وقال مصدر في الوفد الفرنسي ان شيراك اختار القاء كلمة امام شبان في المعهد الجامعي الاسرائيلي في حيفا (شمال) وان هذا القرار اتخذ بموجب «اتفاق مشترك» مع السلطات الاسرائيلية.

وتابع المصدر انه عشية وصول رئيس الجمهورية الفرنسية الى اسرائيل، دعاه رئيس الكنيست الى زيارة البرلمان الاسرائيلي. واضاف «لقد وافق جاك شيراك على تعديل برنامجه والذهاب لالقاء التحية» على دان تيخون.

ومن المقرر ان يزور شيراك الكنيست الثلاثاء.

وكانت خلافات قامت عشية مغادرة شيراك في جولة تستمر اسبوعا في الشرق الاوسط حول بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

واحتجاجا على القرار الاسرائيلي بمنع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت من زيارة بيت الشرق، قرر شيراك عدم اصطحابه معه خلال زيارته الدولة العبرية.

وكان ال دان تيخون رئيس البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) امس الاول انه سيقاطع زيارة يقوم بها للدولة اليهودية هذا الاسبوع الرئيس الفرنسي جاك شيراك لانها لا تشمل الذهاب الى البرلمان.

وقال تيخون لاذاعة جيش اسرائيل «الكنيست رمز للديمقراطية في اسرائيل - ومن الصواب لمثل هذا الزعيم ان يزور الكنيست ولا ادري لماذا الغى زيارته الكنيست».

وسئل تيخون هل سيقاطع زيارة شيراك فقال «نعم قطعا».

(وقال «هذا عمل رمزي ... عمل ايجابي - في رأيي وانني على يقين انهم حينما يسمعون عن الخطوات التي اعتزم ان اتخذها سيعيدون التفكير ثانية وقد يتم ايجاد حل»).

واشار تيخون الى انه على حين ان شيراك الغى زيارته للكنيست فانه يعتزم حضور جلسة المجلس الوطني الفلسطيني.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعربت من جهتها عن اسفها لموافقة الرئيس الفرنسي على القاء خطاب امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله بالضفة الغربية وليس امام الكنيست الاسرائيلي.

وقال مسؤول في الوزارة لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف اسمه «نأسف لعدم استجابة الرئيس الفرنسي دعوة وجهت اليه لالقاء خطاب امام الكنيست».

نواب عرب يسعون لزيارة دول خليجية

الصانع: سياسة نتنياهو إزاء عملية السلام «غبية»

عمان - من منير عبد الرحمن:

كشف عضو البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) طلب الصانع في العاصمة الاردنية عمان النقاب امس عن اتصالات يجريها اعضاء "كنيست" عرب مع مسؤولين في دول خليجية للقيام بزيارات اليها من اجل ما وصفه بتوثيق العلاقات بين عرب الـ48 (1,2 مليون نسمة) و شعوب هذه الدول العربية.

وقال الصانع الذي تحدث في مؤتمر صحافي ان اعضاء كنيست عربا يجرون حاليا اتصالات مع دول خليجية، لم يحددها للقيام بزيارة قريبة اليها وذلك «للوصل ما قطعته اسرائيل من علاقات عربية عربية» كما قال.

وبعد الصانع الذي بدأ زيارة للاردن نهاية الاسبوع الماضي الدول العربية التي تقيم علاقات لها مع الدولة العبرية الى «تجميد علاقاتها ووقف التطبيع معها» واضاف «ان الاستمرار في هذه السياسة لا تخدم عملية السلام في ضوء التعنت الاسرائيلي» الذي تبديه حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واستبعد الصانع وهو عضو منتخب في اطار الكتلة العربية الموحدة (4 اعضاء) اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة في اسرائيل، وقال ان «الحل الوحيد هو في حل الائتلاف الحكومي القائم حاليا، واقامة ائتلاف جديد بين حزبي ليكود والعمل»، مشيرا الى «ان هذا الائتلاف ان لم يحدث فإن (رئيس الوزراء السابق زعيم حزب العمل شمعون) بيريس (الذي خسر في انتخابات ايار/مايو الماضي) لابد ان يخرج من العمل السياسي».

وجدد الصانع وهو نائب زعيم الحزب الديموقراطي العربي والمنتخب عن بدو النقب رفض الجماهير العربية داخل منطقة الخط الاخضر قرار نتنياهو بتعيين وزير خاص للشؤون العربية في حكومته والذي عين فيه وزير السياحة الحالي موشيه قصاب (يميني متشدد) وقال «نحن جزء من الدولة العبرية».

كما انتقد سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية واصفا اياها بانها «غبية»، لا سيما في سلوكها التفاوضي مع الجانب الفلسطيني وتعاطيها مع بعض المطالب التي تستحقها الظروف الحالية لاستمرار عملية السلام الحالية بصورة حقيقية وفاعلة، مشيرا الى قضية المعتقلين الفلسطينيين الذي كان قد تم الاتفاق بين الجانبين على اطلاق سراحهم بصورة تدريجية، وقال انه «لم يعد هناك ما يستوجب اعتقال الشيخ احمد ياسين» الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، مشيرا الى تدهور حالته الصحية، حيث سيقوم بزيارته الخميس المقبل.

وأكد النائب العربي ان الخطوة القادمة للجماهير العربية في اسرائيل هي اعادة العلاقة بين الاحزاب العربية مع القيادات اليهودية العربية «لان ذلك يشكل رصيدا في المستقبل لخدمة عملية السلام»، واضاف انه «منذ ان انقطعت هذه العلاقة لجأت القيادات العربية اليهودية الى التطرف».

واشاد الصانع بدور الحكومتين الاردنية والمصرية في دعم الموقف الفلسطيني المفاوض للحصول على حقوقه الشرعية في مواجهة الموقف المتشدد الذي تبديه الحكومة الاسرائيلية، وقال ان «اسرائيل حاولت عبر زعامة حزب العمل ان تكتسب شرعية لها في الشرق الاوسط الا ان سياسات نتنياهو افقدتها هذا المسعى» وفق قوله.

صبيح: نتنياهو لم يستوعب درس الانتفاضة

ادوارد سعيد: افتتاح نفق الأقصى ضربة لكرامة العرب

■ القاهرة - ابو ظبي - ق ب: طالب خبراء سياسيون ورجال دين في مصر الحكومة الاسرائيلية بتحمل مسؤولية السلام الذي اقره المجتمع الدولي، محذرين من حرب شاملة ومواجهات دامية تنذر بها السياسة الاسرائيلية الراهنة في الشرق الأوسط.

وقال هؤلاء ان المتطرفين الاسرائيليين لم يستوعبوا دروس انتفاضة الحجارة لأن الشعب (الفلسطيني) الذي دافع عن مقدساته وهو مجرد من السلاح لن يرضى أبدا بالقمع الاسرائيلي.

واكد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ان قضية القدس وحقوق الشعب الفلسطيني هي قضية الأمة الاسلامية، مطالبا الحكومة الاسرائيلية بتحمل مسؤولية السلام الذي اقره المجتمع الدولي. واعلن طنطاوي ان عمليات تعزيز رقعة الاستيطان في الأراضي المحتلة وبناء النفق تحت المسجد الأقصى تعد خرقا صريحا لذلك.

من ناحيته، طالب رئيس جامعة الأزهر الدكتور احمد عمر هاشم بضرورة تجميع الجهود الاسلامية والعربية على المستوى السياسي والديني لوقف انتهاكات اسرائيل للأماكن المقدسة، مؤكدا في تصريح صحافي أن السلام لن يتأتى في المنطقة طالما اصرت اسرائيل على مواقفها المتعنتة بانتهاك حرمة القدس.

ويقول مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية محمد صبيح ان تفجر الوضع في الأراضي العربية المحتلة يؤكد عدم قدرة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اداء سياسة واضحة ومحددة تجاه السلام.

واضاف ان اصرار نتنياهو على انشاء المستوطنات وفتح النفق يخالف اتفاقات السلام التي تعهدت بها اسرائيل، مشيرا الى أن ما تقوم به يولد حالة من عدم الثقة بينها والعرب ويفقدها أي مصداقية في سلام معهم.

من جانبه، أكد استاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس الدكتور أحمد بحراوي ان الأحداث الدامية الأخيرة التي شهدتها مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تعتبر انذارا واضحا لحكومة نتنياهو وتهدد باندلاع سلسلة من انفجارات الغضب في العالم العربي والاسلامي تجاه الردة الاسرائيلية من عملية السلام والتفاوض مع العرب.

أما اللواء طه المجدوب خبير الشؤون الاستراتيجية فيرى أن سياسات نتنياهو الاستفزازية منذ حملته الانتخابية وحتى الآن تترجم الواقع الحقيقي للصهيونية، وتعيد المنطقة لثورة انفجار جديدة بعد ان قطعت مراحل في طريق السلام والتعايش، وقال ان سياسة الحكومة الجديدة ورفضها المستمر لتعهدات الحكومات السابقة من شأنها أن تجر المنطقة لحروب لن تنتهي أبدا.

وقال الخبير في الأمم المتحدة الدكتور احمد جلال عز الدين ان مشاهد التوتر بدأت تتزايد بقدوم نتنياهو لما تتسم به عقليته من عنف وكره شديد للعرب منذ أن كان سفيرا لاسرائيل في الأمم المتحدة وحتى وصل لرئاسة الحكومة الاسرائيلية فهو يرفض مبدأ الأرض مقابل السلام، مشيرا الى أن عقليته تتسم بالعنف والغطرسة.

الى جانب ذلك، نقلت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية عن الدكتور ادوارد سعيد أستاذ الانكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية قوله ان الهدف الأساس من فتح النفق هو توجيه ضربة للعالم العربي في كرامته وقدسية معتقداته، وأضاف «ان ما يحدث الآن يحتاج لصحوة عربية عاجلة تواجه الصهيونية وتظهر للعالم الوجه الحقيقي لاسرائيل بأنها دولة لا تريد السلام»، واستطرد بقول «انها دولة قامت على اغتصاب الأراضي وستظل هكذا مهما ظهرت الشعارات البراقة وأبواق السلام داخلها» كما قال.

من جانبه، اكد الكاتب والمفكر المصري الدكتور فهمي هويدي في تصريحات مماثلة ان الأحداث الدامية التي وقعت في فلسطين مؤخرا تكشف الوجه القبيح لاسرائيل، مشيرا الى أن الدولة العبرية تزدري قهر الفلسطينيين والعرب جميعا ولا تعيرهم أدنى اهتمام رغم مفاوضات السلام.

المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لم تحرز اي تقدم خلال اجتماعات اللجنة المدنية

نتنياهو: يجب على المنظمة وقف تكتيكات تسبب التأخير في الاتفاق حول الخليل

■ القدس-رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد انه يمكن التوصل لاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية على سحب القوات الاسرائيلية من الخليل اذا كف الفلسطينيون عن استخدام «تكتيكات تسبب التأخير».

وقال لجامعي تبرعات يهود من الخارج في كلمة بالقدس «تحقق بعض التقدم بل وانه تقدم كبير في المفاوضات».

ومضى يقول «نرجو ان يكونوا قرروا وقف استخدام تكتيكات تسبب التأخير والتفاوض بنية حسنة وابرام اتفاق اعتقد انه يمكن ان يخدم اغراض كلا الجانبين».

الا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال امس ان المحادثات المكثفة الجارية منذ اسبوعين لم تحقق تقدما بشأن الانسحاب من الخليل الذي وافقت عليه الحكومة الاسرائيلية السابقة في اتفاق سلام العام الماضي.

وقال عرفات ان الفلسطينيين لا يريدون من اسرائيل الانسحاب من الخليل فقط وانما ايضا تنفيذ كل الالتزامات التي قطعتها على نفسها.

وبمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة قطعت اسرائيل على نفسها التزامات منها الافراج عن السجناء الاسرائيليين وفتح ممر آمن بين مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة وسحب قواتها من المناطق الريفية بالضفة الغربية.

والتقى رئيسا فريقي التفاوض الاسرائيلي والفلسطيني في تل ابيب امس قبل استئناف المحادثات الرسمية اليوم الاثنين بمدينة ايلات الاسرائيلية المطلة على البحر الاحمر.

وكان من المقرر ان تنسحب القوات الاسرائيلية من الخليل في اذار (مارس) الماضي. وارجأ نتنياهو خطط سحب القوات بعد فوزه في الانتخابات في ايار (مايو).

ويريد رئيس الوزراء الاسرائيلي اتخاذ اجراءات اضافية لضمان الامن لنحو 400 مستوطن يعيشون في الخليل. ويرفض الفلسطينيون اعادة التفاوض بشأن الاتفاقات المبرمة.

ونفى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وهو يقوم بجولة في الخليل امس ان تكون اسرائيل اوقفت تحركات السلام.

وقال للصحافيين «نحن نؤيد دعم عملية السلام. لم نوقفها - لسنا الذين اوقفها».

من جهة اخرى صرح جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية في السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاحد انه «لم يحصل اي تقدم يوم امس الاول مع الجانب الاسرائيلي خلال اجتماعات اللجنة المدنية».

واضاف الطريفي مسؤول اللجنة المدنية في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية للصحافيين انه تم في هذا الاجتماع مناقشة عملية نقل الصلاحيات المدنية في مدينة الخليل الى الفلسطينيين، الا ان الجانب الاسرائيلي لا يزال يحاول طرح الاتفاق للتفاوض من جديد ونحن نرفض فتح ملف الاتفاقية الموقعة بيننا وبين الاسرائيليين».

وذكر الطريفي «ان اجتماع السبت الذي عقد في مدينة تل ابيب قد استمر حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية دون احراز اي تقدم فيه».

وقال «انه تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي على استئناف المباحثات مساء الاحد في القدس».

يذكر ان المفاوضات استؤنفت مساء امس الاول من خلال اللجنتين الامنية والمدنية للتوصل الى اتفاق حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقد اجتمعت اللجنة المكلفة المسائل الامنية في القدس وشارك في الاجتماع عن الجانب الفلسطيني رئيسا جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية وقطاع غزة العقيد جبريل رجوب والعقيد محمد دحلان. كما اجتمعت اللجنة المكلفة الشؤون المدنية في تل ابيب.

واوضح حسن عصفور احد اعضاء الوفد الفلسطيني الى المفاوضات مع اسرائيل ان وفده طلب من اسرائيل موافقتها على مشاركة امريكية في طاقم للمراقبين الدوليين في الخليل.

وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي محاطا بضباط من الجيش يتفقد مدينة الخليل قبل اتخاذ قرار اعادة الانتشار فيها (رويتر)

وكان الرئيس الفلسطيني اقترح الثلاثاء الماضي ارسال جنود امريكيين الى الخليل في اطار قوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي.

وقد رفضت اسرائيل والولايات المتحدة هذا الاقتراح. ولم تستبعد واشنطن كليا ارسال مراقبين مقبولين من قبل الطرفين.

واجرى الرئيس الفلسطيني اتصالا هاتفيا امس الاول بالعاهل الاردني الملك حسين واتصالا اخر بوزير الخارجية المصري عمرو موسى اطلعهما خلالهما على سير المفاوضات مع اسرائيل حسب ما اعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس عرفات.

واعتبرت السلطة الفلسطينية ان ترتيبا معينا يجرى الاعداد له ولكنها اتهمت الحكومة الاسرائيلية بالمماطلة في المفاوضات.

قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان المبعوث الامريكي في الشرق الاوسط دنيس روس تحدث هاتفيا مع زعماء اسرائيليين وفلسطينيين امس الاول في محاولة لوضع التفاصيل النهائية لشروط انسحاب اسرائيلي من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه ان الاتفاق على الانسحاب الذي تأخر طويلا قد يتم التوصل اليه خلال 48 ساعة.

واجتمع اعضاء فريقي التفاوض الفلسطيني والاسرائيلي في وقت متأخر السبت في القدس قبل الاستئناف الرسمي للمحادثات في ايلات اليوم الاثنين.

ووافقت اسرائيل في صفقة مع منظمة التحرير العام الماضي على سحب قواتها من المدن الرئيسية بالضفة الغربية لكنها اجلت انسحابها من الخليل بعد موجة تفجيرات انتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس).

غير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي خلف حكومة حزب العمل السابقة التي ابرمت الاتفاق مع الفلسطينيين ارجأ تنفيذ الاتفاق قائلا انه يجب اجراء تعديلات فيه لتعزيز امن المستوطنين اليهود في المدينة.

ويعيش 400 مستوطن يهودي بين 100 الف فلسطيني في الخليل.

انفجار في جنوب لبنان يصيب مدنيا بجروح

حزب الله ينتقد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان)-رويتر: قالت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ان قنبلة على جانب احد الطرق في جنوب لبنان انفجرت وادت الى اصابة مدني كان في سيارته بجروح.

وقالت المصادر ان الانفجار وقع على طريق بالقرب من بلدة [illegible] في ارض ممتدة شمالا من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ولكنها خاضعة لسيطرة اسرائيل.

ولم تحدد مسؤولية الهجوم بعد. ويشن مقاتلو حزب الله هجمات على اهداف تابعة لاسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي لطردهما من الجنوب اللبناني.

ومن جهة اخرى انتقد حزب الله الموالي لايران امس الاول لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اخذا عليها عدم ادانة اسرائيل بعد قصفها قرية صفد البطيخ الذي اسفر عن جرح مدنيين.

وكانت اللجنة اكدت الجمعة في بيان ان الجيش الاسرائيلي مسؤول عن قصف قرية صفد البطيخ التي تقع شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، في 11 تشرين الاول (اكتوبر) حيث اوقع القصف 13 جريحا ولكن اللجنة امتنعت عن ادانة اسرائيل او حتى ان توضح ان القصف يشكل خرقا لوقف اطلاق النار.

وقال رئيس المجلس السياسي لحزب الله النائب محمد رعد في بيان ان «اللجنة رسبت في امتحان صفد البطيخ».

واعتبر رعد ان هذه اللجنة «فقدت مصداقيتها» لدى الرأي العام اللبناني والدولي مشيرا الى «عدم قدرتها» على تحديد الطرف الذي خرق اتفاق 26 نيسان (ابريل) الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

وتتألف لجنة مراقبة وقف اطلاق النار من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل وتم تشكيلها وفقا لهذا الاتفاق الذي يحظر على المتقاتلين استهداف المدنيين او شن هجمات انطلاقا من مناطق ماهولة بالسكان.

واضاف النائب رعد «رغم مسؤولية اسرائيل في ارتكاب مجزرة صفد البطيخ ورغم ان اسرائيل اعترفت بخطئها فان اللجنة تعطل دورها في اعلان تلك المسؤولية نتيجة انحياز للمندوب الامريكي، الذي اتهمه بدعم الارهاب الدولي المنظم.

وتساءل رعد «ماذا كان حصل لو كان الامر يتعلق بصواريخ، سقطت على المناطق السكانية في شمال اسرائيل؟ وقال «هل كانت اللجنة قد اكتفت بتقديم توصيات الى اطراف النزاع؟».

يذكر انه منذ توقيع اتفاق نيسان (ابريل) لم يطلق حزب الله اي صاروخ على شمال اسرائيل.

ومن جهة اخرى أعلنت الاجهزة الامنية في جنوب لبنان ان مدنيين لبنانيين اصيبا عرضا بجروح امس الاول في هذه المنطقة خلال قيام قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان بتفجير قنابل اكتشفت في شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وقالت هذه الاجهزة ان سكان قرية دردغيا، شرق مدينة صور، اكتشفوا اربع قنابل موصولة ببعضها البعض على طريق بالقرب من قريتهم.

وقد ابلغ السكان على الفور الجنود الغانيين في قوات الطوارىء الدولية الذين توجهوا الى المكان وفجروا القنابل.

وبالرغم من الاجراءات الامنية التي اتخذها جنود قوات الطوارىء فقد اصيب اثنان من المدنيين بجروح طفيفة من جراء عملية التفجير اذ تبين ان قوة القنابل كانت اكبر مما قدرها الجنود. وقد نقل الجريحان الى مستشفى صور.

واوضحت اجهزة الامن ان «عملاء لاسرائيل قد يكونون زرعوا هذه القنابل ضد عناصر من المقاومة اللبنانية».

واتهم مسؤول في حزب الله اسرائيل «بخرق» اتفاق وقف اطلاق النار الموقع في 26 نيسان (ابريل) الماضي بزرعها قنابل في منطقة ماهولة بالسكان.

ومن جهة اخرى، شن حزب الله هجوما بالصواريخ وبالاسلحة الرشاشة على موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في بلدة تومات-نيحا في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان. واعلنت الاجهزة الامنية ان المدفعية الاسرائيلية ردت على هذا الهجوم باطلاقها اكثر من عشرين قذيفة على المواقع المقابلة.

واكدت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي حصول الهجوم موضحة انه لم يسفر عن وقوع ضحايا.

زعيم الليكود يساند موقف الجنرالات

انقسام حاد بين المفاوضين الاسرائيليين بشأن الخليل

القدس-«القدس العربي»:

تحدثت تقارير صحافية نشرت امس في اسرائيل عن نشوب خلافات حادة في صفوف الوفد الاسرائيلي للمفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي استؤنفت جولة اخرى منها مساء امس الاول بوساطة امريكية في منتجع طابا بمصر في محاولة لتذليل نقاط الخلاف الرئيسية المتبقية بين الجانبين بشأن تطبيق الاتفاق الخاص باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس في تقرير لمراسلها ان المحادثات مع الفلسطينيين استؤنفت في ظل توتر داخلي شديد بين اعضاء الوفد الاسرائيلي للمفاوضات، وفي ظل ازدياد واتساع الاحتجاج من جانب الجناح اليميني المتشدد في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ضد تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل والذي تعارضه الأوساط المتزمتة في الائتلاف الحكومي.

وقالت الصحيفة ان خلافات شديدة في وجهات النظر دبت في صفوف الوفد الاسرائيلي المفاوض، مشيرة الى ان الوفد اصبح منقسما على نفسه، حيث يقف العسكريون وهما الجنرالان شاؤول موفاز واورون شحور في جهة، فيما يقف مستشارو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس الوفد الاسرائيلي في اللجنة التوجيهية العليا للمفاوضات الجنرال احتياط دان شومرون في جهة اخرى. واوضحت الصحيفة انه بينما يدفع الجنرالان موفاز وشاحور في اتجاه اغلاق الاتفاق بسرعة وضمن الشروط الحالية فان المستشار السياسي لنتنياهو دوري غولد ورئيس الجانب الاسرائيلي في اللجنة التوجيهية دان شومرون يحاولان اطالة امد المفاوضات سعيا وراء الحصول على تنازلات من الجانب الفلسطيني، وذلك بهدف التسهيل على رئيس الوزراء نتنياهو لدى عرضه الاتفاق الخاص بالخليل للتصديق عليه في حكومته، ولتفادي اعتراض محافل اليمين الاسرائيلي المتشدد على هذا الاتفاق.

وقالت الصحيفة ان بوادر توتر وانقسام واضحة ظهرت خلال الايام الثلاثة الماضية في صفوف الوفد الاسرائيلي وسط معلومات تشير الى ان رئيس الوزراء نتنياهو ساند كما يبدو موقف الجنرالين موفاز وشاحور وهو ما يفسر التفاؤل المفاجىء الذي عبر عنه الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني في محادثات طابا بشأن قرب التوصل الى اتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل.

من جهة اخرى افادت تقارير صحفية اسرائيلية ان تنفيذ الاتفاق الخاص بالخليل سيواجه على الارجح اعتراضات واحتجاجات واسعة من داخل الائتلاف الحكومي اليميني في اسرائيل، حيث اكد العديد من وزراء الجناح اليميني في الحكومة مطالبتهم لرئيس الوزراء نتنياهو برفض الاتفاق كاملا ومفصلا امام اعضاء الحكومة قبل التوقيع عليه، فيما اعلن قادة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية والخليل خاصة اعتزامهم تنظيم احتجاجات وتظاهرات قد تكون مصحوبة باعمال عنف وشغب ضد اعادة الانتشار الاسرائيلي في المدينة الفلسطينية.

مسؤول فلسطيني يطالب اسرائيل البدء في مفاوضات تبحث مصير اللاجئين والنازحين

عمّان-من وفاء الراميني:

دعا مسؤول ملف اللاجئين والنازحين والعائدين في السلطة الفلسطينية الدكتور اسعد عبد الرحمن الحكومة الاسرائيلية للبدء فورا بمفاوضات تمهد لحل عادل لمشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وفق قرارات الشرعية الدولية.

وقال عبد الرحمن وهو عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الحكومة الاسرائيلية ما تزال تماطل في بحث الموضوعات التي من المفترض أن تتضمنها المفاوضات النهائية وعلى رأسها قضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين.

ويعيش ما نسبته 53 في المئة من الشعب الفلسطيني خارج أراضيهم من اصل نحو 6.5 مليون فلسطيني، حيث تقدر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الدولية «اونروا» اعداد اللاجئين الفلسطينيين بحوالي 3 ملايين، في حين تقدر الامم المتحدة أعداد النازحين بـ350 الف نازح.

وانتقد عبد الرحمن تصريحات أدلى بها مؤخرا وزير البنية التحتية الإسرائيلي أرييل شارون حول مطالبته بتوطين اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الدول العربية التي يقطنون فيها حاليا، وقال «ليس من حق شارون او غيره ان يأتوا بالمستوطنين اليهود الى أرض فلسطين على قاعدة أن يدفع الفلسطينيون ثمن هذا الغزو بالتوطين» حسب قوله.

وكان شارون صرح للاذاعة الاسرائيلية الجمعة «انه لا سلام حقيقيا في المنطقة دون حل مشكلة اللاجئين عام 1948 والنازحين عام 1967» موضحا ان «الطريقة الوحيدة لحل مشكلة اللاجئين هي في إسكانهم وتوطينهم في الدول العربية التي يقيمون فيها».

وأكد المسؤول الفلسطيني انه في الوقت الذي يتفق فيه مع الشطر الاول من تصريحات شارون التي تؤكد انه لا سلام حقيقيا في المنطقة دون حل مشكلة اللاجئين والنازحين «الا انني أرفض دعوته "الفاشية" لتوطين هؤلاء في الدول العربية ليدفعوا ثمن جلب المستوطنين اليهود للاراضي الفلسطينية» يذكر ان مشكلة اللاجئين أرجئ البحث فيها الى مفاوضات المرحلة النهائية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وانبثقت عن إعلان المبادىء للحكم الذاتي الفلسطيني لجنة رباعية للنازحين تضم السلطة الفلسطينية، اسرائيل، الاردن، مصر بدأت أولى اجتماعاتها في نيسان (ابريل) العام الماضي الا انها توقفت في آذار (مارس) الماضي بعد عدة اجتماعات لم تسفر في تعريف من هو النازح.

مؤتمر دولي في نابلس حول «الطاقة والبيئة في الأراضي الفلسطينية»

نابلس-من أمين أبو وردة:

بدأ خبراء فلسطينيون واجانب مناقشة اوراق عمل وابحاث حول الطاقة والبيئة في الاراضي الفلسطينية امس الاول وذلك في اطار اليوم الاول للمؤتمر الدولي المتخصص المنعقد في جامعة النجاح في مدينة نابلس.

وقد نظم هذا المؤتمر الذي يعقد برعاية رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات المركز الفلسطيني لابحاث الطاقة والبيئة بالتعاون مع نقابة المهندسين الفلسطينيين «مركز القدس».

وقد اتهم رئيس السلطة الفلسطينية في كلمته الافتتاحية للمؤتمر والتي القاها نيابة عنه محافظ نابلس محمود العالول سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتدمير البنية التحتية للطاقة في الاراضي الفلسطينية «التي لاتزال تعاني من الاجراءات الاسرائيلية التي خلفها الاحتلال» موضحا «انه لا يعقل ان يبقى 13 في المئة من سكان فلسطين بدون كهرباء حتى الآن».

واضاف عرفات «ان المركز الفلسطيني انشئ بقرار رئاسي ليكون خلية نحل وفرقة عمليات» موضحا انه تم انجاز الخطة اللازمة لانشاء النظام الكهربائي الفلسطيني كما انه انشئت وزارات لتنفيذ المشاريع المعدة لذلك.

واكد رئيس السلطة الفلسطينية في كلمته ان خسائر الحصار اليومية تصل الى 6-7 ملايين دولار جراء انقطاع [illegible]

العقابية الاخرى، مشددا على اهمية تضافر الجهود ومشاركة الكفاءات الفلسطينية لدعم وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة، معربا عن امله ان يحتفل الفلسطينيون العام المقبل باقامة او محطة توليد للطاقة في الاراضي الفلسطينية.

من جانبه وصف رئيس جامعة النجاح الوطنية ومقرها مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية الدكتور منذر صلاح الذي شارك في اعمال هذا المؤتمر الطاقة بانها سلعة اساسية وهي ليست مطلبا قصير المدى، مؤكدا اننا بحاجة ماسة لتوفير هذه الطاقة في بيئة نقية، داعيا الى تشجيع الابحاث وتوفير الاموال اللازمة لذلك واستثمارها على المستويين الوطني والاقليمي.

فيما دعا رئيس نقابة المهندسين الفلسطينيين مركز-القدس المهندس مفيد النابلسي الى تكثيف الدراسة والبحث والتوجه الفلسطيني نحو استغلال مصادر الطاقة النظيفة كطاقة الرياح والطاقة الشمسية لتوفير الطاقة البديلة للمصادر الملوثة كالنفط واعتبارها مصادر جديدة.

واكد النابلسي على حرص نقابته على المساهمة في وضع الخطط والدراسات الخاصة في هذا المجال من اجل تنمية ثروات الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها قطاع الطاقة.

بينما اتهم مشارك اخر هو رئيس المركز الفلسطيني لابحاث الطاقة والبيئة [illegible]

للنظام الكهربائي الفلسطيني وربطه بقطاع الطاقة الاسرائيلي والذي نجح فيه الى حد كبير، حسب قوله، مضيفا ان المركز سيقوم بالتعاون مع خبراء دوليين بتحضير السياسات والخطط لنظام كهربائي متكامل في جميع الاراضي الفلسطينية.

واعلن الجابر ان المركز يحضر حاليا لورشتين دوليتين الاولى حول الاناره الريفية والثانية حول ضخ المياه بواسطة الطاقة الشمسية.

من جهته وصف ممثل السوق الاوروبية المشتركة لهذا المؤتمر سورين سميث مؤسسات الطاقة الفلسطينية بانها مؤسسات جيدة، مشددا على وجوب التعاون فيما بينها في هذا المجال، معربا عن امله في ان يكون التعاون المثمر بين المركز والمؤسسات الفلسطينية الاخرى لضمان تطوير واستمرارية مصادر الطاقة في الاراضي الفلسطينية بالشكل المطلوب.

فيما القى مدير مكتب رئيس السلطة الفلسطينية الدكتور سامر مسلم كلمة وزير الطاقة الزيمبابوي نيابة عنه التي شدد فيها على العمل والتعاون المشترك من اجل تطوير الطاقة الشمسية في الاراضي الفلسطينية، مؤكدا دعمه لهذا المؤتمر الذي يقام بعد نجاح المؤتمر الدولي حول الطاقة الشمسية في العاصمة الزيمبابوية "هراري" قبل شهر تقريبا، والذي انتخب فيه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات [illegible]

اسرائيل تصادر 300 دونم في مدينة القدس لأغراض استيطانية

طولكرم-من سليم تايه:

حذرت مؤسسة حقوقية فلسطينية من مغبة المحاولات الاسرائيلية الرامية الى صرف انظار العالم عن معركة التفاوض حول اعادة انتشار قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية.

واشارت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة الى أن اسرائيل صعدت من اجراءاتها غير القانونية ضد مدينة القدس العربية المحتلة وضواحيها، وقالت ان اسرائيل تعجل من خطوات تهويد المدينة لتجعل مفاوضات الحل النهائي امرا مستحيلا.

وقالت الجمعية في بيان صدر عنها ان الهجمة الحالية ضد مدينة القدس العربية المحتلة تسير على عدة جبهات في آن واحد، واضاف البيان أن بلدية القدس [illegible]

من جهة اخرى، قالت مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية صعدت من اجراءاتها التعسفية ضد بيوت المواطنين الفلسطينيين حيث اخطرت اصحاب 13 منزلا من اهالي قرى العيسوية، بيت حنينا، شعفاط، والعيزرية بقرارات هدم لبيوتهم.

واتهم البيان الحكومة الاسرائيلية بتصعيد اجراءاتها الرامية الى تفريغ المدينة المقدسة من سكانها العرب الاصليين من خلال الاستيلاء على البيوت العربية داخل المدينة.

كما ورد في التعليمات التي وجهها وزير البنية التحتية في الحكومة الاسرائيلية ارييل شارون بخصوص اخلاء 4 منازل في ضاحية الشيخ جراح، اضافة الى قرار لجنة المالية التابعة للبرلمان الاسرائيلي (الكنيست) بتحويل 32 مليون شيكل لحماية المباني التي [illegible]

الاستيطانيين عن طريق اساليب غير قانونية من غش وتزوير.

واوضحت الجمعية الفلسطينية ان هذه الخطوات تترافق مع اجراءات اخرى مثل مخططات تقسيم المدينة الى مناطق ادارية، مشيرة الى أن هذه الاجراءات مست ايضا الأماكن الفلسطينية المقدسة (اسلامية ومسيحية) في مدينة القدس المحتلة. وانتقد البيان قرار جهات قضائية اسرائيلية بفتح مقبرة باب الاسباط الاسلامية بدعوى البحث عن مفقودين اسرائيليين يعتقد انهم دفنوا منذ عام 1948.

وطالبت الجمعية الحكومة الاسرائيلية بوقف كافة اجراءاتها الهادفة الى تهويد المدينة كونها تتعارض مع قراري مجلس الامن الدولي 242 و338، كما تتعارض مع اتفاقية «اوسلو» التي تنص في احد بنودها عدم احداث تغييرات في مدينة [illegible]

الحجيلان يهاجم سياسات نتنياهو المتشددة

■ دبي-رويتر: هاجم جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي سياسات السلام المتشددة التي يتبعها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل مع الفلسطينيين.

ونقلت وكالة انباء خليجية عن الحجيلان قوله في قطر في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية ان نتنياهو سيدرك ذات يوم ان الطريق الوحيد نحو السلام في المنطقة هو تطبيق الاتفاقيات التي وقعت بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واضاف ان السلام هو السبيل الوحيد امام اسرائيل لاشاعة الاستقرار في علاقاتها مع الدول العربية.

وقطر وسلطنة عمان هما الدولتان الوحيدتان في مجلس التعاون الخليجي المؤلف من ست دول اللتان سمحتا لاسرائيل باقامة بعثات تجارية، وفتحت سلطنة عمان ايضا مكتبا تجاريا في اسرائيل.

ولكن الدولتين امتنعتا عن اقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل الى ان يتم التوصل الى حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي تمشيا مع قرار لمجلس التعاون الخليجي.

وبالاضافة الى قطر وعمان يضم المجلس ايضا الكويت والسعودية والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة.

لبنان لن يحضر قمة الشرق الاوسط الاقتصادية في القاهرة

■ بيروت-رويتر: قال لبنان انه لن يحضر قمة الشرق الاوسط الاقتصادية التي تعقد الشهر المقبل في القاهرة ومن بين ابرز اهدافه دمج اسرائيل في اقتصاد المنطقة قائلا ان مثل هذه الاجتماعات سابقة لاوانها وغير مجدية قبل احلال سلام شامل بين العرب واسرائيل.

وقال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري لراديو الشرق الذي يبث ارساله من باريس امس الاول ان الاوضاع لن تكون طبيعية بين اسرائيل وجيرانها العرب الا بعد ان يقوم بين الجانبين سلام شامل على اساس انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة.

وسئل في المقابلة التي نشرتها صحف بيروت امس الاحد ان كان لبنان سيحضر القمة فقال انه دون احلال السلام الشامل سيكون ذلك الامر مثل وضع العربة امام الحصان.

واضاف ان لبنان لم يحضر المؤتمر الاول في المغرب والمؤتمر الثاني في عمان على الرغم من دعوته للحضور ولن يحضر بطبيعة الحال المؤتمر الثالث الذي سيعقد في القاهرة.

وتابع قائلا ان السبب في معارضة لبنان للمؤتمر هو انه سابق لاوانه من ناحية ولان لبنان يعتقد من ناحية اخرى ان هذه الطريقة لن تؤدي الى اي نتائج.

ويعقد المؤتمر في الفترة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) بمشاركة 85 دولة ونحو 25 منظمة دولية.

وقال الحريري ان السبيل الوحيد الذي لا سبيل غيره لاحلال السلام في الشرق الاوسط هو انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وخاصة مرتفعات الجولان وجنوب لبنان.

واضاف ان كل السبل الاخرى جربت على مدى العشرين او الثلاثين عاما الماضية.

وحث الحريري الرئيس الامريكي بيل كلينتون في محادثات في البيت الابيض يوم الجمعة على المساعدة في استئناف محادثات السلام المتعثرة.

واكد الحريري موقف لبنان القائم على استمرار التنسيق مع سورية في محادثات السلام مع اسرائيل.

عرفات يأسف لرحيل رابين

■ القدس-رويتر: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد انه يفتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل قبل عام تقريبا على يد يهودي يميني.

وقال عرفات «موته خسارة كبيرة ليس فقط للفلسطينيين وانما ايضا للاسرائيليين والمنطقة بأسرها».

وكان الرئيس الفلسطيني يتحدث في مقابلة مع راديو اسرائيل اجريت بمكتبه في غزة.

وقال عرفات مخاطبا رابين بالعبرية «وداعا صديقي».

ثم قال بالانكليزية «انني افتقدك».

وكان يهودي متدين قد قتل رابين اثناء حضوره تجمعا من اجل السلام في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر). وبعد سبعة اشهر هزم بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني حزب العمل الذي كان يتزعمه رابين في الانتخابات العامة.

وقال عرفات انه لم يتحقق تقدم في محادثات السلام مع نتنياهو التي تتوسط فيها الولايات المتحدة حاليا بشأن انسحاب اسرائيل من مدينة الخليل والذي كان مقررا ان يتم منذ وقت طويل.

زعيم «شاس»: اللقاء مع عرفات لم يحن بعد

■ القدس-ق ب: نفى الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الحاخام عوفاديا يوسف ما تردد من انباء حول اعتزامه زيارة غزة والاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بناء على دعوة وجهت له عن طريق قيادي فلسطيني.

وذكرت مصادر في حركة «شاس» ان الحاخام يوسف وافق مبدئيا على الاجتماع مع عرفات ولكن ليس في هذا التوقيت، وكان من المقرر حسب ما افادت الانباء ان يعقد هذا اللقاء بين الزعيم الروحي للحركة الدينية الشرقية المتزمتة والرئيس الفلسطيني في مكتب عرفات في غزة او في معبر حاجز ايريز امس الاول او في اوائل الاسبوع الجاري، الا ان تسرب الامر مسبقا لوسائل الاعلام ادى فيما يبدو الى ارجاء الاجتماع الذي سبقته لقاءات واتصالات جرت بين مسؤولين بارزين في السلطة الفلسطينية وحركة «شاس».

وقالت مصادر مأذونة في «شاس» ان لقاء الحاخام يوسف والرئيس عرفات سيكون ممكنا بعد اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل، واكدت المصادر القريبة من الحاخام يوسف ان الوقت لم يحن بعد لمثل هذا اللقاء.

وكان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) التقى برئيس الحركة الحاخام ارييه درعي قبل نحو اسبوعين، فيما التقى اللواء نصر يوسف الحاخام يوسف في مكتبه بالقدس الاسبوع الماضي، وقدم له دعوة لزيارة غزة والاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

اليابان تموّل دورة تدريبية حول الدبلوماسية في غزة

■ غزة-ق ب: بدأت امس الاول في مقر المركز الوطني التابع لوزارة التخطيط في السلطة الفلسطينية في قطاع غزة دورة في الدبلوماسية والبروتوكول بمشاركة 28 مندوبا ومندوبة من مختلف مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت مصادر مطلعة ان الدورة التدريبية المذكورة ستستمر مدة 12 يوما بتمويل ياباني من خلال برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP.

يذكر ان اليابان تساهم في الاونة الاخيرة في تمويل العديد من المشاريع الخدمية والتنموية في الاراضي الفلسطينية، كما انها عضو في مجموعة الدول المانحة التي تقدم الدعم المالي والفني للسلطة الفلسطينية المنبثقة عن الاتفاقات التي وقعتها السلطة الفلسطينية في اطار الجهود الحالية لتسوية نزاع الشرق الاوسط لا سيما على المسار الفلسطيني-الاسرائيلي.

نائب عربي ينتقد تعيين وزير اسرائيلي للشؤون العربية

■ الناصرة-ق ب: انتقد نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) قرار الحكومة الاسرائيلية بتعيين وزير للشؤون العربية داخل اسرائيل.

وقال رئيس التجمع الوطني الديمقراطي الدكتور عزمي بشارة ان العرب في اسرائيل لا يتمتعون بنفس حقوق اليهود، واضاف «هذا التعيين يعني ان للعرب حقوقا اقل من بقية الاسرائيليين» مشيرا في تصريح اذيع له امس الى أن اسرائيل لا تعترف بقومية عربية وانما باقلية عربية. يذكر ان الحكومة الاسرائيلية عينت امس الاول موشيه كتساب وزيرا للشؤون العربية اضافة الى مهام منصبه الحالية كوزير للسياحة.

ونوه بشارة الى أن الوضع الأمثل يكمن في أن يكون هناك وزراء عرب في الحكومة الاسرائيلية وليس تعيين وزير لشؤون العرب.

نحو 350 شخصا يتظاهرون في ستراسبورغ احتجاجا على فتح نفق القدس

■ ستراسبورغ-ا ف ب: افادت مصادر الشرطة ان نحو 350 شخصا تظاهروا بعد ظهر امس الاول في ستراسبورغ تلبية لدعوة الجمعية الثقافية الاسلامية، احتجاجا على فتح النفق المحاذي للحرم القدسي في القدس الشرقية الذي كان السبب في الصدامات التي اندلعت في الاراضي الفلسطينية الشهر الماضي.

وتجمع المتظاهرون وبينهم نحو خمسين امرأة يرتدين الحجاب في وسط المدينة قبل التوجه الى مقر البرلمان الاوروبي.

وهتف المتظاهرون شعارات معادية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورفعوا لافتات تدعو الى وضع حد لـ«تدنيس الاماكن المقدسة» الاسلامية او الى فرض حظر على اسرائيل».

هكذا من الأصل

طالبت بالغاء تهمة «اطالة اللسان»... وبوقف ملاحقة نشطاء المنظمة

المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن: الحكومة الحالية صاحبة اسوأ سجل في مجال حقوق الانسان منذ عام 1989

عمان - «القدس العربي»:

اعتبرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن أن وضع حقوق الانسان في المملكة لعام 1996 بات في «حالة تدهور مستمرة اعادت الى الاذهان الايام التي كانت سائدة ايام الاحداث العرفية»، كما تحدثت عن «حالات اعتقال تعسفي وتعذيب في السجون».

وجاء في تقرير عن اوضاع حقوق الانسان في الاردن ان «الامور شهدت بعد بداية هذا العام حالة تدهور مستمرة (...) ادت الى انهيار معلن في حالة حقوق الانسان منذ الاصلاحات الديموقراطية» التي شهدتها البلاد في العام 1989. ولاحظ التقرير ان الحكومة الحالية هي صاحبة اسوأ سجل في مجال حقوق الانسان منذ عام 1989.

وكان الاردن استأنف في ذلك العام الحياة الديموقراطية بعدما كانت البلاد تحت الاحكام العرفية منذ الحرب بين العرب واسرائيل في يونيو (حزيران) 1967. وتمثلت العودة الى الديموقراطية بتنظيم أول انتخابات تشريعية عامة منذ 22 سنة، ثم اعادة الشرعية الى الاحزاب السياسية في العام 1992 بعد 35 سنة من العمل السري.

وفي مؤتمر صحافي عقد امس الاحد لتقديم التقرير، قال نائب رئيس مجلس ادارة المنظمة لبيب قمحاوي ان «المعارضة للبرنامج السياسي والاقتصادي للحكومة ادت الى هبوط واضح في استعدادها لقبول الرأي الاخر».

وأكد التقرير ان ذلك انعكس على «هبوط واضح في سقف الحريات الصحافية (...) واساءة استخدام التشريعات» مشيرا الى ان القضاء يلاحق حاليا «13 صحافيا ورئيس تحرير» بعدما «استغلت الحكومة اقصى ما يعطيه لها قانون المطبوعات والنشر من صلاحيات».

واوضح التقرير مجالات تراجع حقوق الانسان في الاردن وخاصة في مجال حرية الرأي والتعبير حيث شهد الاردن في بداية هذا العام انفراجا نسبيا في السياسات التي تحكم حرية الرأي والتعبير دون ان يرافق ذلك انفراج في التشريعات التي تحكم تلك الحرية، ولكن سرعان ما ادت المعارضة للبرنامج السياسي والاقتصادي للحكومة الى هبوط واضح في استعداد الحكومة لقبول الرأي الآخر. وقد عكس ذلك نفسه في تشديد الاجراءات على الصحف اليومية لممارسة الرقابة الذاتية، وتغلغل متزايد في نفوذ الاجهزة الامنية داخل تلك الصحف. اما بالنسبة للصحف الاسبوعية وصحف المعارضة، فقد قامت الحكومة باستغلال اقصى ما يعطيه لها قانون المطبوعات والنشر من صلاحيات وقد نتج عن ذلك تحويل العديد من رؤساء تحرير الصحف والصحافيين الى المحكمة بتهم مختلفة معظمها كيدية، مما ادى في معظم الحالات الى صدور قرار قضائي ببراءة الصحافي الموقوف من التهم الموجهة اليه، واضاف التقرير: «ان هذه الممارسات مازالت قائمة حيث هنالك قضايا تم النظر بها وقضايا مازالت تنظر ضد رؤساء تحرير الصحف والصحافيين ومنهم فهد الريماوي، ناهض حتر، فؤاد حسين، حلمي الاسمر، نايف الطورة، خالد الكساسبة، مالك عثامنة، ناهق النل، راكان المساعيد، طه ابو ردن، عبد الله ابو رمان، اسامة الرنتيسي، عليان عليان، بالاضافة الى منع الصحافيين من الكتابة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة، ومنهم الصحافي طارق مصاروه».

وفي مجال اساءة استعمال التشريعات قال التقرير ان من اكثر القوانين اساءة للاستعمال من جانب السلطات هو قانون العقوبات وخاصة فيما يتعلق بالمادة 195 وهي المادة التي وجدت اصلا لمنع الاساءة الى الملك، ولدى المنظمة العديد من حالات التوقيف والاعتقال بسبب هذه المادة حيث يتم اعتقال المواطن فورا بتهمة «اطالة اللسان»، وطالب التقرير السلطات الاردنية بالكف عن استعمال هذه التهمة واطلاق سراح المعتقلين بسببها.

وفي مجال الاعتقال التعسفي قال التقرير ان المعارضة لسياسات الحكومة الاقتصادية ومنها الارتفاع الحاد في سعر الطحين والخبز والاعلاف ومواد غذائية اخرى ادى الى ردود فعل مختلفة ترجمت نفسها في احداث عنف شملت قطاعا واسعا من مدن الاردن وخصوصا في الجنوب مما ادى الى قيام الحكومة باجراءات عسكرية فاقت كثيرا حجم الاحداث ومستوى التوتر والعنف الذي حصل، حيث ادخلت الجيش والدبابات الى بعض مدن الجنوب لتواجه المدنيين، كما قامت الاجهزة الامنية والعسكرية باعتقال وتوقيف عدد كبير من المواطنين على ذمة التحقيق ودون توجيه تهم لمعظمهم، والفشل في اثبات التهم المسندة اليهم وقال التقرير ان الاعتقالات التي تم رصدها من قبل المنظمة يزيد عن ثلاثمائة حالة، وهو رقم استند الى الشكاوى التي وصلت للمنظمة، لان الارقام الحقيقية اكبر من ذلك بكثير.

كما تم اعتقال عدد من الطلاب دون السن القانوني، وتم تطويق البيوت واقتحامها دون اي سبب حقيقي او داع امني، كما تم فرض حالة الطوارىء ومنع التجول عن بعض المدن الاردنية مثل الكرك والطفيلة ولساعات طويلة في اليوم.

وأكد التقرير ان عمليات الاعتقال والتوقيف رافقها العودة الى ممارسة التعذيب والعنف الجسدي حيث ورد الى المنظمة شكاوى عن حالات الضرب المبرح وقلع اظافر القدمين، وخلع الشوارب بواسطة الكماشة مرورا بحالات التهديد بهتك العرض والشتم على الاقارب والاناث، كما تم اهانة بعض القادة السياسيين المعتقلين وحلق شعر رؤوسهم وتصويرهم في السجن كمجرمين مع العلم بان احدا من اولئك لم يصدر عليه اي حكم قضائي.

كما ورد الى المنظمة شهادات اخرى موقعة عن تعذيب معتقلين ينتمون الى الجماعات الاسلامية تعذيبا لا يمكن وصفه الا بالوحشي.

وقد استمع الصحافيون خلال المؤتمر الصحافي الى شهادات حية قدمها بعض معتقلي احداث الجنوب الاخيرة، احد المعتقلين ويدعى يوسف عكروش قال انه اعتقل في 18 آب (اغسطس) وأثناء اعتقاله اعتقل معظم افراد عائلته وفتش البيت تفتيشا دقيقا، وبعد ذلك اخذ الى سجن المخابرات ووضع بزنزانة انفرادية وتعرض للتحقيق والضرب المبرح دون توجيه اية تهمة له، مما ادى وحسب التقارير الطبية الى وجود خرق في طبلة اذنه اليمنى.

وقال سياج المجالي انه اعتقل في 16/8 بتهمة المساعدة في تفجير احداث الجنوب وانه قبل اعتقاله قامت السلطات باعتقال والده وعمه لاجباره على تسليم نفسه مما اضطره للقيام بذلك ووجهت له أثناء التحقيق سبع تهم احداها محاولة قلب نظام الحكم والتطاول على هيبة الدولة.

وقال المجالي انه تعرض للضرب أثناء التحقيق معه ووضع في حجز انفرادي وبعد اطلاق سراحه بكفالة فصل من عمله في شركة مناجم الفوسفات الاردنية وهي شركة كبرى تملكها الحكومة. وأكد المجالي ان الجيش خلال اقتحامه لمدينة الكرك أستخدم الطائرات لالقاء الغازات على المواطنين كما اطلقوا الرصاص بالذخيرة الحية اثناء الاحداث وقال نواف شريفات انه شاهد اثناء اعتقاله التعذيب الشديد الذي يتعرض له المعتقلون بحضور مدير السجن واضاف انه اعتقل بتهمة اطالة اللسان وأفرج عنه بكفالة.

وأكدت رسمية ابو عرقوب زوجة الاستاذ الجامعي ابراهيم ابو عرقوب المعتقل حاليا دون ان توجه له اية تهمة ان زوجها كان يتعرض لمضايقات عديدة قبل اعتقاله وهو موجود الآن في سجن المخابرات العامة حيث يمنع من الالتقاء بمحاميه. النائب السابق رياض النوايسة وعضو لجنة الدفاع عن ليث شبيلات قال ان اعضاء اللجنة تعرضوا للكثير من المضايقات حيث اعتقل خمسة من اعضاء اللجنة خلال الاحداث الاخيرة.

وقال الدكتور لبيب قمحاوي ان المنظمة قامت ومنذ بداية العام بمخاطبة رئيس الوزراء بخصوص العديد من القضايا المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان حيث قامت المنظمة بتوجيه ثماني رسائل الى رئيس الوزراء خلال الفترة من 20/8 وحتى 17/9/1996 دون اي استجابة منه.

واضاف ان الحكومة الحالية سجلت اضعف سجل حكومي في احترام حقوق الانسان منذ عام 1989 وهي اقل الحكومات تعاونا مع المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، وقال ان المنظمة لن تكتفي بتوجه الحكومة باصدار عفو خاص عن بعض المعتقلين ولكن الحل الذي تقبله المنظمة تعديل التشريعات بشكل يؤدي الى الحد من انتهاكات حقوق الانسان واصدار عفو عام لمعالجة آثار الاحداث الاخيرة.

وحذر قمحاوي من تعرض نشطاء حقوق الانسان في الاردن الى ضغوطات عديدة هدفها اغتيال الشخصية من خلال توجيه بعض التهم الاخلاقية والمالية لهم بهدف ارهابهم.

وفي وقت لاحق قالت غدير طاهر المستشارة الصحافية لرئيس الوزراء لرويتر ان هذه الادعاءات غير صحيحة وان الحكومة تنكر وقوع اي تعذيب وانها تحترم حقوق الانسان وحرية التعبير الى اقصى درجة. واضافت ان الحكومة تتحدى اذا كان بامكانهم اثبات مزاعمهم التي لا اساس لها.

وقال قمحاوي ان المنظمة استندت في اعداد التقرير على شهادات المعتقلين. وسئل عما اذا كان بامكان المنظمة اظهار تقارير طبية او صور تبين آثار التعذيب فاجاب ان اولوية المنظمة تكمن في كتابة ونشر الشكاوى التي تتلقاها.

وقال انه رأى بنفسه اظافر مخلوعة وشوارب منزوعة بالكماشة في اثناء زيارته لسجن سواقة في جنوب عمان.

معتقلو احداث الخبز يطالبون الحكومة بوقف توزيع صورهم كارهابيين

عمان - «القدس العربي»:

طالبت مجموعة من معتقلي احداث الخبز التي شهدها الاردن في آب (اغسطس) الاجهزة الامنية والسلطات المختصة بمنع تداول وانتشار صور التقطت لهم اثناء اعتقالهم وحملت اسم (ارهابي)، وقالت المجموعة في بيان وزعته على الصحافة امس انه لا بد من تحرك لمنع انتشار هذه الصور لما يمكن ان تلحقه من ضرر جسيم باصحابها وخاصة في حالة السفر للخارج لامكانية تعرضهم للملاحقة والاعتقال من قبل الاجهزة الامنية في الخارج وبخاصة الاسرائيلية والامريكية.

مخاوف المعتقلين من هذه الصور سببها الاتفاقية التي وقعها الاردن خلال مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب وتقضي بالتعاون بين الدول التي حضرت المؤتمر بتبادل تسليم الارهابيين. وقالت المجموعة في بيانها انه تم تصوير جميع المعتقلين في الدوائر الامنية وسجن سواقة الصحراوي.

الاردن يمنع مسيرة «دفاعا عن القدس»

عمان - «القدس العربي»:

رفضت الاجهزة الامنية المختصة السماح لاحزاب المعارضة الاردنية القيام بمسيرة شعبية سلمية تحت عنوان «دفاعا عن القدس» التي كان من المقرر انطلاقها يوم الثلاثاء المقبل من امام مبنى مجلس الامة الى رئاسة الوزراء في العاصمة عمان.

ووجه الحاكم الاداري للعاصمة الاردنية طلعت نوايسة كتابا الى يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي الاردني ورئيس اللجنة العليا للتنسيق الحزبي، قال فيه ان الظروف الحالية لا تسمح بالقيام بأي مسيرة، مهما كانت غاياتها مؤكدا ان الاجهزة الامنية ستتخذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون القيام بأي مسيرة او تجمع غير مشروع وذلك حفاظا على الامن والنظام.

وقال زيادين ان الحكومة تريد الدفاع عن القدس ومع هذا تمنع مسيرة مفتوحة للجميع وليس فقط لاحزاب المعارضة فقط.

الحكم بالسجن مدى الحياة على اردني ادين بالتجسس لصالح اسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

صدر الاسبوع الماضي عن المحكمة العسكرية الاردنية ثاني قرار بالسجن مدى الحياة، لمواطن اردني اتهم بالتجسس لصالح دولة اجنبية هي اسرائيل بعد توقيع اتفاقية «وادي عربة» السلمية بين البلدين.

وقررت المحكمة سجن المواطن الاردني الذي لم تكشف عن هويته مدى الحياة بسبب علاقات اتصالية مع الموساد الاسرائيلي اقامت من خلال مكتب للاستيراد والتصدير افتتحه في عمان، وكانت المحكمة قد قضت بنفس العقوبة على مواطن آخر ادين بالتجسس قبل شهرين.

ويشار الى ان العقوبة قبل السلام، كانت بمثل هذه الحالات «الاعدام»، لكنها خففت لان اسرائيل لم تعد دولة «عدوة».

الصحافة السودانية واحاديث ساخنة حول بيان الميرغني المعارض للحكومة في اسمرا

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

آثار التعليق الذي كتبه المحرر السياسي لصحيفة «الوان» حول البيان الذي وزعه المكتب الصحافي للسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في الخارج ردود فعل متباينة في مجالس الخرطوم السياسية كانت الاكثر عنفا لدى الاتحاديين والمتعاطفين معهم بينما وجدت الكلمة ارتياحا لدى القوى الاخرى المختلفة مع اطروحات وتوجهات محمد عثمان الميرغني. وكان البيان كما قال صاحب «الوان» هو عبارة عن تلخيص لخطاب الميرغني امام مؤتمر المعارضة السودانية في العاصمة الاريترية (اسمرا).

وقال البيان كما اوردته «الوان» ان رئيس التجمع اشاد في خطابه امام المؤتمرين بوقوف اريتريا وحكومتها الى جانب الشعب السوداني في نضاله العادل وقدم الميرغني شرحا لنتائج جولة اخيرة قام بها الى دول عربية وافريقية واوروبية اضافة الى الولايات المتحدة الامريكية.

وقال انه قدم شرحا مفصلا لطبيعة النظام العدوانية، ووجه دعوة الى المجتمع الدولي للوقوف الى جانب قضية اهل السودان للخلاص من النظام الحاكم حاليا، واعادة الديمقراطية وايقاف الحرب، وناشد الميرغني اعضاء هيئة قيادة التجمع تعزيز وحدتهم بالاليات التي تقويها وتمكنها من تحقيق اهدافها.

وعلق المحرر السياسي لـ «الوان» قائلا «هكذا حددت احزاب المعارضة عقد مؤتمرها في عاصمة اسياس افورقي وسط احباط كثيف وقلق خفي في الضمائر، لم تفلح في ازالته كلمة رئيس التجمع الذي تحدث عن الوحدة لانه يعلم ان قوى المعارضة تعاني من الشتات».

وتعرض الكاتب للندوة التي عقدتها المعارضة ونشرتها صحيفة «الخرطوم» في فترة سابقة والى اختلاف وجهات النظر حول التنسيق العسكري الامر الذي ادى الى فشل الندوة.

واضاف يقول «ان الميرغني نفسه الذي كان يحاول تطمين الاعضاء في هيئة قيادة التجمع يدب في نفسه الذعر حينما تقول له ان انفرادك بالقيادة داخل الاتحاديين قد ادى الى تمرد الامين العام للحزب الشريف زين العابدين الهندي وطالما ان الاحزاب لا تؤمن بالديمقراطية داخلها فكيف تحققها وتعطيها لكل الشعب السوداني».

وواصل: «فقد تم تحديد مؤتمر العاصمة الاريترية وسط احباط كثيف وقلق خفي في الضمائر وحتى تستريح الاعصاب القلقة فلقد كان الهجوم الثلاثي الحكومي من قوات اريترية وقوات متمردي الجنوب اضافة الى قوات التحالف السوداني على الحدود الشرقية في منطقة توقان».

ومضى المحرر السياسي لـ «الوان» يقول «ان الميرغني هو زعيم علاقات عامة ولا يملك خبرات سياسية او ادارية... وقد ورث فجأة قيادة الاتحاديين قبل ان يستعد لها».

مثل هذه القيادة الشائكة لاعرق الاحزاب السودانية لم يقدر عليها والده السيد علي باسم الرعاية الدينية المتصوفة السودان ولم يقدر عليها الزعيم الازهري فكان الانشقاق، وولد حزب الشعب الديمقراطي ليمثل الختمية واستمر الوطني الاتحادي ولكن كنصف حزب».

واختتم مقاله قائلا «ولما كان الحكم غاية من الشوك فانه لن يكون نزهة اما المعارضة خاصة اذا اختارت قعقعة السلاح فهي النار الحامية. اذن الاولى والاصلح للوطن وللزعماء ان يأتوا الى مائدة المفاوضات والى كلمة سواء... واذا كان الميرغني الحاكم في عام 1988 قد فاوض قرنق المقاتل فلماذا لا يفاوض الميرغني المعارض من كانوا يقاتلون قرنق في ميوم؟».

وهناك موضوعان يسيطران على الساحة الصحافية والاعلامية منذ ايام.. هما المؤتمر القومي الاقتصادي والاحتفال بالذكرى 89 لمعركة كرري.

في الموضوع الاول تناول كثير من الكتاب وفي مختلف الصحف الموضوعات التي يجب أن يناقشها المؤتمر القومي الاقتصادي، وابرز ما كتب في هذا المجال مقال محي الدين تيتاوي في صحيفة «اخبار اليوم» بعنوان «ماذا نريد من المؤتمر القومي الاقتصادي؟».

وبعد ان استعرض وأكد ان الاقتصاد عماد الدولة الحديثة وقوة الدولة تقاس بقوة اقتصادها وقوة الاقتصاد يعني ان الانتاج يفوق الاستهلاك و الصادرات اكبر من الواردات.

ومضى يقول: «امامنا اقتصاد لا يمكن ان نقول عليه انه منهار ومتضخم وامامنا الديون الخارجية وموقف الدائنة.

وامامنا شروط مجحفة للمنظمة الاقتصادية الدولية وهي ترفع في وجه السودان الكارت الاصفر وتهدد بالاحمر من حين لآخر مع تجميد التعامل معنا او الاستمرار في سداد ديون قديمة اسقطت عن كل الدول الضعيفة ما عدا السودان، ديون في واقعها ارباح اكثر مما هي ديون حقيقية».

وقال «ان امام المؤتمر الاقتصادي مسألة هامة يجب حسمها وهي التضخم، واعادة الحياة للجنيه السوداني ورفع المعاناة عن الجماهير. وقال نحن لا نريد قرارات خيالية. ولا توصيات لا تجد طريقا للتنفيذ».

اما ابو بكر وزيري فقد علق في عموده «مرجع الصدى» في صحيفة «الرأي العام» عن التحذير الذي اطلقه بروفيسور هاشم الهادي مدير جامعة الخرطوم والذي اكد فيه بان الجامعة وهي اعرق الجامعات السودانية مهددة بالاغلاق ليس لاسباب تتعلق بالشغب او لاسباب تتعلق بالسياسة وانما لاسباب مالية بحتة.

وقال وزيري في تعليقه «انه تحذير خطير ويجب ان نعطيه وزنه الحقيقي وان نعي حجم المشكلة التي تعاني منها اكبر مؤسسة تعليمية في البلاد او القارة الافريقية».

وطالب وزيري في كلمة وزارتي التعليم العالي والمالية بحل مشكلة تمويل الجامعات على اساس انها مشكلة حقيقية تستوجب الحل السريع والا انهاء التعليم الجامعي في السودان بسبب عدم توفر الامكانات المالية.

وحول زيارة مسؤولة القرن الافريقي بوزارة الخارجية الامريكية للسودان والتي بدأت امس والتقت عددا من المسؤولين في اطار مهمتها الرامية للتعرف على الاوضاع عن قرب ومن مصادرها الاصلية. وقالت افتتاحية «اخبار اليوم» حول هذه الزيارة، ان اهميتها تنبع من انها تجيء في ظل ترد واضح في العلاقات السودانية الافريقية وصل بها حد التصادم والتناطح على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وجاء في الكلمة الرئيسية لـ«اخبار اليوم» «ان مكانة الولايات المتحدة [illegible]

الحداثة الغربية مرفوضة لانها خطر على البشرية

غارودي: اسرائيل يمكن ان تتسبب في حرب عالمية ثالثة

القاهرة - من رأفت الشرقاوي:

قال المفكر الاسلامي المعروف روجيه غارودي ان اسرائيل تستطيع ان تتسبب في حرب عالمية ثالثة. وقال غارودي الذي يزور مصر حاليا في مقابلة له مع صحيفة (الاهرام) القاهرية نشرت في عددها الصادر امس ان الفرق بين كتابيه «مشكلة اسرائيل» و«الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» هو ان الاول يعالج دور اسرائيل في الشرق الاوسط، والثاني يعالج دور اسرائيل في شن حرب عالمية ثالثة.

واشار الفيلسوف الفرنسي الى ان الانتفاضة الفلسطينية اثبتت اصرار وجود الشعب الفلسطيني ضد الذين يدعون ان فلسطين «ارض بلا شعب او شعب بلا ارض» في إشارة لأقوال قادة الحركة الصهيونية الأوائل.

واعاد غارودي تأكيده من جديد على فكرة المقاطعة العربية للاقتصاد الامريكي من قبل كل فرد عربي بنفس الطريقة التي قام بها رائد الاستقلال الهندي المهاتما غاندي بتحطيم الامبراطورية البريطانية واجبارها على الانسحاب من الهند. واوضح ان هذه المقاطعة لو تمت فسوف تؤدي الى افلاس الولايات المتحدة المطلق، وبالتالي هزيمة اسرائيل التي لا تستطيع ان تعيش ثلاثة شهور دون الولايات المتحدة» على حد تعبيره.

وفرق المفكر الفرنسي بين الصهيونية كأيديولوجية واليهودية كدين، قائلا «ان اليهودية ديانة نحترمها مثل غيرها من الديانات السماوية، ولكن الصهيونية حركة سياسية عنصرية قائمة على القومية الضيقة، فهي بعيدة عن أي امكانية لعقد حوار حضاري مع اصحابها لان فكرهم مرتبط باحتقار الآخر» حسب قوله.

وقال انه في كتابه لم يتعرض لليهودية مطلقا، ولكنه تعرض فقط «للسياسة القومية الصهيونية القبلية التي تنتهجها اسرائيل منذ انشائها». وشبه قراءة الصهاينة للتوراة بقراءة حركة طالبان الافغانية المتعصبة للقرآن.

واكد غارودي انه بالاضافة الى تلقيه بعض التهديدات بالقتل من بعض اليهود الصهاينة فانه تلقى الكثير من بطاقات التهنئة من يهود "غير صهاينة" عقب اصداره كتابه الاخير. وقال غارودي انه يؤمن بامكانية حوار حضارات بشرط ان تتحدث هذه الحضارات عن نفسها، وليست «الشوفينية القبلية» كما يفعل رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو او رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس.

وشدد غارودي على انه يؤمن بثقافة السلام العالمي، ولكن العالم ليس على الطريق الصحيح الموصل اليها، لان الامم المتحدة التي كان من الممكن ان تكون اداة لسيمفونية عالمية ما هي الا اداة في يد الولايات المتحدة حاليا، وان اهم تحد يواجهنا في المرحلة المقبلة هو كسر السوق الحرة التي تخدم اهداف الامبريالية الامريكية الجديدة.

من ناحية اخرى قال البروفيسور غارودي انه يرفض الحداثة الغربية التي تعرض اليوم كديانة جديدة لا تجرؤ على الافصاح عن نفسها، وقال في ندوة عقدت في جامعة [illegible]



روجيه غارودي (رويتر)

قائلا انه كان تجديدا للدين وليس دينا جديدا ولد مع الدعوة المحمدية، والقرآن يؤكد هذه الاستمرارية للنبوءات السابقة في آياته ويذكر الانسان بانه خليفة الله في الارض فيجب أن لا يدمرها او يتصرف وفقا لنزواته.

واشار غارودي الى ان الاسلام يدعو الى العدالة الاجتماعية قبل محاسبة الإنسان، فالسارق لا تقطع يده الا بعد ان توفر له الدولة ما يأكله ويلبسه وتعلمه، ولهذا كانت الزكاة فرضا في الاسلام لمنع تكديس الاموال.

ودعا غارودي الى ضرورة تجديد الفكر الديني، كما فعل فقهاء الاسلام العظام ضمن الشريعة الاسلامية دون خروج عنها. وقال ان حجر الزاوية في كل الثقافات يجب ان يكون وحدانية الله.

وقال ان الاسلام منفتح ومتطور وليس كما تحاول بعض العقول المنغلقة تشويهه مستدلا بما يفعله الطالبان في افغانستان من منع للطالبات من الدراسة. واوقف غارودي مستقبل الاسلام على جهود يجب ان تبذل في ثلاثة ابعاد هي البعد العالمي الذي لا يكتفي بحدود انتشار الاسلام، [illegible]

التئامها سيكون خطوة نحو تحسين العلاقات بين الرباط والجزائر

عقد القمة المغاربية في الجزائر الشهر المقبل ينتظر قبول الدعوات وحل قضية الرئاسة المقبلة

الرباط - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

الانباء التي تحدثت عن الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا لقمة المغرب العربي لم تتأكد رسميا بعد، ولعل الاعلان الرسمي عن القمة وموعدها ينتظر اللمسات الاخيرة للقمة المؤجلة، خاصة فيما يتعلق بالحضور وايضا بالرئاسة القادمة للاتحاد الذي يجمع منذ 1989 ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، فالاشكاليتان المعلقتان كاسباب لتعثر العمل المغاربي المشترك تم تجميدهما.

والقمة اذا ما عقدت، ستكون اعلانا عن تجاوز الاتحاد لازمة تهدده، وهي ازمة العلاقات المغربية - الجزائرية ليس فقط لان الجزائر هي التي ستحتضن القمة وسيكون رئيس الوفد المغربي اول مسؤول مغربي رفيع يزور الجزائر منذ كانون الثاني (يناير) 1995، بل عقد القمة بحضور المغرب يؤشر على تفاهم مغربي - جزائري حول العلاقات الثنائية الفاترة ونزاع الصحراء من ابرز اسباب الفتور الذي كان يتحول احيانا الى توتر. اما عقد القمة بغياب المغرب - واذا كان هذا مستبعدا - فانه يؤشر على تصعيد بالموقف ونقله من فتور الى توتر وحملات اعلامية اضافة الى احتمال عودة المنطقة الى سياسة المحاور التي طبعتها منذ استقلال دولها وان كانت اطرافها تبدلت من مرحلة الى اخرى.

ولقد عرفت مؤسسة القمة المغاربية او رسميا مجلس الرئاسة الاتحادي، عدة ازمات، لكن الجو المغاربي الحميمي، كان يساهم بحلها وتجاوزها بسرعة وبدون آثار سلبية على المسار الاتحادي. اولى الازمات كانت في قمة تونس (كانون الثاني/يناير 1990)، اذ اختلف على تسميتها القمة الاولى ام الثانية، حيث تباينت آراء المساهمين في تحضير تلك القمة اولا على موعدها، فحسب ميثاق مراكش المؤسس للاتحاد فان فترة الرئاسة سنة [illegible]

الدول الاعضاء، لكن قمة تونس عرفت عدم الاتفاق على مقرات المؤسسات الاتحادية، خاصة الامانة العامة والتي لم يحدد مقرها الا في قمة الدار البيضاء 1991، الا ان قمة تونس دشنت تقليد امكانية غياب رئيس الدولة، وباستثناء قمة الجزائر تموز (يوليو) 1990، فان جميع القمم التي تلت عرفت - لاسباب مختلفة - غياب هذا الرئيس او ذاك.

واذا كانت مواعيد القمة بقيت خاضعة للمشاورات بين قادة الدول، فان استضافة القمة والرئاسة كانت آلية، حيث اتفق على ان تتبع الاحرف الابجدية للدول، فمن تونس انتقلت للجزائر ثم ليبيا ثم المغرب ثم موريتانيا، كما كانت الرئاسة تنتقل آليا مع بداية كل عام ومنتصفه دون ربط ذلك بالقمة خلال المرحلة الاولى ثم بداية كل عام في المرحلة الثانية، باستثناء قمة النصف الثاني من 1991، حيث طالبت نواكشوط باحتضانها وانتقال الرئاسة لها، الا ان المغرب اعتبر فترة شباط/فبراير - كانون الاول/ديسمبر 1989 التي تولى فيها الرئاسة، فترة تاسيسية، لذلك اعتبرت قمة تونس كانون الثاني (يناير) 1990 الدورة الاولى لمجلس الرئاسة وليس الدورة الثانية الا ان حظ موريتانيا - غير الموفق - مغاربيا لم يقتصر على موقف الاتحاد من حربها مع السنغال نيسان (ابريل) 1989، اي بعد شهرين من تأسيس الاتحاد، بل ايضا في رئاستها - النصف الاول من 1992 - التي شهدت انفجار الاوضاع الامنية بالجزائر بعد توقيف المسلسل الانتخابي واندلاع العنف وايضا اتخاذ مجلس الامن الدولي قرار الحصار الجوي والعسكري على ليبيا، لذلك تأجلت قمتها الى نهاية 1992 بعد ان بقي الاتحاد عاجزا عن تقديم دعم ملموس للجزائر او ليبيا، بل ان دول الاتحاد وحتى لا تلزم نفسها بخطوات عملية تجاه ليبيا حصرت تحركها في اطار اللجنة السباعية التي شكلتها الجامعة العربية.

القمة الثانية التي احتضنتها تونس (بداية 1994) جاءت مقررة عمليا لفترة الرئاسة بسنة [illegible]

محمد صالح ديمبري وزير خارجية الجزائر يطلب فيها التجميد الرسمي لنشاط المؤسسات الاتحادية، كاحتجاج رسمي مغربي على موقف الجزائر اثناء مناقشة الجمعية العامة للامم المتحدة لملف نزاع الصحراء، حيث وجدت الرباط في ذلك الموقف تناقض بين التوجه الوحدوي الذي من المفترض ان يجمع المغرب والجزائر في اطار الاتحاد ودعم سياسة تهديد الوحدة الترابية للمغرب.

منذ تلك الرسالة/الطلب دخل الاتحاد مرحلة الجمود الفعلي شبه الرسمي، اذ ورغم الجمود الذي عرفه نشاط الاتحاد، فان مؤسساته بمختلف مستوياتها حافظت على اجتماعاتها، وحافظت الامانة العامة بالرباط على فعلها/في الحدود الممكنة. اذ ان القوانين المنظمة للمؤسسات الاتحادية تشترط حضور ممثلي جميع الدول الاعضاء، بغض النظر عن مستوى الحضور، ولقد حاولت الجزائر في شباط (فبراير) 1996 عقد اجتماع مغاربي لمؤسسة وزراء الخارجية، لكن غياب ليبيا والمغرب، حال دون ذلك. وان كان حضور محمد عمامو الامين العام للاتحاد لاجتماع وزراء خارجية تونس، موريتانيا والجزائر مع الرئيس اليمين زروال، بصفته رئيسا للاتحاد، قد اثار احتجاجا مغربيا واصدار بيان رسمي يؤكد هذا الاحتجاج. الجهود التونسية والليبية على مدار الشهور الماضية لم تنجح في تجاوز الاتحاد لازمة تجميده مع ابقاء الامانة العامة في الرباط بنشاطها الروتيني، الا ان هذه الجهود استطاعت نقل التوتر الذي طبع العلاقات المغربية - الجزائرية منذ صيف 1994 الى حالة من الفتور، وهي نقلة هامة، خاصة وان ازمة صيف 1994 تضمنت اتهامات باعمال عنف وحملات اعلامية وفرض تأشيرة على المواطنين واغلاق الحدود البرية. الا ان الجزائر ونظرا لاوضاعها وانشغال مؤسساتها بازمتها ولانها لا تريد ان يبقى الاتحاد في ظل رئاستها مجمدا، بعثت موفدين الى عواصم الدول الاعضاء حاملين لاقتراح عقد القمة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم [illegible]

يعد قائما، لكن اثار 1994 السلبية من تأشيرات وحدود وغمزات اعلامية لا زالت قائمة والمسؤول الجزائري حمل اقتراح عقد القمة وموعدها الاولي في تشرين الثاني (نوفمبر) على ان يسبقها اجتماع لوزراء الخارجية، واذا كان المغرب لم يعلن موقفا من ذلك الاقتراح، فان استقبال العاهل المغربي للموفد الجزائري وحيث ان من الطبيعي ان تكون مهمته وما يحمله من اقتراحات معروفة قبل وصوله، وضع في اطار موقف مغربي ايجابي ورغبة في ايجاد مخرج لازمة تجميد العمل المغاربي المشترك.

رسميا، المغرب لم يعلن موقفا، ومسؤولون بوزارة الخارجية المغربية تحدثوا عن عدم علمهم بمشاركة المغرب في قمة 15 تشرين الثاني (نوفمبر) بالجزائر حسب صحيفة (الميثاق الوطني) وعدم العلم لا يعني عدم الحدوث، الا ان عدم الاعلان عن الموقف يبقي الاسئلة مطروحة حول المشاركة المغربية بالقمة، واذا ما قرر المغرب الغياب. هل تعقد القمة ام تؤجل، واذا غاب المغرب هل تحضر ليبيا ام تغيب كما غابت عن لقاء وزراء الخارجية في شباط (فبراير) 1995، لابعاد الحديث عن محور ليبي - مغربي مقابل محور الجزائر - تونس - موريتانيا وبالتاريخ القريب 1984، محور الاتحاد العربي الافريقي ومعاهدة الاخاء والوفاق.

وينسل من التساؤل حول حضور المغرب وغيابه، تساؤل حول الرئاسة القادمة للاتحاد، هل تتراجع ليبيا عن موقفها وتتولى الرئاسة لان الترتيب حسب الحروف الابجدية يحتم ذلك، ام تنتقل الى المغرب لانه يلي ليبيا، ام تتطوع تونس لتولي الرئاسة وهو اقتراح تردد، واذا كان لم يعلن عن قبوله فانه لم يرفض.

اسئلة تتسل الواحد تلو الآخر، لكن السؤال الاساسي يرتبط بالعلاقة المغربية - الجزائرية، لانها تبقى المحك الحقيقي لتنشيط الاتحاد او ابقائه في حالة جمود، حتى لو اجتمعت مؤسساته. فتور العلاقات او فتورها من [illegible]

خلافا لمواقف رابين وبيريس

على نتنياهو استغلال فرصة توقيع اتفاق الخليل لتوجيه دعوة الى ياسر عرفات لزيارة مدينة القدس

■ اللقاء آخر، لقاء آخر والاتفاق مع الفلسطينيين يوقع، وستمنح اسرائيل نتنياهو برهة اخرى من الوقت، وتعود العلاقات مع الفلسطينيين للتأرجح بين الامل واليأس، وعرفات ونتنياهو يلتقيان ويوقعان امام العالم كله على اتفاق الخليل المعدل، من المؤكد ان هذا سيحدث ثانية في ايرز.

ولكن قد يكون ذلك فرصة لرئيس الحكومة ان يحاول القفز الى الامام في علاقاته مع عرفات ومع الشعب الفلسطيني بثمن بخس، يستطيع هو ان يجيزه لنفسه، مع اوسلو او بدون اوسلو. حتى الآن تعاملا مع عرفات كلصوص الليل، لقد حددت حكومتا رابين وبيريس التقليد: التقيا مع عرفات في ايرز، في الجانب الفلسطيني او الجانب الاسرائيلي من حاجز طوق للرعب هذا، او في حالات استثنائية في مكتب عرفات المتواضع في غزة.

شمعون بيريس، الذي لم يعد رئيس حكومة، اوجد الاسبوع الماضي بعض التجديد، لقد سافر للالتقاء مع عرفات في نابلس، وكان عيزر وايزمن اكثر شجاعة وجرأة وزار عرفات في بيته الفاخر، لقد جاء عرفات لزيارة الرئيس في بيته الرسمي وسط اسرائيل ولم تسقط السماء على الارض، بالضبط قبل عام وصل بدون كوفيته الى حي نيفا ابيبيم وسط تل ابيب في زيارة تعزية الى عائلة رابين، وكذلك حينها لم يحدث شيء، ولكن لم يسمح له بحضور جنازة رابين، لقد وصل كل من وزير الاعلام القطري ووزير الخارجية العماني ورئيس ارمينيا ونائب رئيس حكومة المغرب للمشاركة في جنازة رجل معظمهم لم يلتقيه ابدا، ولكن عرفات شريكه في جائزة نوبل وشريكه في السلام لم يسمح له بالمشاركة «لأسباب امنية».

لا شك ان سنوات طويلة من الصراع والنزاع تحطمت فور المصافحة بين عرفات ورابين وبيريس، فالشخص الذي وصف في قاموس المصطلحات الاسرائيلي ككائن غير بشري اصبح انسانا وحتى شريكا.

ولكن حتى رابين وبيريس لم يجرآ على الذهاب بخطوة واحدة الى الامام، خطوة صغيرة وخطوة تنطوي على اهمية بالغة بالنسبة للفلسطينيين، انهما لم يقوما بما هو مطلوب القيام به مع شريك في اتفاقية سلام اعترفت به اسرائيل كزعيم للشعب الجار وكرئيس لسلطته، فقط في الاسبوع الماضي، لاول مرة كما يبدو لي، وصفه بيريس «بالرئيس» مثلما اعتاد الجميع وصفه ومثلما يجب وصفه.

ولكن حتى اسرائيل رابين واسرائيل بيريس لم تجرؤ ابدا على دعوة عرفات لزيارة رسمية الى القدس، بعد سنوات طويلة من رفض عدد من زعماء العالم لزيارة القدس (انور السادات رفض النوم بها)، بالضبط اسرائيل هي التي تغلق عاصمتها في وجه اهم شريك لها في المفاوضات السلمية وربما في مستقبلها ايضا، لا يدور الحديث فقط عن اصول احتفالية او اصول الضيافة، ان اسرائيل التي ترفض دعوة عرفات الى عاصمتها تواصل سياسة الامس التي تميزت بعدم الاعتراف به، صحيح انهم صافحوا يد عرفات ووقعوا معه الاتفاقيات وسلموه مناطق، ولكننا نحن لم نعترف به ابدا، لقد تم انتخابه ليكون رئيس سلطته في انتخابات ديمقراطية بموافقة اسرائيل وحتى هذا لم يكف زعماء الامس كي يستكملوا دائرة الاعتراف به، نحن ندعو الاسد في كل المناسبات للقدوم الى القدس لكن ليس عرفات، الذي اعترف بنا وتخلى عن محاربتنا.

الموضوع في غاية الاهمية، ان دعوة عرفات الى القدس، الى مقر الرئيس ومكتب رئيس الحكومة، والكنيست، سيكمل الدائرة التي كانت يجب ان تستكمل منذ وقت، انها تمنحه، في نهاية الشرعية الاسرائيلية التي يحتاج اليها كشريك هام، انها تثبت لابناء شعبه ان اسرائيل تقدمت خطوة ما في علاقاتها معه، حتى آخر اللاجئين في المخيمات لن يبقى لا مباليا امام تصور ان زعيمه دعي الى العاصمة الاخيرة في العالم التي لم يزرها وربما هي الاهم من كل عواصم العالم، ستثبت له هذه الدعوة ان زعيمه لن يتعرض للاهانة ثانية.

لم يجرؤ رابين وبيريس على ذلك، وقام عيزر وايزمن بخطوة صغيرة الى الامام، في الوقت الذي يتجول نائبه في سيارته المرسيدس في شوارع القدس وتل ابيب من المكاتب الرسمية الى الفنادق وفي الوقت الذي يهاتف عرفات دافيد ليفي ويسأله عن صحة ابنه المريض، في هذا الوقت آن الاوان لدعوة عرفات الى القدس.

ونقول للخائفين ان زيارته الى القدس لن تحسن من فرص السيادة الفلسطينية على شرقي القدس ذلك لانه سيدعى لزيارة عاصمة اسرائيل، وكذلك ليس ثمة خوف من ان يثور الرأي العام الاسرائيلي ما عدا الجماعات الهامشية في اليمين الذين يواصلون وصفه ووصف نواب الشعب بأنهم قتلة، ان الرأي العام السوي في اسرائيل نضج منذ وقت لمثل هذه الزيارة، وسيحظى نتنياهو بنقاط ايجابية من هذه المبادرة، لقد صافح يده وتأثر علنا من عرفات، بخطوة واحدة يستطيع نتنياهو، الذي من الصعب معرفة ما اذا كان يستطيع ان يتقدم مع الفلسطينيين بعد اخلاء الخليل، ان يخلق له في المدى المنظور على الاقل شخصية نصير السلام.

لقد سنحت فرصة لنتنياهو: حفل التوقيع على الاتفاق مع الفلسطينيين، الاتفاق الاول في حياته الذي سيوقعه مع جهة عربية سيوقع في القدس، عليه ان يدعو عرفات وان يسمح له القاء كلمة في الكنيست وان يصطحبه لزيارة «ياد فشيم» مثلما نفعل مع الجميع وان يقيم على شرفه مأدبة غداء في فندق الملك داوود وان يمنحه الفرصة لالقاء محاضرة في الجامعة العبرية، وربما يمنحه شهادة دكتوراه شرف، لن تسقط شعرة من رأس نتنياهو، واسرائيل والسلام الذي يلفظ انفاسه سيربحان من هذه الخطوة.



ياسر عرفات — بنامين نتنياهو

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/10/20

مواقف حكومة نتنياهو تثبت ان «العبقرية اليهودية» لم تكن سوى بدعة

■ انتابت الشكوك قلبي منذ زمن بعيد، اما مؤخرا فقد تراكمت البراهين، ففي سلسلة من السياقات، ولا سيما بالشكل الناقص الذي تتخذ او تؤجل فيه القرارات، اجد صعوبة لايجاد علائم العبقرية اليهودية لذلك العقل اللامع الذي تميز به هذا الشعب على مدى الاجيال، ولعله لم يكن هذا حقيقة اصلا، ولعله لم يكن سوى بدعة يهودية مغامرة على سبيل التعويض لشعب مضطهد.

موضوع الخليل مثلا، قبل نحو شهرين قال صديق لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لو انك تنكرت لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل واعلنت ذلك لن تنفذه لعبرت عن موقف سياسي بما فيه من ايجاب وسلب، ولكن نظرا لعدم قدرتك على اتخاذه هذا الوقت الذي سيثير كل العالم العربي وكل العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة، فعليك ان تكون المبادر والدافع لحث المفاوضات على الخليل، حتى لا تضطر في نهاية المطاف الى الانجرار وراء مبادرات الآخرين والخضوع للضغوط، وقد استمع رئيس الوزراء وهز رأسه قائلا: صحيح، هذا ما اعتزم عمله. والنتيجة معروفة للاسف الشديد: تأجيل ثم تأجيل، ثم تأجيل، تملص ثم آخر، اضطرابات، قتلى، تهديدات حربية، رياح باردة تهب بين القدس وواشنطن، اقوال قاسية صدرت عن لسان الملك حسين، فجوة خطيرة آخذة بالاتساع، في النزاع الاخطر من ناحية اسرائيل ـ النزاع اليهودي ـ اليهودي، واسرائيل تنجر الى الاتفاق السيء لاعادة الانتشار في الخليل لأن هذا ما فرضته عليها الحكومة السابقة، ولكن اذا كان رئيس الوزراء يعرف مسبقا ان لا مفر له من هذه المشكلة العويصة، فلماذا يفعل ذلك فقط في ظل اسوأ الظروف وبعد ان اصيبت مكانة اسرائيل بجرح بالغ وتكبدت اضرارا جسيمة؟ اين هذا العبقرية اليهودية الجيدة؟

وفي قضية ليلة «الاوزة ـ النقاش الماراتوني للحكومة والذي تواصل طوال الليل للتوصيات لجنة برنتسيحث العبقرية اليهودية، ولكن رغم استعانتها بمجهر جوس «الا ان علائمها اختفت وكأنها لم تكن، ففي جلسة متوترة لحكومة غولدا مئير، قبل حرب يوم الغفران، وبناء على اقتراح وزير الدفاع، موشيه ديان، الانسحاب من خط قناة السويس مع مصر، وقد عارضت غولدا ذلك بحزم وكتب وزير الخارجية ابا ايبان ملاحظة لديه قال فيها: «اذا كنت تعتزم الاصرار على رأيك فاني سأؤيدك وسأجند للاقتراح مزيدا من المؤيدين»، فرد عليه ديان بملاحظة مكتوبة اخرى: «اذا كانت رئيسة الوزراء تعارض اقتراحي فاني انا ايضا لا اؤيد الاقتراح»، ولعله اخطأ، وربما كان افضل لو انه كافح في سبيل اقتراحه.

اما دان مريدور فكان ملزما بأن يعرف بأن التشكيلة الحالية للحكومة، ولا سيما بسبب التغيير بعيد الاثر الذي طرأ على مكانة رئيس الوزراء بمناسبة الانتخاب المباشر، لا تجيز له ان يتقدم للحكومة باقتراح يتضمن فرض ضريبة على التوفير للمدى القصير ولا سيما وان رئيس الوزراء قد وعد علانية، على الطريقة الامريكية «اقرؤوا شفتي»، بالا يحصل مثل هذا الامر، ولما لم يستطع ضمان تأييد رئيس الوزراء، فقد كان امام مريدور خياران: ان يستقيل، وهذا اذا كان الامر على هذا القدر من الاهمية بالنسبة له، وان يسحب اقتراحاته الى ان يفلح في كسب تأييد رئيس الوزراء لها، اما مريدور فلم يتخذ ايا من هذين الخيارين، وكشف عن منظومة علاقات مريضة بكل انواع الامراض المحتملة في قيادة السلطة، فافغدور ليبرمان يمسك الخيوط ويعقوب فرانكل يترنح بين جانب وآخر، والقادة يتلكؤون الواحد بالآخر، وفي اوساط الجمهور يسود الانطباع بأن مصير الاقتصاد لا يتقرر بموجب معيار الجيد والمفيد للسوق المالية والتصدير وميزان المدفوعات للنهار والنمو، بل وفق المنازعات الشخصية والدوافع التي لن ترتوي، هل يستطيع احد ان يكتشف في هذا المعمان بصمات العبقرية اليهودية؟

دوف غولدشتاين
(معاريف) 1996/10/20

تقرير وزارة الاسكان يثبت انتهاج سياسة تمييز ازاء الوسط العربي

■ منذ اسابيع رؤساء المجالس المحلية يلمحون لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن الازمة الاقتصادية التي تعاني منها سلطاتهم المحلية قد تشل تماما وبعد وقت قصير، الخدمات البلدية في الوسط العربي، ولكن حتى الآن، وحتى بعد ان سمع عن قرارهم الاعلان عن الاضراب التحذيري لمدة يوم واحد، يوم الخميس الماضي، لم يتفرغ للقاء مع ممثليهم في محاولة لحل مشاكلهم الصعبة. مقابل ذلك وجد نتنياهو كل الوقت المطلوب للالتقاء قبل يوم مع مجموعة من ابناء عائلة مصاروة في الطيبة الذين ايدوا الليكود في الانتخابات الاخيرة للكنيست.

في نفس اليوم، اخرج نائب وزير البناء والاسكان مائير بوروش من الارض بلطة حرب قديمة «تهويد الجليل». وفي رده على تقرير وزارة الاسكان الذي توقع اغلبية عربية في منطقة حيفا والجليل خلال عدة سنوات، امر نائب الوزير بإعداد خطة طوارئ لزيادة عدد اليهود في الجليل.

وفي احتجاجهم ضد اعلان نائب الوزير بوروش اشار رؤساء الجمهور العربي في الجليل انه عمليا «لم تتخلى حكومات اسرائيل ابدا عن فكرة تهويد الجليل» على حد قول سكرتير اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ورئيس مجلس محلي كفر نمر مرقس. ومن اجل اسناد ادعاءاته تطرق مرقس الى الخطة التي تحمل عنوان خطة التطوير وخطة هيكلة للواء الشمال تعديل مرقم ت. م 2، وهذه الخطة التي ستودع قريبا اثارت ردود فعل في الوسط العربي.

لقد ضمت لجنة التوجيه لهذه الخطة 31 شخصا (ممثلو حكومة، سلطات محلية، مدير دائرة اراضي اسرائيل، الوكالة اليهودية وشركة حماية الطبيعة) من بينهم رئيسان عربيان لمجلس قريتين صغيرتين هما بلعين والجش بينما لم تضم لجنة محرري الخطة اي عربي كان.

وبتعليماته الى اللجنة اشار المبادر الى خطة المجلس الاقليمي للتنظيم والبناء بأن عليها مواجهة مشكلتين مركزيتين: تكون اقلية يهودية بارزة في اجزاء من الجليل «واقامة تواصل اقليمي للقرى العربية».

من هنا يمكن تحديد هدفين اولين من حيث اهميتهما: «زيادة السكان في اللواء» و«انجاز انتشار اكثر توازنا للسكان في اللواء».

من الواضح ان هذا المفهوم اثار غضب قادة الجمهور العربي في الجليل. وكرد على ذلك تم تشكيل لجنة توجيه من قبل رؤساء السلطات المحلية ورجال اختصاص من مهندسين ومخططي مدن عرب، وفي رسالتها الى وزير الداخلية السابق حاييم رامون اشارت لجنة التوجيه العربية الى ان توجه المبادرين للخطة ومخططيها «ينطوي في داخله بالتلميح والتصريح على عداء عميق للسكان العرب في المنطقة، وان اهداف الخطة هي عنصرية وتتناقض مع مبدأ المساواة بين السكان العرب واليهود».

مثلا، حسب الخطة فان الاستثمارات في الزراعة تقدر بـ 249 مليون دولار، خصص منها 24 مليون دولار فقط للقطاع العربي اي اقل من 10 بالمئة، والاستثمار العام في البنية التحتية للمياه والمجاري للقطاع القروي في لواء الشمال يصل الى حوالي 53,3 مليون دولار 81,4 بالمئة (28,7 مليون دولار) للقرى اليهودية و 18,6 بالمئة (6,6 مليون دولار) للقرى العربية.

وبالنسبة للاستثمار في بناء الشقق في الوسط القروي يصل الاستثمار في الوسط اليهودي الى 879,2 مليون دولار، بينما يصل في الوسط العربي الى 135,9 مليون دولار فقط. وكذلك، حسب الخطة يتطلب توسيع واقامة المشاغل الصناعية في القرى اليهودية استثمارا 597 مليون دولار، بينما في القدس العربية لم يستثمر ولو دولار واحد. ونفس الامر ينطبق على الاستثمارات للبنى التحتية في المناطق الصناعية الجديدة. في المستوطنات البلدية اليهودية يتطلب ذلك حوالي 25 مليون دولار ولا شيء للمدن العربية.

وحسب رأي لجنة التوعية العربية تجاهلت اللجنة الضائقة السكنية في القرى العربية ولم تعرض اي حل لمشكلة القرى غير المعترف بها. ورغم حقيقة ان العرب يشكلون نصف سكان الشمال، في سنوات 1989 ـ 1995 ومن بين 74,200 وحدة سكنية بنيت في الشمال ثمة 50,200 وحدة بنيت في المدن والقرى اليهودية (9,700 في كل القطاع العربي اي (19 بالمئة).

وباختصار اشارت لجنة التوجيه العربية الى انه توجد في الخطة فجوات كبيرة بين الميزانيات المقترحة لتطوير قطاع السكن اليهودي (71 بالمئة) مقابل قطاع السكان العربي (29 بالمئة).

وفي نهاية الاسبوع علم ان رئيس الحكومة سيعين وزير السياحة موشي كتساف وزيرا «لشؤون السكان غير اليهود» اي العرب. وتعقيبا على ذلك اشار رؤساء الجمهور العربي الى انهم يفضلون ان تنتهج الحكومة سياسة المساواة الحقيقية التي ربما تمكن مستقبلا من تعيين وزير عربي في الحكومة بدل وزير للشؤون العربية.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/10/20

اقناع المستوطنين بقبول اتفاق الخليل يعتبر اختبارا لنفوذ نتنياهو

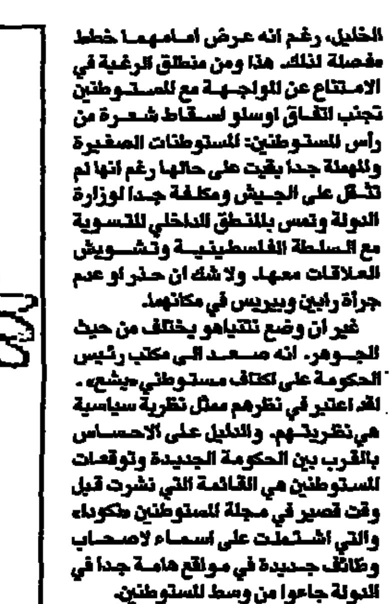
■ قبل ثلاثة ايام خرج رؤساء مجلس «يشع» وممثلو كتلة المفدال راضين تماما من رئيس الحكومة الذي وعدهم بأن يعالج بصورة شخصية موضوع البناء في المناطق. وقد اعتمدوا على اقواله. والآن بقي الانتظار قليلا ورؤية ما اذا كانت ظاهرة نتنياهو ستتكرر ثانية وما اذا كان زعماء المستوطنين سيصابون بذات خيبة الامل التي اصابت الرئيسين كلينتون ومبارك والملك حسين وياسر عرفات. هم ايضا التقوا مع رئيس الحكومة وتولدت لديهم انطباعات ايجابية من وعوده. ان مدى نجاح نتنياهو في كسب ود المستوطنين «او اقناعهم بدعم سياسته هي حلقة الاختبار المركزي لقدرته القيادية. لم تقم الحكومة السابقة سواء حكومة رابين او بيريس بأي خطوات جدية باتجاه جمهور المستوطنين في المناطق. لقد كان موطيه غور مسؤولا عن المحافظة على الخيط الذي يربط بين حزب العمل والمستوطنين ولكن نجاحه في هذه المهمة كان متواضعا. لقد اعتبر المستوطنون اتفاق اوسلو عملية عميقة تهدد باقتلاعهم من بيوتهم والقضاء على معتقداتهم وزعزعة قاعدة وجودهم.

لقد انتبه رابين وبيريس الى المزاج الساخن للمستوطنين، وخشيا منه وامتنعا عن مواجهتهم وتحليا بضبط النفس ازاء محاولات خرق القانون من جانبهم. حتى انهما اهدرا الفرصة السانحة التي نجمت عن مذبحة باروخ غولدشتاين وامتنعا عن اصدار اوامرهما للجيش باخلاء الحيب اليهودي في الخليل، رغم انه عرض امامهما خطط مفصلة لذلك. هذا ومن منطلق الرغبة في الامتناع عن المواجهة مع المستوطنين تجنب اتفاق اوسلو اسقاط شعرة من رأس المستوطنين: المستوطنات الصغيرة والمهملة جدا بقيت على حالها رغم انها لم تثقل على الجيش ومكلفة جدا لوزارة الدولة وتمس بالمنطق الداخلي للتسوية مع السلطة الفلسطينية وتشويش العلاقات معها. ولا شك ان حذر او عدم جرأة رابين وبيريس في مكانهما.

غير ان وضع نتنياهو يختلف من حيث الجوهر. انه صعد الى مكتب رئيس الحكومة على اكتاف مستوطني «يشع». لقد اعتبر في نظرهم ممثل نظرية سياسية هي نظريتهم. والدليل على الاحساس بالقرب بين الحكومة الجديدة وتوقعات المستوطنين هي القائمة التي نشرت قبل وقت قصير في مجلة المستوطنين «نكوداه» والتي اشتملت على اسماء لاصحاب وظائف جديدة في مواقع هامة جدا في الدولة جاءوا من وسط المستوطنين.

ونتنياهو يجد نفسه اسير تناقض: من جهة يعتبر هو ممثل الخط السياسي الذي يتبناه المستوطنون، ومن الجهة الاخرى التزم امام العالم كله بتطبيق اتفاق اوسلو. التعبير الاول لتطبيق تعهداته هذه هو الاتفاق المتبلور الآن حول اعادة الانتشار في الخليل. والاختبار الاساسي لقدرته على القيادة في هذا الصدد هو مدى نجاحه في تجنيد دعم للمستوطنين بهذه الخطوة. ليس ثمة منطق او مصداقية لاستمرار المفاوضات اذا لم تثمر عن نتيجة تسليم المستوطنين بضرورة اخلاء الجيش للخليل. ان كل هذا الجهد استهدف الاثبات للمستوطنين بأن هذه الحكومة تقلق اكثر من سابقتها على سلامة وأمن المستوطنين والحفاظ على مصالحهم. فاذا وقع الاتفاق مع السلطة الفلسطينية حول اعادة الانتشار في الخليل فانه سيطلب من نتنياهو ان يقدم للجمهور تقريرا عن اعتباراته وخطواته في المفاوضات. ومن الطبيعي انه سيطالب بالقاء الضوء الوردي على الاتفاقيات. سيشير الى التعديلات في الترتيبات العسكرية والتعديلات في مجال الحكم الذاتي البلدي للحيب اليهودي. في نظري، ان الاختبار الاساسي لقياس انجازاته هو النجاح في اقناع المستوطنين التسليم بالاتفاق. ان الاصوات التي ترددت مؤخرا من الخليل ـ مبادرة التسييج في كريات اربع والمظاهرات الجماهيرية المزمعة الاسبوع المقبل وصرخات نساء الحيب اليهودي ـ تثير الشك في ان نتنياهو سيصمد امام الاختبار.





(بدعوت)

عوزي بنزيمن
(هآرتس) 1996/10/20

يساهم في اضمحلالهم وتشويه صورة وحدتهم الجماعية

سعي اليهود الامريكيين للظهور كعلمانيين وليبراليين يهدد مستقبلهم ومراكز نفوذهم

■ هناك نهجان مختلفان يصنفان الخبراء والمختصين في مجال علم الاجتماع اليهودي الى نوعين: اولئك الذين يتنبأون بالتكيف مقابل اولئك الذين يتنبأون بالاندماج او بشكل اكثر بساطة: المتفائلون مقابل المتشائمين وبدون ان التنازل عن وجهات النظر التي صاقوم بتبنياتها اقول انني واحد من المتشائمين الذين يتنبأون بالاندماج.

وموقفي هذا ليس نابعا من منطلق ايديولوجي وانما يقوم على القراءة الحذرة للمؤشرات والمعطيات السوسيو ـ ديمغرافية. هذا الجدل لم يكن ليجري بين المختصين لولا البراهين والادلة القاطعة في كلا الموقفين معا، وحتى تكون عادلين مع الاتجاه التفاؤلي الذي يتنبأ بالتكيف نقول ان اية جالية يهودية في الشتات لم تنتج مثل هذا العدد من المفكرين والابداعات العلمية مثلما انتجت الجالية اليهودية في امريكا، اضف الى ذلك ان هناك طلاب علم في المعاهد الدينية العليا في امريكا واسرائيل اكثر من المعاهد النخبوية للقرن التاسع عشر، وعندما كانت في عهدها الذهبي.

وفي المسار العلماني نرى ان عددا كبيرا من اليهود يعيشون في مستوى حياتي عال جدا، وعلى قائمة كبار الاغنياء في امريكا والتي نشرت من قبل «فوربس» نرى ان الربع من اليهود، هذا بينما يشكل اليهود ما نسبته 2,5 بالمئة من مجموع السكان فقط. اليهود يعملون في الجامعات بدون تناسب وعلاقة مع نسبتهم في السكان، وكلما كانت المؤسسة الاكاديمية اكثر اعتبارية كلما زاد عدد اليهود الذين يعملون بها.

البروفيسورات اليهود ينشرون مقالات وكتبا بشكل اكبر وكتبهم تفوز بأكبر عدد من الجوائز وهم على الخارطة وفقا لكل المعايير القياسية للنجاح في العالم الاكاديمي.

وهناك امثلة كثيرة بوفرة وقد اصبح اليهود الذين كانوا اقلية متدنية وكان صعودهم في سلم الرقي خاضعا للمعايير الاجتماعية شخصيات مركزية في الحياة الفكرية والاكاديمية في امريكا، اذ ان هناك قاضيين يهوديين بين قضاة المحكمة العليا في امريكا والبالغ عددهم تسعة وهذا يساوي 3 اضعاف ما هو متوقع بناء على عددهم بين السكان، كيف يمكن اذا للمتشائمين ان يدافعوا عن تشاؤمهم: فان كان كل شيء جيدا الى هذا فلم كل هذا القلق؟ هذا السؤال يوجد له جوابين، اولا ان هناك يهودا كثيرين ممن يشعرون بالالتزام يقومون بزيادة التزامهم او اليهود الذين يكون ارتباطهم باليهودية اقل فانهم ينفتحون اكثر فاكثر على اغراء الاندماج في المجتمع، هاتان العمليتان المتناقضتان تحدثان في آن واحد، وكذا نرى ان المدارس اليهودية اليومية اصبحت تغص بالتلاميذ ومن ناحية ثانية يزداد عدد الزيجات المختلطة. ويتضح ايضا ان الوسط لم يعد قادرا على الصمود وكل تلك الايديولوجيات والمؤسسات اليهودية التي توطد نفسها على المركزية، تجد نفسها في ضائقة آخذة في التزايد، القوة للحركة لثقافة جيل المهاجرين لم تفقد حيويتها، وبغض النظر عن ان مصادرها متجذرة عميقا في الماضي ولديها القوة للوقوف في مواجهة العالم العصري، اليهودية واليهود في امريكا ينتظرهم مستقبل مظلم ومعتم وبارد. النجاح الفردي لا يتوازى ابدا مع النجاح الجماعي واليهودية موجودة في عملية اضمحلال وهناك يهود يعتبرون من الرواد في عملية التحديث والعلمنة الامر الذي يؤدي بشكل مؤكد الى التقلص الديمغرافي ـ الاجتماعي، والآن سنقوم بتناول ثلاثة مجالات من التغيير الديمغرافي التي تشير الى قلة عدد اليهود في زماننا.

اليهود والتحديث: علاقات حب مدمرة

اندفاع اليهود نحو التحديث والعلمنة والقوة الاقتصادية اسهم بشكل كبير في نجاحهم على المستوى الشخصي الا انه انزل دمارا في حياة اليهود على المستوى الجماعي، في الجيل الاول تمسك اليهود بافكار متسلطة حول العصرنة والتحديث، وقد كانوا يفاخرون بذلك، وقد اصبح ذلك يؤثر حتى على اسمائهم التي اصبحت مسيحية.

عملية التحديث بالنسبة لليهود تعني زرع العناصر والميزات التي اعتبرها غير اليهود سلبية لليهود، وقد بدأ اليهود يهتمون بما يقوله الآخرون عنهم لدرجة ان شعارهم اصبح «كن يهوديا في بيتك وانسانا خارجه».

وفي المجال الجماهيري حمل اليهود العلمانية داخل البيت حتى يتمكنوا من التحول لامريكيين اصبحوا علمانيين بشكل اكبر من كل المجموعات العرقية في امريكا، ولكنهم بفعلهم هذا اصبحوا اقل امريكية واقل يهودية ايضا.

التكاثر الطبيعي

عملية التحديث والعلمنة اليهودية استمرت قرنين من الزمان، وقد اضحت الان في نهاية القرن العشرين تشكل تهديدا على جوهر تواصل الشتات اليهودي، التغير الديمغرافي للقرن التاسع عشر والذي تميز بهبوط حاد في التكاثر الطبيعي تم بقيادة اليهود وكان في جزء منه نتيجة للعلمانية المتزايدة.

وانا استخدم مصطلح قيادة ليس بمعنى انهم دعوا لتحديد النسل وتنظيم الاسرة وانما لانهم قاموا في اطار عملية العلمنة بتقليل تكاثرهم الطبيعي اكثر من غير اليهود، التكاثر الطبيعي المنخفض عند اليهود بدأ منذ القرن التاسع عشر في اطار التغييرات الاجتماعية الاقتصادية التي طالت المسيحيين ايضا ومع ان غياب العلاقة المباشرة بين الامرين في القرن التاسع عشر غير مثبتة فانها واضحة في القرن العشرين وهي موجودة عند المسيحيين ايضا وخاصة الكاثوليك منهم.

التطور الاجتماعي في اطار التغييرات الديمغرافية كان واضحا اذ اثر على عدد الزيجات والتكاثر واليهود يعتبرون روادا في مجال كسر التوازن الطبيعي في الغرب منذ مئة عام.

في الولايات المتحدة كان معدل الولادة عام 1980، 40 بالمئة اقل مما كان عليه عام 1958، وكما هي العادة كان معدل الولادة عند اليهود منخفضا بشكل ملموس اكثر من غير اليهود، احصاء السكان في آذار (مارس) 1957 في اوساط النساء بنسبة بنات الخمسة والاربعين واكثر يدل على ان معدل الاولاد عند اليهوديات كان 29 بالمئة اقل منه عند الكاثوليك و 21 بالمئة اقل عنه عند البروتستانت.

التمعن في استطلاع السكان لعام 1990 يشير بشكل واضح جدا الى ان معدل الولادة لدى النساء اليهوديات اقل منه عند غير اليهوديات بشكل ملموس والامر الاكثر ملموسية ان معدل التكاثر موجود تحت خط التوازن، وفقا للاستطلاع الذي اجري في واشنطن تبين ان الازواج الشابة اليهودية تخطط لولادة 1.9 طفل وهذا المعدل اقل من خط التوازن، هذا من دون ان نأخذ بالحسبان اشكالية تربية الاولاد كيهود في الاسر المختلطة هذا الى جانب الوفيات وانعدام الخصوبة والطلاق.. الخ، وهكذا يشير ذلك الى ان الولادة عند اليهوديات في بوسطن وامريكا كلها ستكون تحت خط الوازن بالتأكيد، اليهود هرولوا باتجاه العصرنة منذ ان شرعوا بالخروج من الغيتوات والقرى في شرق اوروبا ووسطها، وان يكون الواحد عصريا اصبح حلم الحشود اليهودية خلال القرن الماضي وما قبله، وبالنسبة لاغلبية اليهود اصبح كون الواحد علمانيا وعصريا بالنسبة لليهود يعني ولادة عدد قليل من الاولاد.

الزيجات المختلطة

خلال سنوات طوال اعتقد اليهود انهم قادرون على التكيف مع شكل حياة وثقافة عامة من دون ان يتنازلوا عن المحيط اليهودي والاصحاب اليهود، والاهم من كل ذلك الزواج داخل الجالية اليهودية.

استطلاع السكان في آذار (مارس) 1957 يشير الى ان الزيجات المختلطة في اوساط اليهود قد بلغت 4 بالمئة فقط، ثلث هذا الرقم عند الكاثوليك ونصفه عند البروتستانت، الا ان اي متمعن كان سيلاحظ البقع على الجدار والمؤشرات للمرحلة المقبلة في هذا المجال، الابتعاد عن جيل المهاجرين الاوائل اشار الى تزايد نسبة الزيجات المختلطة، ومن بين اليهود الذين لم يولد اجدادهم في امريكا بلغ عدد الزيجات المختلطة 11 بالمئة، وفي اوساط اولئك الذين ولد احد اجدادهم في امريكا بلغ معدل الزيجات المختلطة 13 بالمئة، اما اولئك الذين ولد اباؤهم واجدادهم في الولايات المتحدة فقد بلغ معدل الزيجات المختلطة 33 بالمئة.

احجام السكان اليهود في امريكا زادت في الاجيال الاخيرة بشكل ملموس ومع نموها حدث تزايد جوهري في معدل الزيجات المختلطة وتسرب اليهود من الجالية، وفي المقابل قلت الحواجز التي فرضتها الطائفة على الزيجات المختلطة، معدل هذه الزيجات الذي نشر مؤخرا بين عامي 1985 و 1990 بلغ 52 بالمئة اي 9 بالمئة زيادة على المعدل السابق لعام 1965.

بعض المتعلمين يدعون ان الزيجات المختلطة بحد ذاتها لا تعتبر اساسية في تقليل عدد السكان اليهود ان كان الازواج المختلطون ينشئون اولادهم كيهود، وهكذا لا يشكل الزواج المختلط تهديدا على استمرار وجود المجموعة ان كان نصف الاطفال في هذه الاسر ينشأ كيهودي بكل معنى الكلمة.

ولكن المعطيات على الارض تشير الى غير ذلك، وهذا امر طبيعي بالتأكيد، وقد تبين ان 41 بالمئة في اطار ديني، غير يهودي ما (وفي اغلب الاحيان يكون الامر عقيدة نصرانية لاحد الوالدين)، وحتى ان كنا متفائلين ونظرنا كيف يندمج الابناء تبين لنا ان الاحفاد قد يكونوا ذوي نشاط اجتماعي يهودي الا انه يكون محدودا.

جغرافيا

في الوقت الذي تشكل فيه الزيجات المختلطة والتكاثر الطبيعي موشرات دراماتيكية جدا لاضمحلال الجالية اليهودية يشكل التموقع الجغرافي عاملا اقل تميزا، ولكنه اكثر حساسية في الوقت ذاته، وقد حدث تغير ذو دلالة كبيرة في توزع اليهود الجماعي باتجاه نصف الكرة الغربي ومن القرى الى المدن، اما في الولايات المتحدة فتحول من التجمع اليهودي المكتظ في نيويورك نحو التجمعات اليهودية الصغيرة، وفي الازمنة الحديثة يوجد للاكتظاظ مغزى ذو مستويات مختلفة مثل علاقته بالزيجات الداخلية والانتماء للجالية واقامة المؤسسات التابعة للطائفة.

في المجتمع ما قبل الحديث ومنذ القرون الوسطى وحتى بدء القرن التاسع عشر كانت هناك مدن كبيرة قليلة في اوروبا ولم يكن في اي واحدة منها جالية يهودية كبيرة الحجم، وفي تلك الفترة، من بدء القرن التاسع عشر كانت في ثلاثة عواصم في العالم جالية يهودية ذات تعداد 10 الاف نسمة وهذه العواصم هي: امستردام، سالونيكي، القسطنطينية. اما الاغلبية الساحقة من اليهود فقد عاشت في البلدات الصغيرة وفي كل بلاد رأوا فيها بيتا.

الجاليات الصغيرة كان يتوجب عليها ان تواجه مشاكل عديدة مثل المدارس، المعاهد الدينية وطقوس الدفن وغير ذلك مثل الزيجات المختلطة. هذه الجاليات الصغيرة استطاعت مواصلة بقائها والازدهار ديمغرافيا وثقافيا ايضا كانت نتيجة لحقيقة بسيطة وهي ان اليهود شكلوا ثيوقراطية دولية منظمة وفقا للقانون ومستقلة اداريا الى ان جاءت عملية العصرنة وهشمت هذا النموذج المثالي الى اشلاء.

وتوزع اليهود وفقا لمواقعهم كغيرهم من الافراد في المجتمع، قلت الروابط الاجتماعية بين اليهود وفي ظل غياب الجدران الطائفية الثقافية السيكولوجية تحول الاكتظاظ اليهودي الى عامل حاسم في الحفاظ على البقاء الجماعي، اليهود تدفقوا نحو المدن الكبيرة مشكلين كتلة حاسمة وهامة افسحت المجال ظاهريا للاستمرارية اليهودية الا انها كانت تقوم على مؤسسة ضعيفة.

في عام 1890 كان 28 بالمئة من يهود امريكا يعيش في نيويورك وفي عام 1910 وصلت النسبة الى 52 بالمئة ثم عادت وهبطت في عام 1980 الى 19 بالمئة فقط.

اجابات على العصرنة العلمانية او الدينية خلال 200 عام بذل اليهود في ارجاء العالم جهودا كبيرة لملائمة انفسهم مع العصرنة الامر الذي لاقى النجاح فرديا ولكنه فشل على المستوى الجماعي وخصوصا في امريكا. العصرنة اعطت اجابات اجتماعية وسياسية ودينية على سؤال لماذا وكيف يبقى الواحد يهوديا؟

في شرقي اوروبا ظهرت الحركات الاصلاحية الاجتماعية الكبيرة: الصهيونية، الايديشيه والتريتوريالية التي نجحت الصهيونية فقط بينها. وطنية الشتات لم تنجح لانها قامت على اوهام سرعان ما تبددت على ارض الواقع في شرقي اوروبا.

وفي الغرب انتجت عملية العصرنة حركات دينية تعتبر يهودية امريكا وريثا شرعيا لها وهذا امر غريب بحد ذاته. يهود امريكا يعتبرون علمانيين بدرجة حاسمة الا انهم ليسوا علمانيين على المستوى الايديولوجي الجوهري وبذلك لاقت الحركات الدينية نجاحا ملموسا ولكن على مستوى الالتزام الفردي الولاء لليهودية بأي شكل كان لاقت هذه الحركات فشلا ذريعا. في الجيل الاول كانت الارثوذكسية الخيار الطبيعي امام يهود امريكا وفي الجيل الثاني المحافظة وفي الثالث الاصلاحية.

وخلافا للتيارات المسيحية التي تبلور النمط اليهودي بناء عليها لعبت الايديولوجيا دورا قليلا في الحياة الدينية ليهود امريكا. الشذوذ الوحيد عن هذه القاعدة كان ظهور الارثوذكسية اليهودية الجديدة العدائية وذات الثقة الذاتية ورغم كونها صغيرة (7 بالمئة من اليهود المتدينين) الا انها شكلت قوة مقاتلة منظمة عكس باقي التيارات ذات الجيوش بدون قادة.

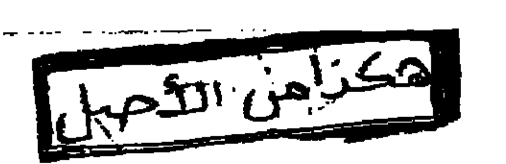
الحركة المحافظة في بدايتها كانت تنظر لنفسها كوريث وحيد للتقاليد الا ان جموع اليهود المحافظين كانوا يعتبرون اليهودية مسألة عاطفية وروحانية اكثر منها مسألة ايديولوجية.

الحركة الاصلاحية اصبحت مثالا للهوية الدينية لجموع يهود امريكا الا ان ذلك سطحي ومصلحي وهذا الامر ينطبق على الحركة المحافظة الا انه لا ينطبق على الارثوذكسية فهل هذه هي النهاية؟

قبل عدة سنوات تنبأ المختصون والخبراء بأن الجالية اليهودية في امريكا ستصل في نهاية القرن العشرين الى 2 بالمئة من حجمها الحالي. تفحص هذا التقدير يشير الى انه غير دقيق وذلك لأن الجالية الارثوذكسية مثلا تزيد من عددها وتقل بها الزيجات المختلطة وهذه الجالية ستضاعف حجمها بعد 20 سنة اي ان العدد الذي يبلغ اليوم 100000 سيصل الى 2110 الى 3200000.

وان كنا سنتنبأ شيئا لمستقبل زاهر لليهودية كمجموعة فعالة سنجد ذلك صعبا رغم ان المعطيات غير المؤكدة تشير الى الاتجاه الشائع للمستقبل. قلائل هم اليهود الذين يعتنقون بشكل ملموس وعندما تخلص اليهود من الوصمات التاريخية لليهودية ابدعوا ثقافة يهودية مع وصمات جديدة حلت محل القديمة بشكل واع او بلا وعي، وهكذا اصبحت العصرنة والعلمانية الحيويتين جدا على قلوب اليهود الحديثين سببا لتحويل اليهودية الى رماد تذروه الرياح.

بول ريتيتد
(نتيف) 1996/10/20



سيرة جديدة للشاعر البرتغالي فيرناندو بيساوا:

أغرب الغرباء صار شاعراً!

باريس «القدس العربي» - من شاكر نوري:

بصدور كتاب روبرت بريشون «أغرب الغرباء: سيرة لفيرناندو بيساوا» عن دار نشر «بورجوا» يتبادر الى اذهاننا على الفور السؤال التالي: هل يحتاج الشاعر البرتغالي فيرناندو بيساوا الى كتابة سيرة له حقا؟ وهل يمكن تحويل حياته الى رواية وشخصه الى مجرد تمثال؟ ولعل لا احد يقدر على الاجابة على السؤال افضل من الشاعر نفسه اذ قال في احدى قصائده «اذا اراد احد، بعد موتي، ان يكتب سيرتي فليس هناك ابسط من ذلك: تاريخان - يختصران سيرتي - ولادتي موتي وبين هذه وذاك ايام تخصني وحدي».

فاذا كانت سيرته الذاتية تخصه وحده لماذا يقدم المؤلفون والنقاد على الخوض في هذا الموضوع الشائك؟!

سبع واربعون سنة (1888 - 1935)، عاشها فيرناندو بيساوا، اكبر شاعر برتغالي حديث، مكرسا حياته للابداع.. وللمدينة التي لم يغادرها طوال ثلاثين سنة منذ عودته من افريقيا الجنوبية في السابعة عشرة من عمره. ان شبح الشاعر ما يزال يحوم على ارصفة مقهى «برازيليرا» اما رفاته فيوجد في كنيسة «هيرونمتيز» جنبا الى جنب مع رفات فاسكو دي غاما، وكاميوس، الشاعر الملحمي الذي اشتهر برحلاته، وعلى قبره، اختار ريكاردو ريس، احد اناشيده المتعددة الاشكال. ولكن بيساوا لم ينشد لاحد، فيما عدا ما انشده للملك الاسطوري المختفي دوم سيباستيو.

هكذا كان بيساوا شاعرا هامشيا، وحالة مرضية، كما كان يصف نفسه في الغالب، او مصابا بالورلستينيا، اي الانهاك العصبي.. او كما حدده ببراعة مؤلف سيرته الجديدة روبرت بريشون «اغرب الغرباء» او «الغريب المطلق» كما سماه ادموارودو لورنسو. فلا هو الشاعر الملعون مثل رامبو ولا الموظف الصغير مثل كافكا، بل هو ربما قرين ذاته او هو بالاحرى ولن صح التقدير، الرجل الذي حكم عليه بالنسيان، الا انه نهض فجأة وتحول الى شخصية روائية او بطل فيلم لان عصرنا يعج بالاساطير. فهو لم يكن يوقع باسماء مستعارة بل كان يخترع الشخصيات لنفسه، لكنها شخصيات تخدم طموح الشاعر.. شخصيات تعبر عن التعددية الموجودة فيها، والمتضمنة على اشكاليات وتناقضات عميقة.. فمن هم يا ترى: البرتو كيرو، ريكاردو ريس والفارو دي كامبوس؟ انها شخصيات ابتكرها بيساوا.. وفي يوم واحد (8 اذار 1914) كتب ثلاثين قصيدة.

ماذا يمكن ان تكون عليه سيرة هذا الرجل - الاسطورة؟ ماذا يبقى منه بعد قصائده غير سيرة ناقصة لشاعر حداثي طليعي، عمل مراسلا تجاريا طوال حياته، وفقد اباه في الخامسة من العمر، صداقاته الابداعية مؤلمة: رول ليال رمى نفسه تحت عجلات شاحنة في مدريد، انجيليو ليما الذي كتب اشعاره في مصح عقلي، وسا - كرنيرو الذي قتل نفسه في فندق في حي مونمارتر الباريسي، ولويس دي مونتالفور الذي غرق في نهر «التيجو»!

ظل بيساوا رجلا غامضا، لم يترك وراءه من مذكرات سوى ظلال حياة كئيبة، وهو بقبعته ونظارتيه ومعطفه، كان يتجول في شوارع «بايسكا» لكن حركته لا تعرف سوى الذهاب الى مقهى الحي ومكتب العمل.. ومنزله بطبيعة الحال، فان حياة بيساوا كانت كل شيء الا ان تكون حياة ادبية. مخيلته الهائية سمحت له ان يخترع شخصيات كتاب وشعراء.. وليس لديهم من شاغل سوى الكتابة.. ولا توجد في حياة بيساوا تواريخ مضيئة الا تاريخ واحد عندما هرع الى طاولته وكتب ثلاثين قصيدة دفعة واحدة ولا يوجد ايضا في حياته ان تاريخ آخر يمكنه منازعة «يوم الانتصار» كما اطلق عليه قائلا عنه: كان ذلك يوم الانتصار في حياتي، ولم اشهد ابدا اي يوم مشابه له.. هل كان هناك فعل محدد دفعه الى ان تنقسم شخصيته الى شخصيات عديدة اخرى لانه لم يعد ان يتواجد عبر ذاته؟

يجيبنا على هذا التساؤل مؤلف سيرته الجديدة روبرت بريشون، وهو المسؤول عن اصدار وترجمة اعمال بيساوا الكاملة بالفرنسية (تسعة مجلدات طبعت في منشورات بورجوا)، مواصلا بحثه عن تلك الحادثة التي ولدت في دماغ انسان مات منذ ستين عاما. فالسيرة الذاتية الفرنسية، بعد البرتغالي جوو غاسبار سيموس والاسباني انجيل كريسبو، حاولت ان تقترب من ظاهرة الشاعر بيساوا، من خلال تتبع سنوات طفولته التي امضاها في «دوربان» بجنوب افريقيا، ومن ثم اعتمدت على بقية حياته المدنية، من خلال تحليل مصير صديقه ماريو سا - كرنيرو الذي انتحر كما ذكرنا في باريس، وظهور خطيبته اوفيليا دي كيروز، التي لم تنشغل به كوجل بقدر ما انشغلت باعماله الشعرية الضخمة. ولكن لا احد يتمكن من فك اسرار هذا الشاعر المجهول في حياته، حتى لو عمدنا الى تحليل مختلف انواع الحركات التي ولدت في العالم.

وماذا يمكن ان يرى مؤلف سيرته غير ان يقول انه في بداية الحقب الاولى، من هذا القرن، وفي مكان ما في اوروبا، وفي مدينة البحار والضياء، ولدت مدينة حول حلم، عاش وفكر رجل يتميز بالغرابة، ظاهرة يكشف عن هيئة موظف متواضع للغاية، هذا الرجل المليء بالاسرار، كان يعمل بصمت من اجل مجد لم يعرفه في حياته، اصبح اكبر شعراء الحداثة قاطبة. فهو ليس عبقريا فحسب، ولا مؤلف عمل ابداعي وصل الى الجمال المثالي، ولكنه روح عرفت العذاب والسخرية، وهو ابن كل متاعب نهاية القرن، ميتافيزيقي كانه في متاهات روحه، ومؤلف فقرات ومقاطع من اعمال غير منجزة. انه شاعر متفرد، وربما لا مثيل له على الاطلاق.. فبعد مرور ستين سنة على موت الشاعر بيساوا، ظلت اعماله تشع ضياء ولمعانا، وكتبه ليست مثل الكتب التقليدية السائدة، لها بداية ونهاية وهندسة ارادها الكاتب.. انها ظلت غير مستوعبة حتى الوقت الحاضر. اذ احتوت اعماله على جغرافيا خاصة، في روحه المعذبة، بل انها فضاء عقلي، ذهني، تدفع على الدوان كل الحدود. فقد اخترع بيساوا الاسماء والهويات والسير والوجوه والتواقيع.. وهو شاعر لا يمكن ان يفهم الا في الدوار، والتيه، والضلال، والدوخة، والارتج.. وهكذا يمكن قراءة شيء ما على ملامح وجه وشخصية الشاعر بيساوا وكذلك في طفولته ومراهقته، والناضج الذي لا عمر له، والذي مات دون ان يعرف الشيخوخة. ومن خلال هذا الرجل، دون صفات محددة، سيد الغموض والقناع، تتكون صور ولوحات لكل مراحل حياته، منذ ولادته في لشبونة بالقرب من مسرح ساو كارلو، في 13 حزيران 1888 وحتى وفاته، على نحو بضعة امتار من مستشفى سان - لوي الباريسي، في 30 نوفمبر بيساوا، روبرت بريشون، ركز على تحليل تطور علله الشعري اكثر من تركيزه على قصة مسيرته الحياتية، في الوقت الذي ظلت سيرته ما تزال غامضة. فالشاعر البرتغالي لم يبرز شخصيته او عمله، بل على العكس من ذلك، فقد بذل كل ما في وسعه من اجل تفكيك شخصيته واضفاء الغموض على حياته الخاصة.. وكذلك ادبه. وقيمة هذا الشاعر تكمن في عمله غير المنجز، المفكك، ولو تم تجميعه لا يعطي الا صورة مصغرة لمغامرة فكرية كبيرة اعتملت في نفسه، ومعركة كانت تدور رحاها في عقله، بين ذاته وشخصياته الاشكالية الاخرى، بين اعدائه واصدقائه، استيحاءاته وتقاده.

من هي تلكم الشخصيات الاشكالية كما فهمها بيساوا وخلقها بنفسه وجعل لكل منها مميزات وصفات محددة. ولعلنا هنا نقتبس ما كتب عنها (ريكاردو ريس ولد في 1887، لانه طلب ان يولد كما يقول بيساوا، درس عند اليسوعيين، وهو يمارس الطب في البرازيل منذ 1919، تاريخ رحيله من البرتغال. فحبه للثقافة اللاتينية، وهو نصف هليني، توقف عن الكتابة في 1933 وان كان في 1935 «تاريخ وفاة بيساوا» لا يزال حيا.. من ريس وصلتنا قصائد ومناظرة في علم الجمال بينه وبين الفارو دي كامبوس.. يتحدث بيساوا عن اسلوب ريس قائلا في احدى رسائله: «انه يكتب احسن مني، لكن بصفائية، اظن، يبالغ فيها» والفارو دي كامبوس الرجل الذي «عبر منطقة العواصف» وهو شاعر «القصيدة المفتوحة» انه نقيض كيرو بوقلحته، وهو يختلف كثيرا عن ريس الصارم. انه من صنف الابناء اللقطاء، وهو ولد في قرية على الحدود البرتغالية - الاسبانية في عام 1890، مهندس ميكانيكي يجد نفسه عاطلا عن العمل في 1930. الفارو دي كامبوس صاحب «نشيد الانتصار» و«نشيد بحري» و«دكان التبغ» اي القصائد الاكثر نضجا في مغامرة بيساوا الشعرية البرتو كيرو وهو معلم بيساوا، كما نتعرف على ذلك من خلال الشاعر اما ريكاردو ريس والفارو دي كامبوس فهما تلميذان! البرتو كيرو شاعر وثني، يهزأ، في قصائده من الرمزية المنحطة. انه ذو حساسية تحاول التوفيق بين السخرية والدهشة. السخرية من الشعراء والفلاسفة والفنانين والعلماء، والانتعاش امام مخلوقات الطبيعة، وهو ايضا متبرم قليلا مما يدور حوله في المجتمع، لكنه لا يلجأ الى الخيمياء والانخطاف الروحي لمقاومة ما يحدث، بقدر ما يستهويه تأمل اشياء الطبيعة المحسوسة: الحجارة، الاشجار، الانهار، الازهار والمطر.. وحين مات كيرو في السادسة والعشرين، لم يشيعه احد من اصدقائه.. ريكاردو ريس كان في البرازيل. فيرناندو بيساوا وحده في لشبونة، شعر برغبة في تشييع معلمه، لكنه كعادته لم يحرك ساكنا - جوزيف كيروز.

هكذا يضعنا بيساوا في قلب شخصيات روائية تقتنع بوجودها وتتأثر بافكارها.. ومن هنا يبدأ التيه، وخاصة بالنسبة، لاولئك الذين يتناولون سيرته، رغم شحتها، لانها عبارة عن رمال متحركة غالبا ما يتيه فيها المؤلف بين سير شخصيات ملموسة او هكذا جعلها بيساوا وليست مجرد اسماء مستعارة، توالد بشكل نمطي، ولا تعبر عن اشكالية.. بيساوا كتب سيرته الذاتية بنفسه.. من خلال بث الغموض فيها بحيث اصبحت مصباح الضوء الذي يجذب البراغيس لا لكي تستنير بضوء المصباح بل لتموت في أتونه!

وتعترض كتابة السيرة بالنسبة للكاتب البرتغالي فيرناندو بيساوا صعوبات جمة، اضافة الى ما ذكرناه، هو ان هذا الشاعر لم يكن معنيا بالحياة بقدر اهتمامه بالكتابة. وكتابه المسمى بـ «كتاب الاضطرابات» يختصر بشكل من الاشكال المحرك الضروري للمبدع وهو عدم الركون الى الطمأنينة، وان يضع نفسه بمعزل عن الحياة اليومية العادية من اجل ان يفهمها بشكل اعمق في ما لو انغمس بها. اضافة الى ان فعل الكتابة بحد ذاته هو فعل يدل على الانفصال كان يعزل المبدع نفسه في مكتب مغلق لكي يكتب، وان يعتاد هذا الطقس، كما فعل على سبيل المثال لا الحصر، مارسيل بروست، عندما غلف غرفته بالواح الفلين لكي لا تنفذ الى اسماعه ضوضاء الخارج او كما كان ينعزل كافكا ليلا لكي يكتب او كما كان يقوم ساندرا بالجلوس الى الحائط من اجل الكتابة، اي اقامة حد فاصل بين ما هو يومي وما هو مقدس. ويستعين بيساوا بعبارات البحارين القدماء قائلا «الملاحة ضرورة لا بد منها، اما العيش فليست ضرورة». ويعلق بنفسه على هذه العبارة - الحكمة قائلا: «انني استحضر لنفسي روح هذه العبارة. التي حولت فيها الادب بالنسبة للبحار الذي هو انا: العيش ليس ضروريا، بل الابداع هو الضروري».

و«كتاب الاضطرابات» ليس رواية ولا كتاب مذكرات، لكنه الاثنان معا، انه كتاب كوني، اذا ما اخذنا تعبير ادواردو لورنسو، بطل بيساوا وهو الراوي يجعل من هو في الحقيقة، ولا يعرف متى يكون صادقا ومتى لا يكون، وخصوصا عندما يتعلق الامر بشيء مجدد وبيساوا يكره البداية والنهاية في العمل الادبي.. وبطله حاضر مثل بطل كافكا الشهير (جوزيف ك) هذا الشبح الذي لا اسم له. اذن «كتاب الاضطرابات» هو بالاحرى هذه الارض المتفردة ومختبر للخيلة، نفهم من خلاله كيف ان الكاتب يخفي نفسه، ويظهر في اعين البشر الاخرين مثل كذبة، يسعى للوصول الى حقائق كونية، عندما يتخلص عبر ابداعاته عن التفاصيل اليومية الواقعية التي من شأنها ان تجعل من القصة واضحة للعالم وتثقلها دون فائدة. والاكذوبة عند بيساوا ليست اكذوبة بقدر ما هو انحراف، وانسياق وحيدان.. ولعلنا نتساءل في موضوع بيساوا على وجه الخصوص: لماذا هذا الانحراف والانسياق الوحيدان؟ يجيب بيساوا على ذلك بقوله: «لان حياتي تبدو مسطحة لدرجة ارغب في تضخيمها وتجميلها». وليس العامة لا يرون، بل حتى كثير من الكتاب، بان الادب لا يتعامل مع الواقع الحقيقي، انما الكلمة هي التي تقود الكاتب وليس الكاتب الذي يقود الكلمة.. وكما يؤكد بيساوا على لسان، احد شخصيات الكتاب الذين اخترعهم، بيرناردو سواريس «بأن الحقيقة الوحيدة هي حقيقة الادب» وليس المهم، في العمق ان يروي بيساوا الحياة الرتيبة العادية لبيرناردو سواريس بل الطريقة التي ينسج بها الكلمات لغرض سرد تلك الحياة، وعلى حد قول الشاعر البرتغالي: «العبارة هي حقيقتي الوحيدة» ويمعنى من المعاني، فان العبارة لا تصف بهذه الحالة الحقيقة، بل انها هي، اي العبارة صميم الحقيقة. وكما يؤكد هذا الشاعر ادموند جابيس «بان الكاتب يستجوب الكلمات التي تستجوبه، ويرافق الكلمات التي ترافقه، والمبادرة شائعة وكأنها عفوية. اذا ما استخدمتها - واستخدمتك - فهي تعطي المعنى العميق لحياة الكاتب.. وللكلمات، التي هي جزء منها» لذا فلا يوجد موضوع جيد للكتابة في نظر بيساوا اذ الابداع من خلال اللاشيء، الفراغ، الفعل، وان نصل الى قمة الميتافيزيقيا - وخصوصا نحو التساؤل الجوهري امام حقيقة وجود الكائن في العالم - وهذا التساؤل هو ما طوره بشكل خاص في قصائده الباطنية، السرية - وهي الصفة المميزة لـ «كتاب الاضطرابات»، الذي يجمع فيه بيساوا كل المتناقضات والتفاهات وكل ما هو ضبابي. وبالنسبة له فان «كل شيء يهرب منه ويتبخر» وهو الشاعر الذي لم يتوقف عن تفجير «تلك الفاصلة الموجودة بينه وبين ذاته» كتابته تنبني باحاسيس لا نهائية. وهذه «الفاصلة» التي تحدثنا عنها في بداية مقالنا، اي ذات الشاعر التي تأخذ اشكالا عديدة وتثير مفاهيم متناقضة، تجعل القارئ يدور في فلكها، ويعجب بارائها، هذه «الفاصلة» ان صح التعبير انما هي ما بين «حقيقة وحقيقة اخرى» وهذه «الساعات الفاصلة» التي يتحدث عنها او «غياب الاله ربما هو ايضا الاله»، ولم يعد الاله المتعارف عليه، بل يصبح مسألة لا نهائية، حيث «الحلم يسبق الحياة» حيث يضع بيساوا روايته غير المنجزة!

و«كتاب الاضطرابات» هو رواية اصبح ضد الرواية، حيث الكتابة والكلمات اخذتا تلتهمان الحدث الاصلي، انه «يكتب هذه الكلمات لانه لا يعرف ماذا يقول، مأخوذ بحلم خارجي تماما، يتركه لمداعبته، ويحمله بين ذراعيه كطفل».. انه كتاب «المصادفة والتأمل» على عكس الكتب العادية، لانه، بمرور الزمن، يصبح وصفا لحركة لا نهاية لها من الكتابة، من خلال تسجيل الاحاسيس الضبابية او الانثيالات الذهنية - واذا ما استعنا بمصطلح بودلير.. انه التأمل الليلي. وفي معظم كتبه، نرى بان الشاعر البرتغالي بيساوا، يتخلص من المشاريع، والذكريات، وارتباطاتها السياسية والتاريخية، لتتحول كتاباته الى تصوير، ان صح استخدام هذه الكلمة، اللحظة المتكونة او في طور تكوينها، والفكر في اصوله، والاحداث تتشكل او تأخذ طريقها الى الوقوع في اللحظة التي تصفها الكلمات، بحيث نصل الى درجة تتماهى فيها بين الكلمات والاوصاف وايهما يسبق الاخر. وكما يقول بورخيس «اننا نكتب في اللحظة نفسها التي نفكر فيها، وعادة فان الكلمة هي التي تقرر ما نقوله».

و«حارس القطيع» قصيدته الشهيرة، كتبها بشكل ارتجالي عندما كان الشاعر شابا وسرعان ما سجله على زاوية طاولة او على حافة سرير، لكنه تركها.. لعدم جدواها! وكذلك بالنسبة لقصيدة «الكمان الساحر» التي تركها في احدى الادراج. ومن بعد ذلك في صندوق، لان بيساوا كان يكتب القصائد ويكدسها ولا يرى الفائدة من تنظيمها، لانه في لحظات معينة يفكر على عكس تلك القصائد، وذلك لاعتقاده بان هذا التنظيم التسلطي ما هو الا تعبير عن البعد الاجتماعي والاني للادب. بيساوا يسهر، يحلم، ينام، ينظر الى سقف غرفته اثناء نومه، ويرسل نظره الى القمر الكائن فوق سطوح لشبونة، وهو مرتاح لتذكر ما رآه للتو.. وفي احد مقاطع قصائده يقول «ارى هو ما رأيته من قبل»، وهو يداعب اوراقه البيضاء الصقيلة، يتتبع اثار الكلمات التي سطرها، ليرى الحركة الاصلية للكتابة والفكر. وباعتباره احد مؤسسي الحداثة الشعرية، يطرح بطريقة غير مباشرة، التساؤل التالي:

- ما هو الكاتب؟

ويجيب على هذا التساؤل من خلال اشارته الى رامبو، الكاتب هو شخص آخر.

«ان تعيش يعني ان تصبح شخصا اخر»، ويمعنى اخر ان تعيش هو ان نرفض ما نحن عليه «على الانسان الا يرى امكانية رؤية وجهه لانه لا يوجد ابشع من ذلك».

ورؤية الوجه، في الحقيقة، ما هي الا رؤية الاقنعة المتعددة للكائنات التي تكونها، وربما نتساءل هنا: الهذا السبب اعطى بيساوا لنفسه وجوها عديدة.. على عكس الرأي العام الذي يريد ان يرى في الكائن وجها واحدا متناسقا - فهو يدعو الى التعددية، والحاكم من الكائنات، تماما مثل الكلمات التي تبدو بسيطة في ظاهرها لكنها تخفي في دواخلها ممرات متشابكة من المتاهة ذات الدلالات!

وكتب بيساوا ما هي الا مقاطع كما كتب في احدى رسائله الى ارماندو كورتيز رودريغز في 1914/11/19 عن كتبه قائلا: «انها ليست سوى مقاطع، مقاطع، مقاطع» وهو القائل ايضا: «كم ارغب ان اكون مثل اولئك الذين يكتبون الروايات، يبدأونها، يكتبونها، وينجزونها، وتكمن القوة في هذا التناقض.. مثل معاصرة كافكا الذي كان يعتبر ان موت الكاتب هو انجاز العمل الابداعي، والذي قال بول فاليري عن العمل الابداعي ما هو الا حالة.. والكتابة بالنسبة لبيساوا «من اجل النسيان» على حد تعبيره. في الحقيقة، ان الشاعر البرتغالي لم يضع على كتابه الاساسي «كتاب الاضطرابات» اي تاريخ، رغم انه في لحظات اخرى كان يدون يومياته. وكتابه لا يمكن ان يصنف بين الاساليب الادبية المتعارف عليها، رغم انه يبدأ كرواية، ومن ثم كسيرة مزيفة، وهو بالفعل سيرة حقيقية، وليس بمعنى السيرة الذاتية للاحداث اليومية العادية، بل هو عبارة عن سيرة ذاتية للروح، يمكن ان يكون مادة يوميات تصبح ضد اليوميات ومن ثم تتحول الى قصيدة. لذا نلاحظ بان الحدود في نصوصه تختفي، وخصوصا بين حالتي النوم واليقظة اللاوعي والوعي. وهذه الاستعارة تتردد على لسان بيساوا - سواريس اللذين يقولان لنا: «انني اقتنع رويدا رويدا بانني لن استيقظ ابدا. اجهل فيما لو كنت لا احلم عندما اعيش، ولا ان اعيش عندما احلم، او فيما اذا كان الحلم والحياة. اشياء تختلط في اعماقي، ووعي يتشكل من خلال - الاختراق الداخلي او التوغل الداخلي».

وبالنسبة لبيساوا، ليس الكاتب جامعيا، ولا عالما، ولا طبيبا، بل هو هائم الكلمات التي يطلقها في مغامرة قد لا يكون لها اي مخرج. والكتابة هي الترحال، واطلاق النفس للعبة الكلمات ذات الدلالات. ويقول بهذا الشأن كلمته «بان العبارة الشريفة ينبغي دائما ان تمتلك معاني عديدة». والكتابة هي كذلك عدم التوصل الى نتائج او استنتاجات، او تقديم الدليل او تبرهن على شيء، بل هي عبور «المنازل المهجورة».. الكتابة في نظره هي تتبع مجرى المياه التي تصب في الهاوية، في اللجة، في البحر، انها تحرر انفسنا كما تحرر الاخرين، نتأمل دون ان نصل الى ذروة اللذة، مفكرون دون استنتاجات نظرية، ان نعيش، متحررين من الاله، فاصل ترفيهي قصير يعطيه الجلادون في تسليتهم الى ذروة لذتنا اثناء الحفل الاستعراضي!

فيرناندو بيساوا



بوب مارلي .. رؤية حميمة من امه:

مزيج من الحقيقة الغائمة والفنتازيا الشاعرية

ناصر ياسين *

■ «الموسيقى تحيا الى الابد». هكذا قال بوب مارلي الذي قدم للعالم روائع من موسيقى «الريغا» ما تزال تحيا في ذاكرة الاجيال بعد عقدين من وفاته. ابداع مارلي الفني حقيقة معروفة، لكن حياته وماضيه ظلا مزيجا من الحقائق الغائمة والفنتازيا الشاعرية. فهو قال ان امه ولدت في أفريقيا، فيما كان والده مجندا في الجيش البريطاني. لكنه اشار في مناسبات اخرى الى انه عاش يتيما في حي هامشي في جامايكا. واحيانا كان يقول انه نشأ بين جديه في التلال.

ورغم المؤلفات التي كتبت عن مارلي، والتي يضمنها سيرته «امسك بالشعلة» التي كتبها تيمثي وايت عام 1989، الا انها لم تتمكن من ازالة التناقضات في حياة مارلي.

ولعل آخر محاولات البحث عن مارلي تأتي من امه سيديلا بوكر التي جاءت الى لندن الاسبوع الماضي لترويج كتابها «بوب مارلي: صورة شخصية عاطفية من أمه» الذي الفته بالتعاون مع الروائي الجمايكي توني وينكر.

واصبحت السيدة بوكر (70 عاما) منذ وفاة ابنها الملكة الأم للريغا، حيث صارت نجمة قدمت البومين. واحدا مزيجا من اغاني الريجا وتراتيل الانجيل، والآخر مجموعة اغان للاطفال. وهي ايضا الأم الكبرى لقبيلة مارلي الذي خلف وراءه تسعة اطفال من زيجات متعددة، وأطفال آخرين من علاقات غير شرعية.

جاء بوب مارلي ثمرة علاقة بين سيديلا مالكوم ونورفال مارلي الذي كان مسؤولا ابيض في جامايكا ارسلته الحكومة البريطانية لاقناع المزارعين الجامايكيين بالتوطن في قلب الجزيرة واستثمارها. وخدم الكابتن مارلي، كما كان يعرف، اثناء الحرب العالمية الثانية في جامايكا، وانجب بوب مارلي من السيدة مالكوم بينما كانت في الـ16 من عمرها. لكنه تركها مع الولد وهرب الى العاصمة كينغستون حيث تزوج من امرأة اكثر «لياقة» لمستواه الاجتماعي. ومع ذلك فان بوكر تقول «لقد سامحته عن كل شيء. كلما تقدم بك العمر، تزداد تفهما للظروف. كل شيء كان له سببه».

كتاب السيدة بوكر عبارة عن ذكريات مع مارلي او نيستا ـ اسمه الاوسط الذي تحب ان تناديه به، في غيتوهات ترينشتاون وريما القاسية. وفي عام 1962 دعتها اختها لزيارتها في امريكا، حيث سافرت مع طفلتها الصغيرة، تاركة مارلي في الغيتو. وتعرفت هناك على زوجها الذي تحمل اسمه بوكر. واثناء وجودها في امريكا اصبح ابنها مغنيا مشهورا احدث نقلة هائلة في موسيقى الريغا.

وتقول الام ان علاقتها مع ابنها ظلت قوية طوال فترة حياته، وبقيت معه في ايامه الاخيرة الى ان توفي في ميامي. وهي تتذكر مرض ابنها وعلاقتها مع الاطباء الذين عالجوه حيث اتهمها احدهم انها تحاول خرق النظام الغذائي الذي حددوه له. فيما لا تخفي ندمها لانها لم تطعمه جيدا لأنه «كان سيموت على اية حال».

في حياتها الشخصية، كما في الكتاب، فان ذكريات الام عن الابن اتسمت بمزيج من الفخر والاسى، مع ايمان من نوع خاص. فهي في الاصل مسيحية متشددة مثل معظم الافارقة الذين تحولوا الى المسيحية. لكنها تحولت في فترة متقدمة من حياتها الى مذهب «الراستافيريان» من خلال ابنها لاعتقادها انه «شخص مختار من الرب ارسله ليحرك عقول البشر، ويحيي ارواحهم».

لكن شهادة السيدة بوكر كان عليها ان تنتظر سنوات طويلة. ربما لأنها ترى ان «لكل شيء زمانه». لقد تعاونت مع ثلاثة كتاب قبل توني. لكن لأنه جامايكي، فانه استطاع ان يضع الصورة بشكل افضل».

وجاءت وفاة مارلي لتعقد الامور كثيرا. فهو مات دون أن يترك وصية، تاركا ثروة قدرت بملايين الدولارات. وكان على اطراف كثيرة ان تختلف حول توزيعها مثل عائلته واصدقائه ورجال اعماله والمحامين. ونتيجة لكل هذا، تم بيع منزله في جامايكا لعائلة يابانية. حتى أن البيت الذي اشتراه لأمه في ميامي كاد ان يواجه نفس المصير لولا تعاون شركة تسجيلات معها قدمت لها 6 ملايين دولار للمرافعة امام المحاكم الى ان تمكنت من استرجاع المنزل.

ورغم ان السيدة بوكر فقدت ابنها الاكبر من بوكر، وابنها «المختار» مارلي، الا انها تحتفظ بصمت الام الصابرة، وتقول «كل مصيبة فيها خير».

ومع ان الحقيقة غائبة في جامايكا، الا انه من المدهش حقا ان يلعب شخص ما دورا كبيرا في حياة البشر. يقدم لهم حقيقة فيكون لها وقع كبير في نفوسهم. فعدا عن النظرة اليه على انه «نبي الراستافيريان» حمل اغانيه ايماءات من القداسة والثورة والتجلي، يمكن القول انه اول فنان من العالم الثالث يصبح نجما عالميا استفاد من تجربته مع موسيقى «سكا» الجامايكية في تطوير «الريغا» المعاصرة.

بدأ مارلي نجوميته بعد 4 سنوات من ادائه غناء «سولو» الانفرادي، بتأسيسه مع آخرين فرقة «الويلرز» عام 1964، حيث وضعه البومه الاول على قمة الغناء الجمايكي. تبع ذلك نحو 30 تسجيلا جعلت من الفرقة، التي ضمت اضافة لنواتها مارلي كل من بيتر توش وبوني لفينغستون، الاكثر عنفوانا في جامايكا. تطورت الفرقة وضمت آخرين مثل بريث ويت وبفرلي كسلو، وازدادت حرفية بعد زيارة مارلي لأمريكا. والتي انهت الفصل الاول من تاريخ «الويلرز». بعد عقد الستينات انضم لي بيري الى «الويلرز» حيث مكنها هذا الخليط من انتاج مقطوعات حددت الشكل الذي ستكون عليه الريغا. والتي تمثلت في تسجيلات «ثورة الروح» و«400 عام».

بوب مارلي

في عام 1970 انضم استون فامليمان وشقيقه كارلتون (باص ودرامز) الى الفرقة. واصبحت تعرف في تلك الفترة بانها صاحبة اصعب الايقاعات في جامايكا، وبدأت في الانتشار في منطقة الكاريبي. لكنها عالميا كانت ما تزال غير معروفة. غير ان نقلتها النوعية جاءت باتفاقها مع «تسجيلات آيسلاند» عام 1972 حيث بدأت اغاني الريغا تستخدم لاول مرة اجهزة تسجيل ذات تقنية عالية توازي تسجيلات الروك آند رول. وكانت بداية العالمية بانتاج البوم «امسك بالشعلة» الذي جاء متكاملا من ناحية الايقاع والصوت والجودة.

تبعه بعد عام البوم «بورني» الذي اعادوا فيه بعض قديمهم مثل اغنيات «انهض. قم. انهض من اجل حقوقك» التي تجاوزت المحرمات السياسية بالدعوة الى الثورة المسلحة، و«اطلق النار على الشريف» التي احتلت المرتبة الاولى في مسابقة الاغاني في الولايات المتحدة.

في عام 1975 اقامت الفرقة جولة في اوروبا، من ضمنها حفلتان في لندن يعتبرهما البريطانيون انهما اكثر ذلك الزمان صدى، ومن اجمل ما قدمت فيهما اغنية «ليس هناك امرأة، ليس هناك بكاء». اما البومه «اكسيدوس» او «الخروج»، فقد احتل المرتبة الاولى في بريطانيا لـ 56 اسبوعا. غير ان معتقدات مارلي تجلت في البوم «اهتزاز راستامان»، والذي تضمن اغنية «حرب» التي استمدها من خطاب لـ «اله» الرايستفاريان هيلي سيلاسي.

وفي عام 1978، توجت الفرقة نجاحاتها بالبوم «كيياء»، والذي بدا فيه مارلي بمزاج مختلف فهو عن اغاني الحب للوحدة، والتي كان اكثرها بهجة «هل هذا حب؟»، و«أيمكن ان تكون محبوبا؟». هذا العام ايضا شهد حدثين هامين في حياة مارلي. اولهما في شهر نيسان (أبريل) حينما عاد الى جامايكا بعد غياب عامين لاداء حفلة «معزوفة حب واحدة» امام رئيس الوزراء مايكل مانلي، وزعيم المعارضة في ذلك الوقت ادوارد سيغا. وفي نهاية العام ذاته قام بجولة الى افريقيا لاول مرة، شملت كينيا واثيوبيا الارض الموعودة لـ «الرايستفاريين»، والتي يطلقون عليها احيانا اسم «زيون». وفي عام 1980 عاد مرة اخرى الى افريقيا، لكن هذه المرة بدعوة من حكومة زيمبابوي للمشاركة في احتفالات يوم الاستقلال. هذا التشريف عزز مكانة «الويلرز» في عيون العالم الثالث. وفي نفس العام احيت الفرقة حفلا فنيا في ميلانو حضره 100 الف مشاهد، طارت بعدها الى الولايات المتحدة حيث احيت حفلين، اصيب بعدهما مارلي بمرض السرطان الذي ظل يصارعه ثمانية أشهر الى ان توفي في مستشفى ميامي في 11 أيار (مايو) عام 1981.

قبل شهر واحد من وفاته، كرمت جامايكا مارلي بمنحه وساما عسكريا اعترافا باحيائه ونشره لثقافتها. وفي الـ 21 من مايو (ايار) 1981، شيع الشعب الجمايكي روبرت نيستا مارلي في جثمان حضره رئيس وزراء البلاد وزعيم المعارضة، حيث دفن في المكان الذي ولد فيه. توفي مارلي عن عمر يناهز 36 عاما، واغنياته ما تزال خالدة.

ولعل قصيدة «جندي للراعي» مثال واضح على روح التحدي في فن مارلي. فقد اعيد تسجيل هذه الاغنية بعد عامين من وفاته، وتضمنت سردا قصصيا ساخرا لمأساة السود الامريكيين الذين جندوا الزاما في الجيش للوحد لقتل الهنود الحمر. ومما جاء فيها «جندي المراعي .. في قلب امريكا .. سرق من افريقيا وجلب الى امريكا .. يقاتل نده .. يقاتل من تبقى .. اذا عرفت تاريخك .. تعرف من اين اتيت».

* صحافي من اسرة «القدس العربي»



قصتان

قصص

محمود الرحبي *

فعل الفولاذ

بدأ الشهر يسقوط ـ كنت اراقبه من زاوية نافذة تطل مباشرة فوق رأسه ـ امرأة كسيحة، نصف عمياء، تتلمس اي شيء امامها لتستدل به على مشيتها. حين صوب طرف حذائه بين ساقيها، لتسقط ملتوية تحت جسم السيارة. وهي تهذي بلعنات لا تعرف الى من توجهها. والفاعل يحتصر من الضحك، قابضا بطنه. وعندما تمتلئ رئتاه، وينفخ انفاسا متتابعة يستعيد بها هدوءه، يتصنع مساعدتها وينحني فوق فتحة اذنها

ـ هاتي يدك لاساعدك.

ـ اشكرك يابني. لعنة الله على هؤلاء الاطفال.

وعندما تختفي العجوز، وهي تسحب انينها، وعرجا واضحا في ركبتها، تسقط ضحية اخرى.

لا يميز بين عابر ولخر، اطفال، مسنون، موظفون، الكل يجب ان يذوق مرارة التعثر تحت وطأة ساقه المنزلقة من جانب للمر كلوح شائك.

كان يقتنص ضحاياه بمهارة، يخرج طرفا صغيرا من حذائه اسفل السيارة التي يتكيء على مؤخرتها، مرفوع الرأس، مغمض العينين، يتمتم بأغنية هائلة، في وضع يثير الحيرة للساقطين، وضع لا يمكن ان يتوقعوا فيه ان سبب سقوطهم هو قدم بشرية وليس شيئا اخر.

الضحية الثانية، موظف، هزيل الجسم، يرتدي لباسا انيقا، مرفوع الرأس، يخطو بسرعة. يسقط على ركبتيه، لكنه يتمالك نفسه ويقف، يتلفت ليتأكد ان احدا لم يره، ونظراته لا تخلو من الاستغراب عن سبب سقطته، تلك. يواصل مشيته الشامخة وهو ينفض جوانب بنطاله في عجل. وعندما تختفي الضحية، يصهل الفاعل صهلة يلتفت اليها الشارع بأسره.

الضحية الثالثة حمار، يجرجر وراءه عربة مليئة بالخضار، يجهز الفاعل بوز حذائه الفولاذية بخفة، بين حديد اطارها الخلفي، فيختل توازن العربة، وتميل امام أحد القادمين من الجهة المقابلة الذي يثني يده مرتبكا، على حافتها، لتهوي ساقطة وقد تناثرت احشاؤها الخضراء فوق التراب، امام استغراب حاد لسائقها كاد ان يؤدي به الى الجنون.

الوقت غروب، والرؤية مائعة، وغبار يحدثه تحرك نتف بنايات منهارة منذ زمن على جوانب الطريق.

سيدة تخور امام قدمي طفلتها، تصطدم جبهتها بصفحة باب السيارة الموصد، فتدوي مؤخرتها مرتطمة فوق حصى الشارع، ولكي تواري سهام النظرات المشدوهة، تنقض على خد طفلتها وتلطمه لطمتين قبل ان تبتعد. ضحية اخرى، شاب ثمل، يبعج باب السيارة بركلات قوية من حذائه وهو يزحف موزعا بصاقه في الارجاء. وفجأة، ولسبب في رأسه، زحلق الفاعل ظهره من على مؤخرة السيارة، وانحرف متواريا وهو يرفرف بيديه.

أفاع

في صباح اعتيادي، وقبل ان يخرج الناس من خدورهم، وقبل ان يكتسح دبيب الاحذية شوارع الحي، خرج رجل وفي يده ثعبان مقتول، خيط طويل مقطوع الرأس، ووقف في وسط الساحة واخذ يصرخ:

ـ لقد خرج علي من المرحاض. لقد خرج علي من المرحاض. حلقت عليه الرؤوس المستغربة، من كل البنايات الدائرة بالساحة، يطلون برؤوسهم من النوافذ والفتحات قبل ان يهرعوا هابطين، حتى الاطفال فزوا من نومهم واخذوا يتزحلقون من جوانب السلالم، ومنهم من انزلق وارتطم رأسه بالارض، والنساء كذلك بعضهن ما زال العجين ملتصقا بأيديهن، وبعضهن يمسكن بسكاكين الطبخ واغطية تنزلق من رؤوسهن.

ـ لقد خرج علي من المرحاض. ولكنني لم امهله، دعسته بطرف حذائي فانفصل رأسه على الفور.

صرخ لحدهم:

ـ الله اكبر!!!

ولكن السكان نهروه بغضب، وضيقوا عليه وقفته في الدائرة، فانسحب ساخطا.

ازداد صاحب الثعبان حماسا، وعلت نبرة صوته، راجيا المحلقين ان يوسعوا الدائرة قليلا، ليجد متنفسا اكبر في شرح تفاصيل معركته، وهو يقلب الثعبان بين أصابعه، شاهده الى اعلى.

لم يجرؤ ان يكذبه احد، خاصة وان بين اصابعه دليلا قاطعا، وان الحية طويلة ومتعرجة يقطر منها الماء، تدور حول وجهه.

كنت واحدا من المحلقين، وكنت ارقب الاشياء بصمت، وكنت انظر الى كل حركة، وكنت اشعر بارتياح غريب.

مضى ذلك النهار سريعا، مثل عود ثقاب كشط بجانب عيني، فاشتعل لحظات ثم انطفأ.

وفي عمق الليل، خرجت صرخة قوية دوت في اوصال البناية، فقفزت من سريري وانا ارفع ازاري الذي تساقط نصفه، كان طفل يبكي وهو يسرد لامه مشهد الثعبان الذي رآه يتمرغ في جوف المرحاض، ثم اقتربت امرأة تخضب وجهها بالخوف، لانها رأت ما يشبه السم يسبح على حواف مرحاض بيتها. توالت النصائح والنداءات باغلاق الحمامات ومتابعتها، ومنع على الاطفال والمسنين دخولها.

حامت روائح كريهة على برميل زبالة الحي، وحلم ذباب كثير، واكياس بلاستيكية مليئة بالمخلفات البشرية.

اخبار تحوم هنا وهناك.

عائلة كاملة ـ تجرجر حقائبها في الفجر مبتعدة عن الحي، واخرون خططوا لشراء منازل تبتعد باميال عن الحي، ولا يهم حتى ولو كانت في الصحراء، ومنهم من غير مرحاضه، ظنا بأن المراحيض الجديدة لا تحبها الثعابين. وشاع بأن احدهم استقدم عاملا من خارج البلاد بحجة انه مزارع، واشترى له معولا، وامره ان يقف طوال الليل امام فتحة المرحاض. وبان هذا من علامات الساعة. وان الثعابين التي تنتظر الموتى في قبورهم، ضاقت ذرعا، ونفذ صبرها، فقررت غزو الناس في عقر دارهم.

* كاتب من عُمان





هوليوود دعت موزعا جريئا لتبنيه:

أول فيلم صربي عن حرب البوسنة يقدم رؤية مغايرة

لندن ـ قدس برس

ما زال فيلم «ليبا سيلا ـ ليبو غوره» (قرية جميلة ـ لهيب جميل) يستقطب جمهورا كبيرا بلغ تعداده حتى الآن اكثر من 370 الف مشاهد صربي منذ افتتاح عرضه في مدينة بلغراد العاصمة الصربية للصيف الماضي.

ويقدم الفيلم وجهة نظر صربية عن ما حدث في البوسنة والهرسك، ورغم ان حجم المشاهدين صغير اذا ما قورن بمعايير هوليوود، الا ان الفيلم يعتبر الحدث السينمائي الاكبر بعد تفكك يوغسلافيا السابقة.

يستند الفيلم الى قصة حقيقية عن جنود صربيين احتجزوا في قناة تقع في منطقة يسيطر عليها المسلمون في شرق البوسنة. وخلال الاحتجاز تقص شخصيات الفيلم الرئيسة احداث حياتها بطريقة الاسترجاع الذهني، حيث ان لكل شخصية حكايتها التي تختلف عن الأخرى.

ويحكي كل واحد من هؤلاء المحتجزين عن مغامراته، وهم مجموعة متنوعة من الافراد، منهم السارق والهيبي والبروفيسور والشيوعي القديم والقومي الذي يقاتل مع «الجيت نيك»، وكل واحد منهم يقدم صورة عن الماضي والحاضر الذي آلت اليه البوسنة بعد سنوات مريرة من الحرب.

وكما هي الحال في اي فيلم حربي كلاسيكي فان المشاهدين بدلا من ان يتابعوا معارك حقيقية في ساحة الحرب يقعون في الشرك مع الجنود ويعيشون لجواءهم داخل القناة بعيدا عن احداث الحرب نفسها، حيث يستعيد هؤلاء حكاياتهم التي يمتزج فيها الضحك بالموت، فيمثل الفيلم لقطات مزدوجة من الذاكرة القديمة الجميلة وصور الحرب التي دمرتها وابعدتها عن الواقع لتصبح حلما بعيدا.

قام باخراج الفيلم المخرج الصربي سارجان دراغوفيتش، وكتبت عنه مجلة «فيرايتي» الرسمية في هوليوود داعية اي موزع مغامر الى تبنيه وتوزيعه لانه قد يصبح واحدا من احسن الافلام هذا العام، حسب تعبير المجلة.

وقالت ان على الموزع ان يكون مغامرا وشجاعا، لان الفيلم قفز عن الحاجز السياسي الرسمي بتقديمه صورة مغايرة عن الحرب في البوسنة للمشاهد الصربي، اذ ان هذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها مخرج صربي بتقديم صورة عن الحرب يرى الصربي فيها نفسه على انه قاتل مخرب وسارق.

ومع ان الفيلم نفسه غير مهتم بتحديد الخطأ والصواب في سير احداث الحرب التي حصدت الألوف وشردت الملايين. الا انه يلاحق خيطا من الاحداث يشير الى الاسباب التي جعلت الغول او الوحش البهيمي الصربي يستفيق، وقد يكون هذا مقبولا لدى طبقة المتعلمين والمثقفين الصرب الا انه يظل خارج الفهم الرسمي الصربي.

ويتعرض الفيلم للعلاقات القديمة بين الصرب والمسلمين في البوسنة والتي شوهتها الحرب، حيث يلتقي كل من "ميلان" و"هاليل" (احدهما صربي والآخر بوسنوي) بعد الحرب ليتذكرا افتتاح القناة في العهد الشيوعي عام 1971 والذي اصبح مهجورا فيما بعد، كما يتذكران محاولاتهما الكثيرة والخائفة المترددة للدخول فيه لانه كما تقول الشائعات مسكون بالغيلان، ثم يدور بينهما حوار حيث يسأل هاليل ميلان قائلا «هل دخلت القناة اخيرا؟» ويجيب ميلان «نعم» فيسأله قائلا «لماذا احرقت الكراج؟» واذا بميلان يرد عليه قائلا «لماذا قتلت امي؟».

ومن خلال الحوار يكتشف الاثنان ان كليهما لم يفعلا شيئا من هذه الافعال، فيتساءلان من جديد «من فعله اذن؟» ـ هل فعلتها الغيلان المنفلتة من عقالها وسباتها القديم؟» ـ ام اننا جميعا "كنا ضحايا" حرب بلا هدف لم ينتج عنها سوى القتل والتشريد.

واثناء الحوار بين الصديقين تظهر على الشاشة صور من بشائع افعال الغول الصربي الذي استفاق، يتبعها مشهد من الارشيف الشيوعي يذكر بيوم افتتاح القناة، وفي نهاية الفيلم تظهر صورة اخبارية حديثة (من المستقبل) تتحدث عن اعادة افتتاح القناة على ابواب القرن الحادي والعشرين.

ويقول المعلق التلفزيوني في اللقطة الاخبارية «من قال ان دمار الحرب في البوسنة لا يمكن اصلاحه بسرعة قياسية؟»، انها نهاية توحي بان الغيلان التي افلتت من عقالها سوف تخلد للنوم مرة اخرى.

وقد كتب الناقد السينمائي "غوران غوتشي" من بلغراد عن الفيلم قائلا «هذه ليست سينما رسمية من شرق اوروبا ـ انه فيلم حقيقي وسينما حقيقية».

تداعيات

توبة... توبة!

الطاهر الطويل *

■ «شلوم عليخم»...

لن نقولها بعد الآن...

ولن نصافح «اسرائيلياء لا يعزف «ها الشلوم»...

ولن نبارك «النتن.. يا هو» على جرائمه!

انها المعزوفة الجديدة التي ابتكرتها طائفة من بني عشيرتنا منه أهل القلم والفكر والفن، طائفة استيقظت ذات صباح من احلام اليقظة، فوجدت أن القوم كلهم في واد... وهم ـ المنتمون لهذه الطائفة ـ وحدهم يسبحون ضد التيار، فخشوا ان يبقوا «لا بالعير ولا بالنفير» كما جاء في المثل العربي، أو «لا حمار، لا سبعة فرانك» حسب المثل المغربي.

ولذلك أصبح لسان حالهم يقول: «تائبون.. تائبون»، ولم يبق لهم سوى ان يرددوا جميع اغاني التوبة، من أغنية المرحوم عبد الحليم حافظ «توبة.. توبة ان كنت احبك تاني توبة» الى أغنية «هذي والتوبة» لفرقة نجوم بوكون الشعبية المغربية.

لقد أمسوا يصيحون بملء حناجرهم ويدبجون المقالات، ليعلنوا أمام الناس انه مع نضال الشعب الفلسطيني وضد جرائم الصهاينة الجدد. ولكن، من يصدق هذه التوبة، وهم لم يقولوا مثل هذا الكلام حين ذهبوا الى «أرض الميعاد» بدعوات كريمة من أصحاب «ها الشلوم» الاسرائيلي؟

ولما عادوا مذهولين، صاروا يحكون سرا لأصدقائهم وخلانهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، حول ما تشهده «اسرائيل» من (تقدم) و(عدالة) و(ديمقراطية)، حيث يتساوى «السفارديم» مع «الاشكيناز» ومع «الفلاشا»، وحيث لا فضل ليهودي ـ اسرائيلي على عربي (مسلم أو مسيحي) الا بمدى خدمة الدولة «الاسرائيلية» العظمى!

***

هؤلاء المثقفون والاعلاميون والفنانون حاملو راية التطبيع وقع لهم ما وقع لقوم موسى عليه السلام (وليس عليه ها الشلوم)، عندما صنعت طائفة منهم عجلا من ذهب له خوار، فحسبوا انه اله عظيم، واوهموا الناس بذلك، وطفقوا يقدمون له القرابين وفروض الطاعة والولاء... متناسين انه مجرد عجل مصنوع يحدث خوارا...

خوار (بضم الخاء) معناه صوت هذا الحيوان. اما ان قلنا خوار (بفتح الخاء) فلها في الدارجة المغربية معنيان متضادان تماما، فمرة نقول: هذا الشيء خوار (بمعنى رائع)، ومرة نقول: هذا الشيء خوار (بمعنى تافه).

كيف نتفق، اذن، ونحن نستعمل كلمة واحدة بمعنيين أو بعدة معان مختلفة؟

كيف نتفق، ونحن نقول للاعمى «البصير»؟

كيف نتفق، ونحن في المغرب نقول «الله يعطيك العافية» بمعنى الدعاء على المرء بالاحتراق والفناء، بينما في الشرق يقال عند الدعاء لك بالصحة والسلامة «الله يعطيك العافية»؟

لم نتفق حول أي شيء، ووحدهم اطفال فلسطين وشبابها اتفقوا ـ دون حاجة الى اتفاق مكتوب ـ على ان الحجارة ما زالت قادرة على انجاز ما لم يستطع الساسة انجازه لحد الان.

الجميل في هذه الحجارة التي فجرت الانتفاضة الجديدة انها لم تزرع الرعب فقط في نفوس الجنود «الاسرائيليين» وحكامهم، ولكنها أيضا زعزعت رؤوس بعض الذين ينتمون الينا في العروبة والدين ويملأون سماء الثقافة والفن والاعلام بريقا... ممن كانوا سباقين الى زيارة الكيان الصهيوني ومباركته. ومن ثم، ارادوا ان يحتفظوا بخط الرجعة ويمسكوا بـ«شعرة معاوية» حتى لا يفلت منهم كل شيء ويبقوا «لا بالعير ولا بالنفير».

***

سيفرح حاملو راية التطبيع، فقد تخلصوا من الاحراج، وكفتهم الاجهزة المعنية شر التبريرات والاعذار وارتداء اقنعة نفاق جديدة، وذلك حين اصدرت لاءاتها الثلاث: لا لقراءة الفاتحة، لا للمسيرة، لا للعريضة!

كل ما في الأمر، يا سادة يا كرام، ان فئة منا هزها ما وقع لاخواننا الفلسطينيين، فقالت للجميع: «هزوا معنا ايديكم (على الأقل) واقرأوا الفاتحة على الشهداء». لكن أصحاب الأمر والنهي لم يلبوا النداء، ومنعوا المسيرة التضامنية وانتشار عريضة التوقيعات المساندة للفلسطينيين المعارضة لجبروت الصهاينة، وبذلك حرموا الناس حتى من «اضعف الايمان»، ولو انتهم أوامر أخرى لوجدناهم يرددون: «بي ريشت برا إيلو هيم إبث ها الشمايم فيثيت ها اريتص»، وخلفهم زائرو «أرض الميعاد» يرددون هذا الكلام الذي الفوه وحفظوه عن ظهر قلب!

***

كما انه لا يكفي ان نلعن الظلام لكي يزول، فلا يكفي ان ننعت نتنياهو بـ«النتن.. يا هو» حتى نسقطه ونصب عليه جام غضبنا ويصبح بالفعل نتنا في نظر الجميع!

* صحافي من المغرب

معرض جماعي سلوفاكي بالقاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: يشترك ثلاثة فنانين تشكيليين من سلوفاكيا في معرض جماعي في قاعة الفنون بدار الاوبرا المصرية.

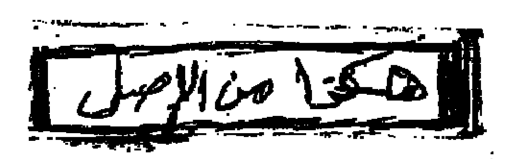
وتتنوع اعمال المعرض الذي يستمر الى يوم 25 تشرين الاول (اكتوبر) بين التصوير والغرافيك وفنون الزجاج.

قدم الفنان كارول اندويكا مجموعة من اعمال الغرافيك صور فيها العلاقة الحميمة بين الطبيعة والانسان في حس درامي يمزج القصص وروح الاسطورة ببناء اللوحة وتعابيرها المركبة.

في لوحات اندويكا (52 سنة) انفتاح للانسان على الطبيعة اذ يصهرهما معا في تشكيلات متسقة تقرن البشر بالارض بالنباتات وتعود مع جذور الاشجار الى جذور التاريخ وبدائية الانسان.

وجاء لجوّ جان استفانكا الى الطبيعة عبر لوحاته التصويرية تمثيليا اذ اعتمد على تصوير المروج والحدائق والاكواخ والبيوت من خلال اسلوب تعبيري يبرز السمات العامة للمشاهد ومناظير الرؤية بدون الوقوف عند التفاصيل مع ترك مساحة للخيال ليقوم باكمال الصورة.

اما دراهومير بريهيل (40 سنة) فاستخدم مجسمات الزجاج المجوفة ذات الاشكال الهندسية المنتظمة وغير المنتظمة في تجسيد هياكل واطروحات فنية تتسع لسباحة الالوان وحركة الاسماك والحيتان والكواكب والاقمار في عوالم شفافة من نوع خاص.



تتويج لسيرتها الطويلة في عالم السينما:

«ليلة ساخنة» يعطي الممثلة لبلبة نجومية دولية

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

لا يزال الفيلم المصري «ليلة ساخنة» يحقق لصناعة السينما المصرية وللفنانة لبلبة انتصارات كبيرة، فمنذ اصداره عام 1994 حصد الفيلم جوائز عدة وينافس حاليا افلاما دولية في مهرجانين للافلام الدولية في جنوب افريقيا وكوريا الجنوبية. وكان فاز بالجائزة الاولى في مهرجان الافلام المصرية عام 1995 وحصلت لبلبة على جائزة افضل ممثلة. وفي مهرجان الافلام العربية في باريس الذي عقد في حزيران (يونيو) الماضي منحت هيئة التحكيم برئاسة مخرج الافلام الفرنسي جاك دوراي الجائزة الاولى لفيلم «ليلة ساخنة» ولبطلته لبلبة التي لعبت بشكل قوي دور فتاة ليل.

بدأت لبلبة حياتها الفنية وهي طفلة وحققت شهرة واسعة منذ سنوات عدة ولكنها مرت بفترة ركود، وهضبت طوال 30 سنة من حياتها الفنية مواهبها الفنية بكل صبر وهي تؤدي ادوارا مساندة مما جعلها احدى اكثر الممثلات المخضرمات صبرا في السينما المصرية.

ثم جاء فيلم «ليلة ساخنة» الذي يروي قصة عاهرة قررت بيع نفسها لليلة واحدة اخرى لكسب المال الذي تحتاج اليه اذ هي في حاجة ماسة لاصلاح شقتها. وتتحول القصة بحلوها ومرها الى كارثة: فبعد قضائها ليلة رأس السنة مع رجل ثري، تتعرض للضرب على ايدي سائقه الذي يسرق مجوهراتها ومالها.

وتصبح هذه الحادثة بداية مغامرة مثيرة للغاية، فتجول العاهرة شوارع القاهرة بصورة يائسة محاولة استرجاع اموالها المسروقة بمساعدة سائق سيارة اجرة (تاكسي) الذي يقوم بدوره نور الشريف.

وفيما تبدأ حبكة القصة تتكشف لا تنجح العاهرة باسترجاع مجوهراتها فحسب بل تجد الحب والامان المالي خلال ذلك، فيصبح سائق التاكسي الطيب زوجها ويصبح الاثنان ثريين بعدما عثرا على حقيبة مليئة بالاموال تركها تاجر مخدرات كان على حافة الموت.

ويقول النقاد ان من ابرز نقاط قوة الفيلم هي قدرته على مواصلة احداث حبكته الغريبة بواقعية معقولة، وتجنبه بمهارة ايا من مزالق السخافة والمبالغة. ولعب كل من لبلبة ونور الشريف دوريهما برباطة جأش مقنعة، واضعين حقنة قوية من الواقعية في الدراما، واظهرا نوعا راقيا من التمثيل.

نجاح الفيلم بالنسبة الى لبلبة، وهي في الاربعينات من عمرها، اضافة الى شعبيتها غير المتوقعة، كان مفاجئة كبيرة، وعبرت الممثلة عن مشاعر فرحتها ازاء هذا الاعتراف الجديد بها قائلة: «لم اكن اتصور ذلك ابدا».

وكان غير متوقع ايضا بالنسبة الى مخرجيه ويقول الدكتور رفيق الصبان كاتب السيناريو «لا يمكن ان تعرف ان كان الفيلم سيحقق جوائز كبيرة». واضاف ان منتج الافلام الاسطوري صموئيل غولدوين كان قد وعده بتحرير شيك على بياض لمن يستطيع ان يأتي بوصفة موثوقة لفيلم ناجح. واوضح الصبان «الشيء اللافت في «ليلة ساخنة» هو ان هناك انسجاما وتعاونا بين الممثلة والقصة والكاتب والشخصية. وبعد ذلك يأتي عامل التوقيت وحساسية المخرج والممثلين».

دور لبلبة في «ليلة ساخنة» هو تتويج لسيرتها الطويلة في عالم السينما، التي بدأتها منذ الطفولة وفي عائلة فنية، وقالت «منذ طفولتي كنت دائما مع والدتي انتقل من استوديو الى اخر ومن مسرح الى اخر. كنت اغني وارقص واقلد نجوم المرحلة». في الاربعينات كانت، فيروز، ابنة عم لبلبة في الخامسة من عمرها عندما بدأت التراث المسرحي للعائلة ومثلت في مجموعة افلام لا تنسى مع الممثل الراحل انور وجدي.

ومثل ابنة عمها سرعان ما تبلورت مواهب لبلبة، فظهرت على خشبة المسرح بسهولة حيث اظهرت قدراتها الغريزية في تعلم اشكال مختلفة من الرقص التي تتراوح بين الرقص الاستعراضي الشرقي الى مختلف انواع الرقصات العصرية والغربية. وهي في السابعة مثلت في فيلم «ثلاث شابات وضابط» وهو فيلم نموذجي من الافلام الكوميدية الخفيفة في الستينات.

ولكنها بخلاف ابنة عمها فيروز اختفت لبلبة عن الانظار مع كبر عمرها، ففي الفترة الانتقالية الصعبة من الطفولة الى المراهقة اختفت لبلبة، ولم تعد الطفلة المعجزة، وبدت وكأنها فقدت جاذبيتها العفوية. وفي سن الخامسة عشرة اختارت لبلبة المسرح حيث تابعت سيرتها كممثلة للنوعات، ولكن ذلك لم يكن ما كانت تحلم به، بل كان مجرد وسيلة للتمثيل امام الجمهور.

وفي السابعة عشرة وقعت في الغرام فاخذت حياتها منعطفا جديدا، وكان زوجها الممثل والمخرج حسن يوسف جارها يعيش في نفس المبنى. ولكن هذا الزواج الذي بدا بأنه زواج فني اعد في الجنة لم يكن سوى عقبة في طريق لبلبة الفني. ولم يرغب حسن في ان تظهر زوجته في افلام وارغمها على التخلي عن طموحاتها الفنية. غير ان مواهبها الحقيقية وجدت طريقا لها فتمكنت لبلبة من التعبير عن مواهبها في استديوهات تسجيل الاغاني، فغنت عددا من الاغاني الشعبية على اشرطة تسجيل.

ومن المحزن ايضا ان زواجها لم يدم طويلا، فبعد سبع سنوات على زواجهما دخل حسن يوسف في علاقة جديدة مع الممثلة شمس البارودي، وبينما خضعت البارودي لارادة حسن بالتخلي عن التمثيل، وجدت لبلبة التي لم تزل في ريعان الشباب الحرية من جديد لاستئناف حياتها الفنية.

لكن الطلاق ترك جروحا عاطفية عميقة في نفسها، وتذكرت حزينة «كان مؤلما للغاية بالنسبة الي، فعندما تزوجت الرجل الذي احببت كونت لنفسي صورة وانا عجوز ولديها عائلة كبيرة. اما الان فلا اولاد لي ولا زوج ولا رغبة في بدء كل شيء من جديد. والشيء الذي يهمني الان هو عملي ولا شيء اخر».

وكانت السنوات الاولى بعد طلاقها شاقة ومخيبة في كثير من الاحيان. واشتركت في مجموعة من ادوار الغناء والرقص في الافلام، وتصف لبلبة عملها خلال فترة العودة الى التمثيل بانها سطحية. وقالت «كنت ارغم على التمثيل في اول فيلم يعرض علي، في ذلك الوقت كنت صغيرة على فهم ما كان يجري حولي. ولم استطع رؤية مخاطر ما كنت اقوم به. وعندما اردت تغيير اسلوبي لم يأخذني احد على محمل من الجد».

لبلبة جذابة رغم انها بالنسبة للبعض لا تعتبر جميلة وكانت تقوم بادوار مساندة، ورغم انها لعبت في عدد من الافلام مع عادل امام فإنها كانت دائما تنغمر في ظله. ويقول الصبان «في فيلم «ليلة ساخنة» حدث العكس، فبعدما اقترحت على المخرج اشرف الطيب بان نختار لبلبة للدور الرئيسي، كانت المشكلة اختيار ممثل يستطيع ان يمثل معها من دون ان يخطف الاضواء منها».

فكرة فيلم «ليلة ساخنة» ولدت في مدينة كان في فرنسا، وكانت لبلبة والصبان يلتقيان كل عام في كان لحضور مهرجان السينما الشهير، وكان الصبان هو الذي اكتشف المواهب الفنية الكامنة في لبلبة، وقال «استطعت رؤيتها وهي تلعب دورها ببراعة الممثلة الايطالية جولييتا ماسينا. وتتمتع لبلبة بجميع الخصائص الصحيحة». واضاف مازحا «لكنها لم تكن محظوظة بما فيه الكفاية لكي تتزوج من فيلليني مثلما فعلت ماسينا».



لبلبة في مشهد من فيلم «ليلة ساخنة» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,15 افلام كارتون، 9,15 رسوم متحركة، 9,45 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,20 العالم سينما، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,00 تعليق على مباريات كأس الخليج، 14,15 مباراة السعودية والبحرين الشوط الاول، 15,15 مباراة السعودية والبحرين الشوط الثاني، 16,00 التعليق على المباراة، 16,15 مباراة عمان وقطر الشوط الاول، 17,15 مباراة عمان وقطر الشوط الثاني، 18,00 التعليق على المباراة، 18,15 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ لواحظ، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 القرآن الكريم، 1,15 الختام.

قناة ART

8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 1,30 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 الكاميرا كانت هناك 8,30 فيلم عربي، 10,00 الانباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 4,30 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 7,00 تواشيح.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,15 الاطفال، 10,45 لك ولاسرتك، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 امومة وطفولة، 12,30 سباق الاغنيات، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 بطل يسبح في قلبي، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 فيلم عربي، 6,00 منوعات غنائية، 6,40 المسلسل العربي، 8,30 الكاميرا الرياضية، 9,00 فيلم عربي، 11,00 الاخبار، 11,15 من اغاني الافلام، 12,15 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الوشحات كتوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 10,00 نفوس حائرة، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 صور عن قرب، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 الصحف للنسر، 5,05 صناعة يدوية، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,00 الاخبار العربية، 11,30 منوعات غنائية، 11,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم الملون.

تونس الفضائية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 اضواء على ظلال، 11,30 الصحة اليوم وغدا، 12,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل: سور مجرى العيون (ح12)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 الخطوة الاولى: اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: غابات العالم، 16,00 مسلسل زينب والعرش (31/20)، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، في كل بين كتاب، مغامرات البروفسور طمسون، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,55 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: رسائل جامعية، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (8)، 22,00 المجلة الاخبارية «المتقلب»، 23,00 اخر الاخبار، 23,45 سهرة سينمائية: القطاف لا يموت في القدس، اخراج رضا الباهي، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,30 المفسدون (نورا/صلاح قابيل)، 7,00 ما وراء الشاشة، 7,15 خطبة العمر (شهيرة/يونس شلبي)، 9,00 الهرج الكبير (فاتن حمامة/يوسف وهبي)، 10,35 الافلام الجديدة، 10,45 الغول (عادل امام/فريد شوقي)، 13,00 ما تقلش لحد، (نور الهدى/فريد الاطرش)، 15,15 الافلام العشرة الاولى، 15,35 منبحة الشرفاء (هيام/يحيى شاهين)، 17,20 لقاءات على اوربت: برهان علوية، 18,00 الليلة الموعودة (احمد زكي/فريد شوقي)، 3,25 عتاب (سميرة توفيق/محرم فؤاد) 22,25 التهمة (معالي زايد/صلاح قابيل)، 0,10 شهر عسل بصل (اسماعيل يس/ماري منيب)، 1,50 وكر الذئاب (سميرة صدقي/محمود الجندي)، 3,30 دموع الحب (نجاة علي/محمد عبد الوهاب).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 مسلسل مدبلج ـ كاسندرا (الحلقة الاخيرة)، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل عربي ـ الاقدار (الحلقة الاخيرة)، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ حسين عمر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21,00 برنامج منوعات ـ جار القمر (صباح)، 22,30 برنامج في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 23,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج كلمة وعود ـ حسين عمر، 02,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 03,00 الختام.

«لأن كل شيبة لها قصة»:

لينا معايعة تحب الزواج من الرجل الاشيب

عمان ـ «القدس العربي»:

لينا معايعة والتي قد تكون فتاة غير عادية من حيث قدرتها على اداء الدعايات التلفزيونية، ومن حيث امتلاكها لعناصر الانوثة والمزايا الجمالية بدأت انطلاقتها من الكويت حيثما عملت في التلفزيون الكويتي ومن ثم عادت الى الاردن، وبواسطة مخرج اردني معروف استطاعت ان تصل الى التلفزيون الاردني وخلال فترة وجيزة لمعت كفتاة اعلان من الطراز الاول.

وقد عرفت عبر اداء الدعاية التلفزيونية «نيو صح»، «اما لينا فلها رأي مختلف في الزواج حيث تفضل زوجا كبيرا بالسن ولا مانع من امتلاء شعره بالشيب لان كل شيبة، وحسب قولها لها حكاية وقصة. اذن هي تحب الرجل الناضج والمتفهم والمتزن فقد تجاوزت المفاهيم التقليدية الخاصة بالزواج فصرحت بانها ايضا لا مانع عندها من ان تتزوج على ضرة.

■ هل الافراط في المكياج اضفى على شخصيتك تلك المزايا الجمالية؟

■ لا احب «المكياج» وبالصدفة اضع «الاي لاينر».

■ هل عرض عليك الزواج؟

عرض ولاكثر من 15 مرة.

■ ولماذا رفضت تلك العروض؟

■ رفضت لاني اعتقد انه لا يوجد رجل يستحقني.

■ ومن هو الرجل الذي يستحقك؟

■ يعجبني الرجل الناضج لان كل شيبة في رأسه لها قصة، وحتى لو كان هذا الرجل متزوجا لا يوجد عندي مانع من الاقتران به.

■ والزواج كزواج ما رأيك به؟

■ الزواج احيانا يصبح نقمة وفي كثير من الاحيان تحدث المشاكل فيما بين الزوجين بسبب وجود نقص عند الزوجة الامر الذي يدفع الزوج الى البحث عن ضالته خارج المنزل!

■ ما رأيك بحالات الطلاق؟

■ الاساس خطأ في تلك الحالات واحيانا يتم تزويج الفتيات دون رضاهن.

■ هل عرض عليك التمثيل في التلفزيون الاردني؟

■ نعم ورفضت.

■ ولماذا رفضت؟

■ لأني خجولة.

■ ما هي الادوار التي عرضت عليك؟

■ عرضت علي الادوار العاطفية.

■ هل لديك هوايات معينة؟

■ احب السباحة!

■ سؤال محرج ربما: كم عمرك؟

■ 24 عاما.

■ ماذا يعني لك المال؟

■ كل شيء!

■ والحب؟

■ كل شيء.

■ ما هي الحكمة المفضلة عندك؟

■ اتق شر من احسنت اليه!

لينا معايعة (القدس العربي)

اختتام ايام قرطاج السينمائية

الأفلام الفائزة: «اهلا ابن العم» و «شجرة الدم» و «حيفا»

تونس ـ من نجاح المولهي

اختتمت الدورة السادسة عشر من «ايام قرطاج السينمائية» عروضها مساء السبت الماضي بمنح جائزتها الكبرى لفيلم «اهلا يا ابن العم» للمخرج الجزائري مرزاق علواش الذي يتطرق فيه الى مصاعب الهجرة والصراع بين ضرورتي الحفاظ على الجذور والتأقلم.

وقال رئيس لجنة التحكيم في ايام قرطاج السينمائية رؤوف الباسطي ان جائزة «التانيت الذهبي» (نسبة لآلهة قرطاجية) منحت لفيلم علواش «لتناسق اسلوبه ولتصويره بتبصر وشجاعة حياة شريحة من ابناء وطنه في الغربة».

ويطرح فيلم «اهلا يا ابن العم» مسألة الهجرة وخصوصا ما يواجهه المهاجرون الجزائريون الى فرنسا من مشكلات، وذلك من خلال قصة الشاب «عليلو» الذي يسافر الى فرنسا ويحل ضيفا على ابن عمه، وهو فرنسي جزائري الاصل من الجيل الثاني للهجرة.

ويكتشف «عليلو» خلال اقامته في باريس مفاهيم اخرى للحرية والحب والعمل. الا انه يبقى في قرارة نفسه جزائريا محافظا خلافا لابن عمه الذي رفض الفقر والبطالة والعنصرية والعيش في الضاحية وانتقل الى باريس حيث صنع لنفسه عالما مزيفا قائما على الخيال والتقليد الاعمى. لكن واقعه المليء بالفشل والاكاذيب يلاحقه اينما حل.

وسبق لعلواش ان فاز في العام 1994 بجائزة «التانيت الفضي»، الثانية من حيث الاهمية في ايام قرطاج السينمائية، عن فيلمه «باب الواد سيتي» المستوحى من واقع الحياة اليومية في العاصمة الجزائرية في ظل صعود التطرف الاسلامي.

ومنحت لجنة التحكيم «التانيت الفضي» للدورة الـ16 الى فيلم «شجرة الدم» للمخرج فلورا غوميز من غينيا بيساو «تثمينا لطرافته» وهو فيلم يتطرق بطرافة الى مواضيع الموت والحياة والدين والطبيعة من خلال تقاليد قرية افريقية تزرع فيها شجرة مع ولادة كل طفل لتكبر معه وتصبح بمثابة روح له.

وفاز بـ«التانيت البرونزي» فيلم «حيفا» للفلسطيني رشيد المشهراوي «تقديرا لصدقه في معالجة واقع شعبه المعاصر». وتدور احداث الفيلم في مخيم فلسطيني بعد توقيع اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول/سبتمبر 1993.

وحصلت الممثلة المصرية الهام شاهين على جائزة احسن ممثلة عن دورها في فيلم «يا دنيا يا غرامي» في حين فاز الممثل التونسي مصطفى عدواني بجائزة افضل ممثل عن دوره في فيلم «صيف حلق الوادي» للمخرج التونسي فريد بوغدير.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم «لهب» لانغريد سانكلير من زمبابوي.

وتقاسم فيلما «السيدة» للتونسي محمد زرن و«زمرة الطرقات المعبدة» للزائيري جوزيه لابلين جائزة افضل اول عمل سينمائي. وحصل فيلم «صعود المطر» للمخرج السوري عبد اللطيف عبد الحميد على جائزة افضل انجاز سينمائي «لروح الكوميديا المبدعة التي اتسم بها».

اما بالنسبة الى الافلام القصيرة فكانت جائزة «التانيت الذهبي» من حصة فيلم «تاكسي اوزو» لسيرج سيلو من التشاد، بينما منح «التانيت الفضي» «يوم احد عادي» للمصري اسعد الهنداوي و«التانيت البرونزي» لـ«الف صورة وصورة» الذي اخرجته السورية مريم علي.

كما نوهت اللجنة بفيلمين هما «عفاريت الاسفلت» للمصري اسامة فوزي و«مخيوط الحظ» للمغربي جيلاني فرحاتي.

ومنحت خلال «ايام قرطاج السينمائية» جوائز عدة موازية من بينها جائزة منظمة الوحدة الافريقية التي فاز بها كل من فيلمي «اهلا يا ابن العم» و«شجرة الدم».

ويحصل الفائز على «التانيت الذهبي» في فئة الافلام الطويلة على مكافأة مالية قيمتها ثمانية آلاف دولار والفائز بـ«التانيت الذهبي» في فئة الافلام القصيرة على الفي دولار.

واختتمت «ايام قرطاج السينمائية»، التي بدأت في 11 تشرين الاول/اكتوبر الجاري، مساء السبت الماضي بعرض فيلم «ظل الفراعنة» للمخرج المغربي سهيل بن بركة. وتنافس خلال المهرجان 19 فيلما طويلا و17 فيلما قصيرا من ثماني دول افريقية وست دول عربية.

وتزامنت هذه الدورة مع ذكرى مرور ثلاثين عاما على بدء تنظيم هذا المهرجان كما انها الدورة الاولى التي نظمت بعد الاحتفال بمئوية السينما.

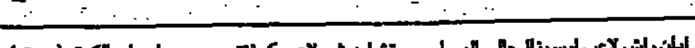
وفي المناسبتين عرضت «ايام قرطاج» كل الافلام الطويلة التي فازت بـ«التانيت الذهبي» في الدورات السابقة ومن بينها «الاختيار» ليوسف شاهين (مصر) و«عرس في الجليل» لميشال خليفي (فلسطين) و«الريح» لسليمان سيسي (مالي). كما عرضت بالتعاون مع معهد التعاون الفرنسي افلام نادرة صورت مع بداية القرن في تونس الى جانب افلام اخرى لمخرجين اوروبيين انتجت حديثا.

وتضمن المهرجان نشاطات اخرى من بينها «آفاق السينما العربية والافريقية» حيث عرض الفيلم الاخير للمصري محمد فاضل «ناصر 56». كما اقيمت ندوة حول «السيناريو ورهاناته».

وكرم المهرجان ثلاثة ممثلين هم المصري نور الشريف والايطالي مارتشيلو ماستروياني والبوركيني سوتيقي كوياتي وذلك من خلال عرض ابرز افلامه.



مشهد من فيلم «حيفا» الفائز بجائزة «التانيت البرونزي»

ايان رايت لاعب ارسنال «الى اليسار» وريتشارد شو لاعب كوفنتري.. وصراع على الكرة (رويتر)



لاعب فيردر بريمن «ماريو سكربنيك» الى اليمين ينافس تورستون فينك لاعب كالسيرة على الكرة (رويتر)

تعادل كوفنتري وارسنال دون أهداف في الدوري الانكليزي

لندن من مايك كوليت:

تعادل كوفنتري وارسنال دون اهداف في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واتهم ستيف اوغريزوفيتش حارس مرمى كوفنتري ايان رايت مهاجم ارسنال بكسر انفه متعمدا في اشتباك بين الاثنين قبل انتهاء المباراة بخمس دقائق.

ونقل اوغريزوفيتش على محفة خارج الملعب والدماء تغطي وجهه.

واصيب اوغريزوفيتش ايضا في الذراع وقال «ايان رايت يعلم تماما ما فعل وانا اعلم كذلك.. كنت على الارض عندما ضربني في الانف ومن الصعب على الحكام رؤية ما يحدث في مثل هذه المواقف».

ولم يعاقب الحكم رايت على هذا الحادث.

وكان التعادل كافيا ليتصدر ارسنال الدوري.

وقال ارسيني وينجر مدرب ارسنال الجديد «بصراحة لم ار ما حدث».

اعلم ان ايان رايت لاحت له فرصة للتهديف وان حارس المرمى سقط على الارض... كان من الصعب رؤية ما حدث».

وفي بقية المباريات فاز ويمبلدون على تشيلسي 4/2 ليصعد الى المركز الثاني بالدوري وهو افضل ترتيب له منذ عشرة اعوام.

وهذا هو الفوز السابع على التوالي لويمبلدون هذا الموسم.

واحرز اهداف ويمبلدون روبي ايرل في الدقيقة الرابعة ونيل ارديلي في الدقيقة 16 وماركوس جيل في الدقيقة 64 وايفان ايكوكو في الدقيقة 78.

واحرز هدفي تشيلسي سكوت مينتو في الدقيقة التاسعة وجيانلوكا فيالي من ضربة جزاء.

وحقق استون فيلا اول فوز له منذ سبع مباريات وتغلب على ليدز 2/صفر ليصعد الى المركز السابع.

واحرز دوايت يورك الهدف الاول في الدقيقة 50 ثم عزز تومي جونسون فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 65.

وفاز توتنهام على ميدلسبره 3/صفر محققا اكبر فوز له هذا الموسم ليتقدم ثلاثة مراكز الى المركز الثامن.

واحرز تيدي شيرنغهام هدفين وروني فوكس هدفا.

وواصل ساوثهامبتون عروضه الطيبة وفاز على سندرلاند 3/صفر.

واصيب توني كوتون حارس مرمى سندرلاند بكسر مضاعف في ساقه اليمنى بعد مضي 29 دقيقة.

ومكث بلاكبيرن في المركز الاخير بالدوري بعد ان تعادل مع شيفيلد ونزداي 1/1. ووقف لاعبو جميع الفرق دقيقة حداد قبل بدء المباريات أمس على ارواح ضحايا كارثة استاد غواتيمالا الاسبوع الماضي.

وقتل 84 متفرجا اثر سقوطهم من مدرج في استاد غواتيمالا يوم الاربعاء اثناء مباراة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم بين غواتيمالا وكوستاريكا. ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 21 نقطة من عشر مباريات يليه ويمبلدون برصيد 21 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم نيوكاسل برصيد 21 نقطة من تسع مباريات.

شجار طائفي قبل مباراة بايرلندا الشمالية

تعادل رينجرز وابردين بالدوري الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: تعادل رينجرز وابردين 2/2 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

ونجح بول جاسكوين الذي اثيرت حوله ضجة الاسبوع الماضي بعد ان طرد من مباراة فريقه امام اياكس امستردام بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء الماضي في احراز الهدف الاول لرينجرز في الدقيقة 28 من ركلة حرة.

واضاف برايان لاودروب الدنمركي الهدف الثاني في الدقيقة 37 ولكن ابردين صارع الى ان احرز بريان ايرفين الهدف الاول في الدقيقة 40 وتعادل بيلي دودز في الدقيقة 89.

وبهذه النتيجة حرم ابردين رينجرز من فوز كان بحاجة اليه في الدوري وبذلك سيتصدر سيلتيك الدوري بفارق الاهداف عن رينجرز اذا فاز على هارتس.

وفي بقية المباريات تعادل هايبرنيان مع مذرويل 1/1 وفاز كيلمارنوك على ريث 2/1.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 22 نقطة من تسع مباريات يليه سيلتيك برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات ثم ابردين برصيد 15 نقطة من تسع مباريات.

وفي بلفاست اصيب خمسة من رجال الشرطة وعدة مدنيين عندما هاجم مشجعو كرة قدم بروتستانت حافلتين لمشجعي ناد منافس من الكاثوليك في ايرلندا الشمالية.

ووقعت الاشتباكات السبت خارج ملعب كرة القدم في بورتاداون البلدة الموالية لبريطانيا والواقعة على بعد 40 كيلومترا جنوب غربي بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية.

وتوقفت المباراة بين بورتاداون وكليفتونفيل وهي منطقة في بلفاست يغلب على سكانها الكاثوليك بين الشوطين عندما كان بورتاداون مهزوما بهدف مقابل لا شيء.

وقال متحدث باسم الشرطة «تعرضت حافلتان تحمل مشجعي كليفتونفيل... لهجوم من مجموعة اشخاص قاموا باحتجاج خارج الاستاد».

الملاكم يوبانك يفوز على باريرا بالضربة القاضية في القاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: تغلب بطل العالم السابق في الملاكمة البريطاني يوبانك على الارجنتيني لويس باريرا بالضربة القاضية في الجولة الخامسة من مباراتهما التي اقيمت في القاهرة بعد عودته من الاعتزال.

وكانت المباراة غير ممتعة ومن جانب واحد فقط رغم غياب يوبانك عن حلبة الملاكمة لمدة عام.

وشغل الجنود ورجال الشرطة نصف مقاعد الاستاد ومجموعها 24 الف مقعد.

وتعالى صفير المتفرجين وهتافهم بعد ان خلت الجولات الاربع الاولى من المباراة التي كانت ستقام من عشر جولات من اي مواجهة قوية من الملاكمين.

ولكن يوبانك بطل العالم لوزن فوق المتوسط في عام 1990 وعام 1991 بدأ ينشط بنهاية الجولة الرابعة وبعد مضي دقيقة واحدة من الجولة الخامسة اسقط منافسه على الارض بعد ان وجه له عدة لكمات في الرأس وفي جانبه واختتمها بالضربة القاضية.

واعرب احد المتفرجين عن استيائه من المباراة قائلا ان يوبانك كان يحاول ان يحصل على اكبر دعاية ممكنة ومن ثم لم تكن مباراة وكانت سخيفة.

ودخل يوبانك المعروف بلقب «ببساطة الافضل» وقد احاط به مجموعة من رجال الامن وسط هتافات المتفرجين المصريين وكان بينهم جمال ابن الرئيس المصري حسني مبارك.

واقيمت المباراة تحت رعاية منظمة الملاكمة العالمية وافادت تقارير ايضا ان الملاكم ذاته كان من الرعاة.

وصحيفة «الاهرام» المصرية راع اخر رئيسي.



الملاكم الارجنتيني مارسيلو لامدريد «الى اليمين» يوجه لكمة الى الفرنسي مراد هاكر

مونـاكو يسحق نيس 4.1 في الدوري الفرنسي

ريال مدريد يتصدر الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تصدر ريال مدريد الدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان سحق ريال سوسيداد 6/1.

واحرز دافور سكر ثلاثة اهداف من الستة بينما احرز بريدراغ مياتوفيتش هدفين.

وتقدم ريال سوسيداد بهدف الا ان ريال مدريد قدم افضل عروضه هذا الموسم ونجح في تحقيق الفوز الكبير.

وتألق مياتوفيتش في المباراة اذ مهد الطريق امام سكر لاحراز هدف ثم احرز هو هدفين ونال ضربة جزاء جاء منها هدف اخر سجله سكر.

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على اسبانيول 2/صفر ليصعد الى المركز الثاني.

وبدأ ديبورتيفو كورونا المباراة بتوتر الى ان احرز هدفه الاول وسجله المهاجم البرازيلي ريفالدو.

وعزز الفرنسي ميكائيل مادار فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

وواصل ريال سرقسطة عروضه الضعيفة ومني بهزيمة امام اكستريمادورا الصاعد حديثا لدوري الدرجة الاولى الاسباني 1/2.

ولم يفز اكستريمادورا باي نقاط في المباريات السبع التي لعبها هذا الموسم قبل هذه المباراة.

ومن المرجح ان تزيد الهزيمة من الضغط على فيكتور فيرنانديز مدرب ريال سرقسطة اذ سيهبط هذا الموسم اربعة فرق من دوري الدرجة الاولى.

وحقق ريال بلد الوليد المفاجأة وصعد الى المركز الخامس بعد ان تغلب على كومبوستيلا 3/1.

وتعادل هيركيوليز واوفيدو 1/1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 18 نقطة من ثماني مباريات يليه ديبورتيفو كورونا برصيد 18 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم برشلونة برصيد 17 نقطة من سبع مباريات.

وفي باريس قاد النيجيري فيكتور ايكبيبا فريقه الفرنسي موناكو الى الفوز على نيس 4ـ1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم ليصعد الفريق الى المركز الثاني.

واحرز ايكبيبا هدفين من الاربعة بعد ان تقدم نيس بهدف لليبيري جيمس دبياه في الدقيقة السابعة.

وسجل سوني اندرسون البرازيلي هدفي موناكو الاخرين. وبهذا الفوز زاد الضغط على اوزير الذي سيلعب مع باريس سان جيرمان المتصدر للدوري.

ويحتل اوزير الان المركز الثالث وراء موناكو برصيد 21 نقطة بفارق نقطتين عن موناكو.

واحرز ايكبيبا الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 35 من ضربة رأس وفي الدقيقة 52 اضاف اندرسون الهدف الثاني من كرة مرفوعة.

وعزز ايكبيبا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من ضربة حرة ثم اختتم اندرسون اهداف فريقه قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

وفي بقية المباريات اكد نانت استعادته لمستواه بفوزه على بوردو 3/1.

وتعادل مرسيليا دون اهداف مع نانسي وخسر مدافعه بيير ايسا الذي طرد من المباراة ليصبح سادس لاعب بالفريق يطرد في 13 مباراة خاضها مرسيليا حتى الان.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه موناكو برصيد 23 نقطة من 12 مباراة ثم اوزير برصيد 21 نقطة من 12 مباراة.



مدافع ليدز يونايتد لوكاس «من الخلف» يحاول تعطيل جونسون لاعب استون فيلا (رويتر)

هينغيز في الدور قبل النهائي بالبطولة الأوروبية

خروج آخر المصنفين من بطولة التشيك المفتوحة

■ اوسترافا (جمهورية التشيك) ـ رويتر: خرج البريطاني تيم هينمان وهو المصنف الوحيد الذي صعد للدور قبل النهائي في بطولة التشيك المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 475 الف دولار من البطولة.

ومني هينمان المصنف السابع في البطولة بالهزيمة في مباراة الدور قبل النهائي امام الالماني ديفيد برينوسيل 4/6 و3/6.

وبذلك ستكون المباراة النهائية بين لاعبين غير مصنفين.

وسيقابل التشيكي مارتن دام مواطنه بيتر كوردا في مباراة الدور قبل النهائي الثانية.

وفي زيوريخ صعدت السويسرية مارتينا هينجيز الى الدور النهائي في البطولة الاوروبية للتنس المقامة داخل الصالات.

وهذه هي ثاني بطولة تصعد فيها للدور النهائي خلال اسبوع.

وتغلبت هينغيز الناشئة على الالمانية انكه هوبر في الدور قبل النهائي 3/6 و6/2 و7/6.

وكانت هينغيز قد فازت ببطولة فيلدرشتات للتنس الاسبوع الماضي.

وستقابل هينغيز في الدور النهائي التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة الرابعة في البطولة.

وفازت نوفوتنا على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة الثانية 5/7 و6/2 و6/2 في مباراة استغرقت ساعتين و12 دقيقة.

وفي تولوز (فرنسا) صعد الاسترالي مارك فيليبوسيس الى الدور قبل النهائي في بطولة تولوز للتنس المقامة داخل الصالات وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى والتي يبلغ مجموع جوائزها 400 الف دولار.

وتغلب فيليبوسيس المصنف الرابع في البطولة على المغربي هشام الرازي 6/4 و3/6 و7/6 في مباراة دور الثمانية.

وفي بقية مباريات دور الثمانية فاز السويدي ماجنوس لارسون على الالماني بيرند كارباخر 6/1 و7/6.



بيرون بلاك

هزيمة هامبورغ وكارلسروهه في الدوري الألماني لكرة القدم

بون ـ من اندرو جراي:

مني هامبورغ وكارلسروهه الفريقان الممثلان لالمانيا في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بهزيمتين في الدوري الالماني.

ولم يتمكن كارلسروهه الذي فاز على روما الايطالي في البطولة الاوروبية 3/صفر يوم الثلاثاء الماضي من الحفاظ على مستواه وهزم من فيردر بريمن 1/3.

وبدأ كارلسروهه بالتهديف واحرز توماس هيسر هدف فريقه الوحيد في الشوط الاول الا ان بريمن تألق وحقق الفوز.

واحرز هيمو فيفنبورغ الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 63 ثم اضاف برونو لابانيا الهدف الثاني في الدقيقة 75 وعزز اندرياس هيرتزوغ فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 80.

وبهذا الفوز تقدم بريمن الى المركز الرابع. وقال هانز يورغن دورنر مدرب بريمن «نستحق الفوز خاصة بعد ادائنا في الشوط الثاني.. في الشوط الاول دافعنا جيدا ولكننا لم نتمكن من الهجوم بشكل كاف».

وهزم هامبورغ ايضا من شالكه صفر/2 رغم فوزه على سبارتاك موسكو الروسي 3/صفر في البطولة الاوروبية يوم الاربعاء الماضي.

وقال فيليكس ماغاث مدرب هامبورغ «كان من الممكن ان نلعب طول اليوم دون ان نتمكن من احراز اي أهداف».

واحتفظت الفرق الثلاثة المتصدرة للدوري بمركزها اذ تعادل شتوتغارت وباير ليفركوزن دون اهداف ليحتفظا بالمركز الاول والثاني على التوالي.

وسيلعب بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثالث مع بروسيا دورتموند الذي يحتل المركز الخامس.

وفاز بروسيا مونشنغلادباخ على هانسا روستوك 2/صفر.

واحرز توماس كاسترنمير الهدف الاول في الدقيقة 57 من مجهود فردي ثم عزز ماركو فيلا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي جاء من ضربة رأس بعد الهدف الاول بثلاث عشرة دقيقة.

وتقدم كولونيا من المركز الثامن الى السادس بعد ان سحق ارمينيا بيليفيلد 4/1.

ويتصدر شتوتغارت الدوري برصيد 24 نقطة من 11 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 23 نقطة ثم بايرن ميونيخ برصيد 23 نقطة من عشر مباريات.

تعادل فيليم وهيرنفين بالدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: تعادل هيرنفين وفيليم 2/2 بالدوري الهولندي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز جراغشاب دوتينشيم على الكمار 3/2. ويأتي هيرنفين في المركز الثامن في الدوري برصيد 15 نقطة من 11 مباراة في حين يأتي فيليم في المركز قبل الاخير برصيد تسع نقاط والكمار في المركز الخامس عشر برصيد عشر نقاط.

ويتصدر فينورد روتردام الدوري الهولندي برصيد 23 نقطة من عشر مباريات يليه ايندهوفن برصيد 21 نقطة ثم غرافشاب دوتينشيم برصيد 21 نقطة من 11 مباراة.

وفي ميلانو (ايطاليا) لجأ اوسكار تاباريز المدير الفني لفريق ميلانو الايطالي لكرة القدم الى نجمه الليبيري روبرتو باجيو من جديد لمساعدته في تحسين نتائج الفريق بعد تعرضه لانتقاد كبير لسوء الاداء منذ بداية الموسم. ويغيب عن ميلانو اربعة من لاعبيه الرئيسيين للاصابة كما مني بهزيمة امام غوتنبرغ السويدي 1/2 في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري مما دفع تاباريز الى الاعتراف بانه لا يستطيع ان يتخلى عن باجيو في مباراة الفريق مع نابولي بالدوري الايطالي.

وقال تاباريز للصحافيين «اعتقد ان باجيو سيكون مفيدا لنا اكثر اذا لعب في مركز الجناح الايسر بدلا من مركز صانع الالعاب» ليضع حدا للشائعات بانه سيستبعد باجيو عن تشكيل الفريق مرة اخرى.

وصرح باجيو بانه مستعد قائلا «انا مستعد للعب كما هو الحال دائما».

«تدربت جيدا ولست اخشى المسؤولية.. ستكون مباراة صعبة امام نابولي ولكني معتاد على المباريات الصعبة كما كان الحال في المباراة النهائية بكأس العالم امام البرازيل عام 1994».



هبوط عجز تونس التجاري

■ تونس ـ ا ف ب: انخفض العجز في الميزان التجاري في تونس بنسبة 6,3 في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري فتراجع من 1,684 مليار دينار الى 1,578 مليار دينار.

وتفيد الاحصاءات الرسمية التي وزعت السبت في العاصمة التونسية ان هذا الانخفاض ناجم عن تدني الاستيراد وارتفاع الحجم الشامل للصادرات بنسبة 2,9 في المئة باستثناء صادرات الطاقة.

فمن كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) الماضيين ارتفعت خصوصا صادرات المواد الاولية (10 في المئة) والصناعات الكيميائية (13,7 في المئة) والنسيج (17,9 في المئة) والمواد الاستهلاكية (4,7 في المئة).

في المقابل تدنى الاستيراد بالفترة نفسها في معظم القطاعات وخصوصا الزراعة والصيد (32,4 في المئة) والصناعات الغذائية (4,4 في المئة) والمعدات (0,1 في المئة).

بنك فيصل مصر يخطط لزيادة رأسماله

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر في بنك فيصل الاسلامي مصر امس الاحد ان البنك ينوي زيادة رأسماله بواقع 50 مليون دولار وربما يسمح للمساهمين الاجانب بامتلاك حصة اغلبية فيه.

ويبلغ رأس مال البنك حاليا نحو 100 مليون دولار وتقضي قواعده الاساسية بان يمتلك مساهمون مصريون نسبة لا تقل عن 51 في المئة من اجمالي رأس المال.

ودعا مجلس ادارة البنك الى اجتماع طارئ للجمعية العمومية في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) لاقرار زيادة في رأسماله والغاء القيود على المساهمين الاجانب.

وقالت المصادر انها تتوقع ان تأتي معظم زيادة رأس المال من المساهمين الاجانب مما يقلل حصة المصريين في البنك الى اقل من 50 في المئة.

واكبر مساهمين اجانب في البنك هم بنك فيصل الاسلامي السعودية ودار المال الاسلامي ومقرها جنيف وهي مملوكة لجهات سعودية.

ارتفاع ارباح شركة ايغوث المصرية للسياحة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بوزارة قطاع الاعمال العام ان الارقام الاولية لاداء الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق (ايغوث) اشارت الى نمو الفائض القابل للتوزيع بنسبة 28 في المئة خلال العام المالي 1995 /1996.

وقال المصدر ان الفائض بلغ بذلك 121,75 مليون جنيه قبل اعتماد الجمعية العمومية للشركة والجهاز المركزي للمحاسبات للارقام من 97,325 مليون جنيه خلال العام المالي السابق بارتفاع 24,380 مليون جنيه.

ويبلغ رأس المال المدفوع للشركة 130 مليون جنيه موزع على 13 مليون سهم.

مصر تعدل بعض اسعار خاماتها النفطية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول بالهيئة المصرية العامة للبترول امس الاحد ان مصر رفعت اسعار خام مزيج السويس في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) بواقع خمسة سنتات امريكية للبرميل وخفض اسعار نوعين اخرين من الخام 15 سنتا مقارنة مع سعر برنت في العقود الفورية.

وقال المسؤول لرويتر في اتصال هاتفي ان اسعار الخامات الثلاث الاخرى ستظل دون تغيير عن مستوياتها في تشرين الاول (اكتوبر) مقابل سعر برنت في العقود الفورية.

امريكا: زيادة واردات الصلب بنسبة 64%

■ واشنطن ـ رويتر: قال معهد الحديد والصلب الامريكي ان واردات الولايات المتحدة من الصلب في اب (اغسطس) قفزت بنسبة 63,4 في المئة لتبلغ 2,96 مليون طن مقابل اغسطس العام الماضي وان هذا اكبر حجم تسجله على مدى شهر منذ كانون الثاني (يناير) 1995.

وقال المعهد في تقرير يقوم على معلومات من وزارة التجارة الامريكية ان الواردات في اغسطس زادت بنسبة 13,9 في المئة عن تموز (يوليو).

وبلغت الواردات في الاشهر الثمانية الاولى من العام 17,98 مليون طن بزيادة 6% في المئة عن نفس الفترة العام الماضي.

رئيس البنك الاسلامي للتنمية ينتقد ضآلة التجارة البينية بين الدول الاعضاء

■ تونس ـ ق ن ا: انتقد الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية ضآلة حجم البينية القائمة بين البلدان الاسلامية وقال انها لا تزال اقل بكثير مما يحسن ان تكون عليه رغم انها تطورت في العشرين عاما الماضية من حوالي 4 الى 11 في المئة من مجموع تجارة الدول الاسلامية.

وقال رئيس البنك الاسلامي للتنمية في مؤتمر صحافي عقده بتونس السبت ان للبنك مشروعاته المباشرة في فلسطين منذ نشأته حيث كان يتعاون مع لجنة خاصة قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وتم في اطار ذلك بناء مدارس في الضفة وغزة كما تم تدعيم مشروعات اخرى بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

وعلى صعيد دعم مشروعات التنمية في البلدان الاسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي السابق اشار علي الى المؤتمرات الاستثمارية الاربعة التي نظمها البنك خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في جمهوريات تركمانستان وقرقيزيا وكازخستان واذربيجان بمشاركة حوالي 200 من رجال الاعمال.

وقال ان عددا من رجال الاعمال ابدوا اهتمامهم بتمويل مشروعات هناك وقرروا انشاء عدد من شركات الاستثمار والبنوك الاسلامية في هذه الجمهوريات.

واضاف ان للبنك مشروعاته الخاصة في هذه الجمهوريات ويقوم بتمويل عدد من المشروعات في مختلف القطاعات وخاصة قطاع البنية الاساسية.

وتطرق رئيس البنك الاسلامي للتنمية الى دعم البنك لجمهورية البوسنة والهرسك فأوضح انه تم تخصيص 25 مليون دولار تم صرف 6 ملايين منها في الصعوبات الانسانية العاجلة وصرف 4 ملايين للمدخلات الزراعية وقت الحصار. كما تم تخصيص 15 مليون دولار المتبقية للمساهمة في اعادة الاعمار وبخاصة بناء المدارس في مختلف انحاء البوسنة والهرسك.

واكد على الاهمية التي يوليها البنك للتجارة البينية بين البلدان الاعضاء مشيرا الى ان البنك هيأ في اطار معرض تونس الدولي مشاركة عدد من الشركات في القطاع الخاص ذات الحجم المتوسط والصغير لاتاحة الفرصة لها للتعريف بانتاجها.

وركز على اهمية النقل في دعم التجارة البينية فأشار الى وجود دراسة لانشاء خط ملاحي بين داكار بالسنغال وجدة مرورا بسواحل شمال افريقيا ومشروع لربط شمال افريقيا بدول الساحل الافريقي.

واستعرض علي اساليب البنك وبرامجه التمويلية المختلفة من تلك المساهمة المباشرة في المشروعات رغم مخاطرها والاجازة والبيع الآجل.

واضاف ان للبنك الاسلامي للتنمية الى جانب ذلك برنامجا واسعا للتعاون الفني يشمل تبادل الخبراء بين البلدان الاسلامية وتنظيم الندوات والمؤتمرات وورش العمل للاسهام في تطوير التقنية بين الاعضاء.

شركة داسو الفرنسية تتجه للفوز بصفقة طائرات عسكرية للامارات

دبي ـ من مايكل جورجي:

قالت مصادر صناعية امس الاحد ان شركة داسو الفرنسية لصناعة الطائرات قد تفوز بنصيب الاسد في صفقة قيمتها 6 مليارات دولار مع ابو ظبي اذا رفضت منافستها الامريكية تزويد الامارات باسلحة مكملة متطورة.

وقال احد المصادر «الولايات المتحدة اكثر تحفظا (من الفرنسيين) لاسباب متعلقة بالامن القومي تجعلها لا تعطي اسلحة هجومية معينة للدول الاخرى».

واضاف «الفرنسيون اكثر مرونة.. واذا لم يقدم الامريكيون المطلوب فستسير الصفقة في صالح الفرنسيين. والامارات العربية المتحدة تريد افضل تكنولوجيا ممكنة».

وقالت مصادر عسكرية رسمية في اب (اغسطس) ان الامارات ابلغت الولايات المتحدة رسميا بنيتها شراء 60 طائرة من طراز ف 16 مستبعدة الطائرة ف 15 الامريكية المنافسة ولكنها ابقت على خيار الحصول على طائرات رافال الفرنسية مفتوحا. وقال مسؤول اماراتي كبير ان طائرة ف 15 التي تنتجها شركة مكدونيل دوغلاس الامريكية استبعدت من المنافسة بينما بقيت شركتا لوكهيد مارتن الامريكية وداسو الفرنسية في المنافسة على الصفقة.

وذكرت شركة لوكهيد مارتن الشهر الماضي ان طائرة ف 16 هي واحدة من طائرتين وقع اختيار الامارات عليهما للصفقة التي قد تكون الاخيرة من ناحية الحجم هذا القرن.

وقال مسؤول صناعي اخر انه من المقرر ان يلتقي العقيد خالد عبد الله نائب قائد سلاح الجو الاماراتي مع مسؤولين عسكريين امريكيين في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال المصدر الاول «لا يزالون يناقشون الميزات التي يرغبون ان تتضمنها الطائرات ولم يتم الاتفاق على اعداد وانواع الاسلحة التي سيشملها الاتفاق.. لا يزالون يفكرون في الامر».

عودة المضاربين الى السوق تهدد بتعريض اسهم الشركات الاماراتية الجديد لضغوط بيع

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال متعاملون ان تحسن اسعار اسهم قياسية في سوق الامارات العربية المتحدة امس الاحد انعكس ارتفاعا حادا في مؤشر الاسعار الذي زاد 7,26 نقطة الى 2393,58 نقطة، ولكنهم توقعوا ان تؤدي ضغوط بيع الى تراجع اسعار اسهم شركات جديدة.

وقال محللون ووسطاء لرويتر انه على الرغم من توجهات السوق الجيدة نحو الارتفاع بشكل عام الا ان عودة المضاربات الى السوق من شأنها ان تعرض بعض الاسهم الجديدة التي لا ترتبط قيمتها السوقية بادائها الاقتصادي لضغوط بيع.

وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «غالبا ما تبدأ اسعار الاسهم بالارتفاع في هذا الوقت من السنة وهي الفترة التي تبدأ فيها نتائج اعمال الشركات والبنوك بالتسرب الى السوق، ولكن هذه القاعدة لا يمكن ان تطبق على جميع الاسهم».

وقال وسطاء ان السوق تسجل طلبات متكررة على اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) بسعر 950 درهما بزيادة خمسة دراهم عن سعر اقفال السبت. وقد تم تسجيل صفقات بهذا السعر.

وسجلت السوق تعاملات على اسهم بنك دبي الاسلامي بسعر 175 درهما بزيادة ثلاثة دراهم واسهم شركة الاتحاد العقارية بسعر 19,50 درهم بزيادة نصف درهم.

واظهرت النشرة اليومية لبنك ابوظبي الوطني ارتفاع سهم بنك الاتحاد الوطني عشرة دراهم الى 340 درهما فيما اشار مسؤول في البنك الى تسجيل صفقات بسعر 350 درهما فيما تتوفر عروض بسعر 360 درهما.

وسجلت السوق طلبات على اسهم بنك ابوظبي التجاري بسعر 265 درهما بزيادة خمسة دراهم فيما طلبت اسهم شركة ابوظبي لبناء السفن بسعر 34 درهما وتوفرت عروض بزيادة درهمين.

وقال محلل مالي لرويتر ان التوقعات كانت تشير الى تراجع سهم شركة دبي للاستثمار بعد ان ترددت ان الشركة تعتزم الاعلان عن مشاريعها في 20 تشرين الثاني (اكتوبر) الجاري وقد انقضت الفترة ولم يصدر اي اعلان.

وقال المحلل «انقضت الفترة ولم تعلن الشركة مشاريعها فتوقعنا تراجع سعر السهم، ولكن السعر تماسك الاحد عند مستوى 15 درهما بعد ان نشرت صحيفة محلية اليوم ان شركة دبي للاستثمار تعتزم المساهمة في مشروع القمر الصناعي الثريا».

وقالت صحيفة (الخليج) التي تصدر في الامارات امس ان شركة دبي للاستثمار تعتزم المساهمة بنسبة خمسة في المئة في مشروع القمر الصناعي الثريا الذي ستطلقه مؤسسة الامارات للاتصالات بتكلفة تصل الى مليار درهم. وقال مسؤول في شركة دبي للاستثمار لرويتر ان ما نشر صحيح ولكنه امتنع عن تحديد قيمة حصة شركته في المشروع.

وقال وسطاء امس ان سهم شركة الخزنة للتأمين يتعرض لضغوط بيع قوية مما ادى الى تراجع سعر السهم 50 درهما الى 350 درهم.

وقال احد الوسطاء «اسهم الخزنة معروضة باسعار تتراوح بين 340 و350 درهما ولا تتوفر طلبات بهذه الاسعار». واضاف «نتوقع مزيدا من التراجع اذا استمرت المضاربات».

وطرحت شركة الخزنة في اب (اغسطس) الماضي 55 في المئة من راسمالها المصرح به البالغ 380 مليون درهما في اكتتاب عام لمواطني دولة الامارات بقيمة اسمية 100 درهم للسهم. وسجلت السوق اول تداول على اسهم الشركة بسعر 300 درهم.

سابك السعودية تقر مشروعات توسع رغم هبوط ارباحها بنسبة 30 بالمئة

دبي من ستيفن سويندلز:

قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ان ارباحها في اول تسعة اشهر من عام 1996 هبطت بنسبة 30 في المئة الى 3,415 مليار ريال (910 ملايين دولار).

وذكرت الشركة السعودية العملاقة في بيان اصدرته امس السبت ان هذا يقارن مع ارباح حجمها 4,896 مليار ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وتنتج سابك حوالي خمسة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي من البتروكيماويات وهي ثالث اكبر شركة في المملكة بعد ارامكو السعودية.

وعزت الشركة هبوط الارباح الى تراجع الاسعار الدولية لكثير من منتجاتها.

وفي اول ثمانية شهور من 1996 زاد انتاج سابك بنسبة اربعة في المئة الى 14,87 مليون طن. وتزامن هذا مع زيادة في المبيعات التي وصلت الى 11,46 مليون طن بنهاية اب (اغسطس) 1996.

وزادت المبيعات داخل المملكة بنسبة 24 في المئة الى 758 الف طن.

وحققت سابك ارباحا قياسية بلغت 6,28 مليار ريال في 1995 ارتفاعا من 4,20 مليار في 1994.

غير ان هبوط ارباح سابك لم يحل دون مواصلتها برنامج للتوسع. فقد قالت الشركة في نشرة تم الاطلاع عليها امس انها اقرت مشروعات توسع بتروكيماوية في الشركات التابعة لها.

وقالت الشركة ان من بين المشروعات الجديدة انشاء مجمع اولفينات تابع للشركة العربية للبتروكيماويات يتألف من جهاز تكسير اثيلي يعمل بطاقة 800 الف طن سنويا ووحدة لانتاج البروبيلين بطاقة 275 الف طن سنويا.

وحصلت الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق) على موافقة لاقامة محطة لجليكول الاثيلين بطاقة 450 الف طن سنويا وزيادة انتاجها من البولي اثيلين منخفض الكثافة بواقع 300 الف طن سنويا من خلال ازالة الاختناقات.

والشرق مشروع مشترك تملكه مناصفة سابك وكونسورتيوم شركات يابانية تراسها ميتسوبيشي كورب.

وستقيم العربية للبتروكيماويات والشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) محطة لانتاج الستايرين بطاقة 500 الف طن سنويا.

وقال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في سابك ان المملكة العربية السعودية ستستفيد بشكل هائل من هذه الاستثمارات الصناعية التي تهدف الى تصنيع منتجات القيمة المضافة.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

ولاية شمال دارفور تطالب الخرطوم بايجاد حلول لنقص المواد الغذائية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت وعماد أحمد:

في تطور مفاجئ قرر وفد حكومة ومجلس ولاية شمال دارفور (غرب السودان) واتحاد العمال والمزارعين والمعلمين وامانة المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) بالولاية رفع قضية النقص الحاد بالغذاء التي تواجهها الولاية الى رئيس الجمهورية.

واعلن نواب ولاية دارفور في اجتماع موسع جرى السبت تضامنهم مع الوفد الذي كلف بمقابلة رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير لمطالبته بايجاد حلول عاجلة لانقاذ الموقف الغذائي بالولاية ولحسم قضية اسداد المتأخرات المستحقة للعاملين بالولاية.

وكشف الاجتماع ان وزارة المالية عزفت عن تنفيذ توجيه رئيس الجمهورية الذي اصدره في ايلول (سبتمبر) الماضي بدفع 400 مليون جنيه بصورة عاجلة لسداد جزء من استحقاقات العاملين.

واعلن ابراهيم يحيى وزير التربية بالولاية توقف الدراسة نهائيا وقال «لم يذهب اي تلميذ لمدرسته حتى الان» موضحا ان المعلمين يطالبون بسداد مستحقاتهم وحذر من العودة دون توفير المبالغ المطلوبة.

واعرب الوزير من استيائه لعدم وجود جدية في معالجة الموقف ودعا نواب الولاية للمطالبة باقالة حكومة شمال دارفور. وقال «انذهبوا وطالبوا باقالتنا لاننا فشلنا» موضحا ان وفد الولاية حضر الى الخرطوم قبل 28 يوما لايجاد حلول دون جدوى.

واكد د. خليل ابراهيم وزير الزراعة ان النقص الحاد للاغذية بالولاية يتطلب اتخاذ تدابير عاجلة لمعالجة الوضع الغذائي.

وانتقد عبد الصمد حسين رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الولاية عدم تعميم مشروع قوت العاملين لولاية شمال دارفور، وقال ان عمال دارفور لم يستلموا منذ مدة اي كمية في الذرة حتى الان، مشيرا الى ان الازمة الخانقة التي تواجه العمال بمحافظة العاشر ستؤدي الى تأزيم الموقف في ولايات دارفور الاخرى.

واشار خليل آدم عبد الكريم الى ان عدم تدخل السلطة الاتحادية سيؤدي الى تفاقم مشكلة الفجوة الغذائية واستمرار توقف عجلة التعليم بالولاية.

من جهة ثانية تواجه العاصمة الخرطوم منذ ليل السبت نقصا حادا في المحروقات ووقود السيارات ادى الى توقف عدد كبير من وسائط النقل العامة.

وقال مصدر حكومي ان النقص ناجم عن تقلص كميات الوقود الآتية من ميناء بورتسودان، وتوقع ان يستمر لغاية الغد الثلاثاء. وفي تطور منفصل تدنت اسعار الذرة في مشروع الجزيرة من 55 الف جنيه للطن الى 30 الفا بسبب زيادة الانتاجية بالموسم الحالي حيث ارتفع انتاج الفدان الى 23 كيسا سعة 150 كلغم من 18 بالموسم الماضي.

عمان تتوقع زوال عجز الموازنة بفضل ارتفاع اسعار النفط

■ ابو ظبي ـ من نديم كوش: توقع مسؤول عماني امس الاحد ان يؤدي ارتفاع اسعار النفط الى زوال العجز في الميزانية هذا العام والى تحقيق معدل نمو مرتفع.

وقال محمود الجرواني مدير عام سوق مسقط للاوراق المالية ان «العجز يمكن ان يختفي في نهاية العام اذا ما بقيت اسعار النفط قوية ولم تطرأ زيادات كبيرة بالانفاق الحكومي». واضاف «انا في الواقع متفائل باننا ستصل الى ميزانية متوازنة هذا العام».

واشار في مقابلة هاتفية مع وكالة فرانس برس الى انه كان هناك «تحسن شامل في مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية هذا العام بسبب ارتفاع اسعار النفط وزيادة نشاط القطاع الخاص نتيجة للاصدارات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة».

وقد وصل متوسط اسعار النفط هذا العام الى اكثر من 19 دولارا مقابل 15ـ16 دولارا توقعتها الحكومة العمانية في ميزانيتها الحالية.

وقدر الجرواني العجز في هذه الميزانية بنحو 218 مليون ريال عماني (566,8 مليون دولار) الا انه اشار الى تحقيق فائض وقدره 17,6 مليون ريال (45,7 مليون دولار) خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي.

واوضح ان الفائض كان نتيجة لارتفاع ايرادات النفط بحوالي 12,1 % والدخل الاجمالي بنحو 11,5 % ثم خفض الانفاق العام بنسبة 0,9 %.

وقدر مدير عام سوق مسقط للاوراق المالية في عمان النمو في القطاع غير النفطي بحوالي 7,4 % في النصف الاول من العام الحالي في حين وصل معدل النمو في القطاع النفطي الى اكثر من 10 %.

وتوقع ان يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى 6 % على الاقل خلال عام 1996 وهو اعلى من معدل الـ 4,5 % الذي تم توقعه في بداية العام.

واشار المسؤول العماني الى انه في حال تحقيق فائض مالي فسيتم تحويله الى صندوق الاحتياط العام الذي بلغت موجوداته العام الماضي نحو 1,5 مليار ريال (3,9 مليار دولار).

واكد على عزم الحكومة العمانية بناء هذا الصندوق الذي وصفه بانه حيوي لانه «يدعم الريال العماني والاقتصاد بشكل عام».

حملة سودانية على تجارة العملة غير المشروعة

■ الخرطوم ـ رويتر: قالت صحيفة خاصة ان السودان سجن اكثر من 50 شخصا واغلق ثمانية مكاتب صرافة في اطار حملة واسعة النطاق لمكافحة تجارة العملة غير المشروعة.

وقالت صحيفة (الوان) ان محكمة انشئت في اب (اغسطس) الماضي لمكافحة الاتجار غير المشروع في العملة اصدرت احكام سجن تتراوح مددها بين ستة اشهر وثلاث سنوات على تجار العملة وبائعي العملات المزورة. وقالت ان السلطات صادرت 250 مليون جنيه سوداني (172 الف دولار) و59 الف ريال سعودي و147 الف دولار منذ اب (اغسطس) الماضي. وقالت الصحيفة ان هذه الاجراءات دعمت قيمة الجنيه السوداني مقابل الدولار والريال السعودي وهما اكثر عملتين يجري تداولهما في السودان. وقالت الصحيفة ان الدولار تراجع الى 1665 جنيها سودانيا من الفي جنيه في السوق السوداء في اب (اغسطس).

وتراجع سعر الريال السعودي كذلك في الفترة نفسها الى 440 جنيها من 590 جنيها في السوق السوداء و 388 جنيها في مكاتب الصرافة الرسمية.

واضافت الصحيفة ان شركات الصرافة التي اغلقت كانت تنتهك لوائح البنك المركزي.

وكان بنك السودان المركزي قد اصدر مرسوما بان تثبت مكاتب الصرافة اسعارها يوميا على اساس متوسط اسعار اليوم السابق. كما يتعين على شركات الصرافة كذلك الحصول على شهادات من البنك المركزي قبل توفير العملة الصعبة لتمويل عمليات استيراد. ويمقتضى هذه القواعد الجديدة لا يسمح لمكاتب الصرافة بتحقيق ارباح تتجاوز اثنين في المئة.

البرلمان الفرنسي يرفض اقتراح زيادة الضرائب على الوجبات السريعة

■ باريس ـ رويتر: رفض البرلمان الفرنسي السبت اقتراحا بزيادة الضريبة على الوجبات سريعة التحضير خشية ان تفقد شعبيتها.

وصوتت الجمعية الوطنية ضد اقتراح من لجنتها المالية بزيادة ضريبة القيمة المضافة على هذه الوجبات من 5,5 في المئة حاليا الى 20,6 في المئة وهي النسبة السارية على المقاهي والمطاعم. ورفض معظم النواب الاقتراح لانه سيضر بشركة مكدونالدز الامريكية وبائعي الشطائر وغيرهم من باعة الوجبات السريعة وسيضر بالشبان وهم من اكبر المقبلين على هذه الوجبات.

اصلاحات الهند النقدية تنعش سوق الذهب بدبي

■ دبي ـ رويتر: قال تجار ذهب في دبي امس الاحد ان سوق الذهب في الامارة ستشهد انتعاشة قوية نتيجة للاصلاحات النقدية الهندية وموسم الاحتفالات الوشيك.

وقال سلطان ساناني عضو مجلس الادارة المنتدب في مؤسسة سانكو غلوبال تريدنغ «السياسة النقدية الجديدة التي اعلنها بنك الاحتياطي الهندي (المركزي) ستحسن السيولة، كما ان موسم الاعياد واحتفالات الزواج الوشيك سيعود بالخير على سوق الذهب الهندية».

وقد اعلن البنك المركزي الهندي السبت خطوات لتعزيز السيولة المحلية وزيادة الاستثمار في اسواق الاسهم والسلع الاولية وزيادة ائتمانات التصدير.

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم. وينتعش الطلب الهندي على الذهب عادة في الفترة من اواخر تشرين الاول (اكتوبر) مع حلول عيدي داسيرا وديوالي الهندوسيين وخلال موسم الزواج في الفترة الممتدة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى نيسان (ابريل) بعد ان يبيع المزارعون محاصيلهم.

ويتوقع رولف شنيبلي المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط والهند في مجلس الذهب العالمي وصول الطلب الهندي على الذهب الى 500 طن في عام 1996 ارتفاعا من 477 طنا في 1995.

وبلغ اخر سعر فوري للذهب في السوق العالمية امس الاول 380 /380,50 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 382 /383 دولارا قبل عام.

وبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 5254 درهما (1431,60 دولار) انخفاضا من 5265 درهما في 13 اكتوبر. وبلغ سعر العشرة غرامات 449 درهما بانخفاض درهم واحد.

وبلغ سعر العشر تولات في سوق بومباي 1691 دولارا مما يمثل هامش ربح مغريا في تجارة الذهب بين دبي وبومباي.

ترسانة ايطالية تنهي بناء اكبر سفينة ركاب بالعالم



■ تريستي (ايطاليا) ـ رويتر: قالت مجموعة فينكانتييري الايطالية لبناء السفن انها سلمت الى شركة امريكية امس الاول اكبر سفينة في العالم والتي يناهز طولها تمثال الحرية بعد اتمام بنائها.

وقالت الشركة انها سلمت اكبر سفينة ركاب في العالم والتي تزن 100 الف طن لشركة يو اس كارنفال في احتفال في حوض سفن مونفالكون بشمال شرق ايطاليا.

وقال بيان اصدرته فينكانتييري التابعة لشركة (اي آر اي) الصناعية القابضة المملوكة للدولة ان السفينة كارنفال ديستني «هي اكبر سفينة ركاب في العالم على الاطلاق».

لم يعلن سعر للسفينة التي يبلغ طولها 270 مترا واستغرق بناؤها 20 شهرا وتسع 3400 راكب والفا من افراد الطاقم وبها 16 طابقا و 1320 قمرة معظمها تطل على البحر.

وبالسفينة كذلك مسرح يسع 1600 مقعد ومطعمان يسع احدهما 150 شخصا والاخر 750 شخصا واربعة حمامات سباحة.

وكانت اكبر سفينة في العالم قبل ذلك هي صن برينسس التي بنتها نفس الشركة الايطالية وسلمتها لشركة بي اند او برينسس الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتحولت الشركة الايطالية من الخسارة الى الربح منذ ثلاث سنوات بسبب بناء سفن الركاب الفاخرة.

اقتصاديون ورجال اعمال يشككون بواقعية الميزانية التركية الخالية من العجز

انقرة ـ من هاتيس أيدوجدو:

كشف وزير المالية التركي عبد اللطيف سينير، الذي يعاني في مكافحة تضخم يبلغ معدله 80 في المئة ومن عجز ضخم في الميزانية، عن مشروع طموح لميزانية عام 1997 خال من العجز غير ان اقتصاديين ورجال اعمال قالوا ان اهدافه غير واقعية.

وقال سينير في مؤتمر صحافي السبت «ميزانية عام 1997 متوازنة وتهدف الى ضمان الاستقرار».

الا ان مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام المعارض الرئيسي في تركيا قال «الحكومة تتعامل مع احلام».

وقال سينير ان عجز الميزانية في العام الحالي بلغ 751 تريليون ليرة (7,95 مليار دولار) خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى ايلول (سبتمبر) مقابل 158,3 تريليون ليرة في الفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف ان الانفاق سيصل الى 6255 تريليون ليرة في عام 1997 مقابل 3946 تريليون ليرة وهو المستوى المستهدف لهذا العام. وقد تمت مراجعة ميزانية هذا العام ليبلغ الانفاق 1300 تريليون ليرة مقابل 861 تريليون ليرة كانت متوقعة في وقت سابق.

وقال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان ميزانية عام 1997 ستساعد الخزانة التي تعاني من نقص السيولة على الكف عن الاقتراض باسعار الفائدة المرتفعة في الوقت الراهن.

ونقلت وكالة انباء الاناضول الرسمية عنه قوله «ميزانيتنا الجديدة هي اول ميزانية متوازنة تشهدها تركيا منذ 50 عاما. الاقتراض باسعار فائدة مرتفعة سيتوقف انها ثورة».

غير ان مصرفيين ورجال اعمال اعربوا عن تشككهم ازاء المستويات المستهدفة في الميزانية الجديدة.

وقال حسن سويدان من بنك غرانتي باتيريم «الميزانية الخالية من العجز امر غير مسبوق».

وقال كوراي ثروت اوغلو من شركة باران سكيوريتيز «المستويات المستهدفة غير مقنعة».

وقال سينير ان الميزانية تهدف الى تحقيق عجز تجاري قدره 20,5 مليار دولار مقابل 16 مليار دولار هذا العام غير ان الحكومة قالت في وقت سابق ان العجز التجاري هذا العام سيرتفع الى 20 مليار دولار.

واضاف سينير «من المستهدف ان تصل قيمة الصادرات عام 1997 الى 29,5 مليار دولار بارتفاع 20,4 في المئة (عن العام الحالي) والواردات الى 50 مليار دولار بارتفاع 11,1 في المئة».

وقال ان الحكومة تقدر عجز ميزان المعاملات الجارية لعام 1997 بنحو 5,6 مليار دولار مقابل عجز العام الحالي الذي يبلغ 3,8 مليار دولار. غير ان اقتصاديين ومحللين قالوا انهم يتوقعون ان يتجاوز العجز هذا العام سبعة مليارات دولار.

ولم يوضح الوزير كيفية موازنة هذه التقديرات المتوقعة غير ان مسؤولين اشاروا في وقت سابق الى سلسلة من مشروعات زيادة العائدات من بينها بيع شركة الاتصالات الحكومية.

وقال وزير الدولة عبد الله جول ان مجموعتين من الاجراءات التي اعلنت في الفترة الاخيرة ستساعد على توازن الميزانية في عام 1997 وتتوقع الحكومة عائدات اجمالية قدرها 20 مليار دولار على مدى ثلاثة اعوام نتيجة لهذه الاجراءات.

وقال سينير ان المستوى المستهدف لمعدل نمو اجمالي الناتج القومي هو اربعة في المئة لعام 1997 مقابل المستوى المتوقع لهذا العام البالغ ثمانية في المئة.

واضاف ان المستوى المستهدف لمعدل التضخم السنوي لمبيعات الجملة في الميزانية الجديدة يبلغ 57,7 في المئة مقابل 65 في المئة المستهدف لهذا العام غير انه من المتوقع ان يصل الى 80 في المئة في العام الحالي.

وكان معدل التضخم السنوي لمبيعات الجملة قد بلغ 79,8 في المئة ولمبيعات التجزئة 79,3 في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال الوزير «من المقرر ان يبلغ معدل التضخم 26 في المئة في الاشهر الستة الاولى من عام 1997». وكان التضخم قد بلغ 43,7 في المئة لمبيعات الجملة و 36,7 في المئة لمبيعات التجزئة في الفترة نفسها من العام الحالي.

رئيس قمة ريو للمحافظة على البيئة يتهم الدول الغنية بعدم الوفاء بتعهداتها

■ مونتريال ـ رويتر: قال موريس سترونغ الرئيس السابق لقمة الارض ان الدول المتقدمة في العالم لم تف بالتعهدات التي قطعتها على نفسها في القمة التي عقدت في عام 1992 لتمويل تنمية بيئية مستمرة.

وقال سترونغ الذي تولى منصب الامين العام لمؤتمر الامم المتحدة بشأن البيئة والتنمية منذ اربع سنوات للصحافيين انه رغم الوعود الكبيرة التي قدمت في ريو دي جانيرو فان العالم المتقدم يتنكر لالتزاماته.

وصرح سترونغ في مؤتمر صحافي بعد مناقشات في مؤتمر المحافظة على الارض وهو تجمع يستمر عشرة ايام يشارك فيه الفا متخصص بان بيئة العالم مازالت تتدهور.

وقال «لم تحقق التغيير الاساسي في المسار والذي اشارت قمة ريو الى انه اساسي تماما لتوفير مستقبل قوي في القرن الواحد والعشرين».

وفي ريو تعهدت حكومات العالم بحماية غابات الارض والحد من ارتفاع درجة حرارة الارض وحماية الانواع المعرضة للانقراض. كما اتفقت الحكومات على ادخال الاعتبارات البيئية في التنمية الاقتصادية في انحاء العالم.

لكنه قال انه لم يتحقق تقدم يذكر وان كانت هناك ادلة على ان ما يطلق عليه التنمية البيئية المستمرة توفر افضل عائد اجتماعي واقتصادي.

الاردن سيختار واحدة من بين 5 شركات استشارية للاشراف على تخصيص مؤسسة الاتصالات

■ عمان ـ رويتر: قال وزير الاتصالات الاردني جمال سرايرة امس الاحد ان مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية الحكومية في الاردن استقرت على قائمة قصيرة من خمس شركات عالمية للاستشارات المالية لمساعدتها في بيع حصة قدرها 26 في المئة لمستثمر استراتيجي بحلول نهاية العام المقبل.

واضاف الصرايرة في تصريح انه يتوقع ان يتم اختيار الشركة الفائزة بحلول نهاية العام.

والشركات الخمس كانت بين 19 شركة تقدمت بعروض. وستساعد الشركة التي سيقع عليها الاختيار في تقديم المشورة للحكومة في جميع الجوانب المتصلة ببيع تلك الحصة في المؤسسة المملوكة بالكامل للحكومة والتي تحقق ارباحا.

وقلل الصرايرة ان العروض تعكس اهتماما قويا من جانب المستثمرين الاجانب بقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في الاردن. واضاف انه يتوقع ان تجتذب المزايدة التي ستطرح لاختيار الشريك الاستراتيجي اهتماما قويا مماثلا، لكنه لم يذكر موعدا محددا واكتفى بالقول ان عملية البيع يجب ان تكتمل بحلول نهاية 1997. وصدر قانون للاتصالات السلكية واللاسلكية العام الماضي ينشئ هيئة تنظيمية تتولى الاشراف على قطاع الاتصالات ولها سلطات تحديد الاسعار واصدار التراخيص للشركات الخاصة العاملة في هذا القطاع. ويقول مسؤولون ان نشاط الاتصالات السلكية واللاسلكية في الاردن يتيح فرصا كبيرة في بلد يوجد به 350 الف خط هاتفي ويسكنه اكثر من اربعة ملايين نسمة. وبدأت الحكومة في طرح مناقصات منذ عام 1994 في مشروع لاضافة 440 الف خط هاتفي اضافي بحلول عام 1998.

الاردن يتجه لخفض اسعار الخبز بعد هبوط الاسعار العالمية للقمح

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد شراء الاردن 150 الف طن قمح في نهاية الاسبوع الماضي سعر 164 دولارا للطن يصبح من حكم المؤكد ان الحكومة الاردنية ستقوم قريبا بخفض اسعار الخبز.

ويبلغ السعر الحالي للقمح بالاسواق العالمية حوالي 75 % من المستوى العام لسعره قبل شهور.

وقد تعهدت الحكومة الاردنية مرارا بانها ستخفض اسعار الخبز محليا مع كل انخفاض في الاسعار العالمية للقمح بما يتناسب مع نسبة الانخفاض.

وقال مصدر مسؤول في الحكومة الاردنية امس الاحد انها تقوم حاليا باعادة دراسة كلفة رغيف الخبز تمهيدا لاتخاذ القرار المناسب بتخفيض سعره للمواطنين.

واكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان نسبة التخفيض لن تقل عن 25 % اذا ما اخذ بعين الاعتبار كلفة مكونات تحضير رغيف الخبز واسعار القمح الحالية.

ولم يحدد المصدر موعدا لتخفيض اسعار الخبز لكنه اشار الى ان التخفيض قد يكون تدريجيا حيث اشترت وزارة التموين كميات من القمح باسعار منخفضة خلال الشهرين الماضيين.

وقد اشترى الاردن منذ شهر آب (اغسطس) الماضي 140 الف طن من القمح باسعار تتراوح ما بين 191 دولارا و206 دولارات للطن وهو ما يمثل انخفاضا في الاسعار بنحو 25 % عن مستوى مرتفع بلغ 275 دولارا للطن في ايار (مايو) الماضي.

وزير فلسطيني يطالب اسرائيل بالتوقف عن عرقلة السياحة

■ بيت لحم ـ ق ب: دعا وزير السياحة في السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية الى وقف عرقلتها لوصول السياح الى الاماكن السياحية في مدينة بيت لحم جنوبي القدس.

فقد طالب الياس فريج نظيره الاسرائيلي موشيه قصاب برفع الاغلاق والحواجز الاسرائيلية التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على السياح الاجانب القادمين من مختلف دول العالم الى منطقة بيت لحم بهدف زيارة الاماكن المسيحية المقدسة فيها لا سيما كنيسة المهد.

واضاف فريج «ارجو من وزير السياحة الاسرائيلي شخصيا عدم التلاعب بحرية السواح والحجاج الذين يأتون لزيارة الاماكن المقدسة وبيت لحم» متسائلا باستنكار «لماذا هذا الاغلاق».

واكد الوزير الفلسطيني في مقابلة تلفزيونية بثت السبت انه «لا يحق لاسرائيل منع الحجاج الذين يتوافدون من مختلف اقطار العالم من دخول مدينة المهد المقدسة» مشيرا الى ان السياحة في مدينة بيت لحم ليست سياحة ترفيهية وانما هي سياحة دينية، مما يتوجب على الاسرائيليين تفهم ذلك واحترامه مشاعرهم الدينية.

ورفض فريج الادعاءات الاسرائيلية بوضع هذه الحواجز في وجه السياح بحجة الاوضاع والتطورات الامنية الاخيرة في الاراضي الفلسطينية للحفاظ على سلامة هؤلاء السياح، واكد ان «الاوضاع في المدينة مستقرة»، مشددا على انه «لم يحدث لاي سائح كان وخلال الـ50 سنة الماضية ان تعرض لاي اعتداء من اي طرف فلسطيني كان».

يذكر ان السلطات الاسرائيلية تفرض قيودا مشددة على السياح القادمين الى المدن الفلسطينية لا سيما القدس وبيت لحم اجراءات قاسية منها اجبارهم على التخلي عن حافلاتهم التي تقلهم والانتقال سيرا على الاقدام منها الى داخل بيت لحم سيرا على الاقدام، اضافة الى عرقلتهم من الخروج منها عقب دخولها مما ادخل الخوف والاضطراب الى نفوس الكثيرين منهم، والذي اسفر عن مقاطعة اعداد كبيرة منهم قبل للاماكن السياحية الفلسطينية.

وكان الفلسطينيون وصفوا الاجراءات الاسرائيلية هذه بانها «حصار سياحي اسرائيلي» على الاراضي الفلسطينية في اشارة منهم الى الحصار المشدد الامني والاقتصادي الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية منذ ما يزيد عن 7 اشهر، مما يهدد قطاع السياحة الفلسطيني بخسائر كبيرة.

شركة أسبانية تستأنف العمل في سد بالجزائر

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاحد ان شركة البناء الاسبانية دراغادوس ستستأنف العمل في سد بني هارون الجزائري بعد توقف المشروع ثلاث سنوات بسبب أحداث العنف.

ويمول صندوق التنمية السعودي جزءا من المشروع الذي يعد أكبر مشروع للمياه في البلاد.

وقد توقف العمل فجأة في السد الذي تبلغ طاقته 795 مليون متر مكعب ويقع في اقليم ميلا بشمال شرق الجزائر على بعد 280 كيلومترا من العاصمة بسبب أحداث العنف مثله مثل العشرات من مشروعات المياه الكبرى الاخرى.

وسيزود سد بني هارون بمياه الشرب اقاليم ميلا وقسنطينة وجيجل وخنشاله وأم البواقي وباطنة بشرق البلاد كما سيوفر المياه لمشروعات زراعية في السهول المحيطة بقسنطينة.

وسيولد السد أيضا الطاقة اللازمة لمحطة تعمل بالطاقة المائية في ميلا.

وتزامن اعلان استئناف العمل في مشروع السد مع اجتماع عقد امس بين وفد من رجال الاعمال الاسبان والجزائريين لبحث عدد من المشروعات المشتركة والاستثمار في مشروعات صغيرة ومتوسطة في مجالات المستحضرات الطبية والالات والزراعة.

وخصصت حكومة مدريد خطوط ائتمان بقيمة 400 مليون دولار هذا العام لتعزيز التعاون الاقتصادي مع الجزائر. ومن المقرر ان يصل وزير الدولة الاسباني للتعاون فرنانو ماريا فيلالونجا كاميوس الى الجزائر العاصمة ليرأس مع نظيره الجزائري الحسين موسوي مؤتمرا يبدأ اليوم الاثنين ويستغرق يومين لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

واشترت الجزائر من اسبانيا تسعة في المئة من وارداتها الاجمالية التي بلغت قيمتها 10,7 مليار دولار في عام 1995. وجاءت اسبانيا كرابع أكبر شريك تجاري مع الجزائر وزادت قيمة الواردات عن 900 مليون دولار.

ومن المتوقع ازدياد التجارة بين البلدين قريبا مع افتتاح خط جزائري لانابيب الغاز في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يحمل 8,5 مليار متر مكعب الى أسبانيا عبر المغرب ومضيق جبل طارق.

ومنذ اسبوع زار فريق الماني برئاسة وزير الدولة فيرنر هوير الجزائر أيضا. ويعتبر المسؤولون الجزائريون هذه الزيارات علامة جديدة على ثقة الدول الاوروبية في الجزائر.

سورية ستعزز علاقاتها التجارية بفرنسا بعد اعادة جدولة ديون بقيمة 350 مليون دولار

دمشق ـ من كنده الجيوش:

اتفقت سورية وفرنسا امس الاحد على تعزيز التبادل التجاري بين البلدين في اعقاب توصلهما الى اتفاق على حل مشكلة الديون العالقة والتي تبلغ 1,8 مليار فرنك فرنسي (350 مليون دولار) ويشمل المبلغ اصول ديون وفوائد بقيمة 800 مليون فرنك والباقي متأخرات.

وقالت مصادر فرنسية ان وزيري التجارة السوري والفرنسي وقعا امس الاتفاق الذي ينص على اعادة جدولة الديون.

وقال رئيس غرفة تجارة دمشق الدكتور راتب الشلاح ان سورية وفرنسا اتفقتا على احياء اللجنة المشتركة العليا السورية الفرنسية بهدف تنمية مجالات التعاون والبحث عن مجالات جديدة.

واضاف الشلاح في حديث لرويتر ان اللجنة ستضم ستة من رجال الاعمال من كلا الطرفين ويمكن ان يزداد عددهم، مشيرا الى ان الاعضاء سيكونون من القطاع الخاص والحكومي.

ومضى الشلاح يقول ان الصادرات الفرنسية ستجد طريقها الى الاسواق السورية اذ ستعمل مؤسسة كوفاس الحكومية الفرنسية لضمان الصادرات الفرنسية الى سورية حال الاتفاق حول الديون.

وكانت ازمة الديون قد اوقفت شركة كوفاس عن ضمان الصادرات الفرنسية الى سورية على مدى عقد من الزمن مما عرقل عمليات التصدير الفرنسية الى سورية.

وقال الشلاح ان الطرفين اتفقا على تعزيز التعاون واقامة المعارض وتبادل الخبرات للنهوض بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ودعا الوزير المفوض للشؤون المالية والتجارة الخارجية الفرنسي ايف جالان خلال الاجتماع الذي حضره ايضا سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية الى وضع اتفاق لمنع الازدواج الضريبي بين البلدين.

وقال المستشار المالي الفرنسي في دمشق جان لوي فونتنيل لرويتر ان حقبة جديدة من التعاون بين سورية وفرنسا سيتم ارساء دعائمها في اعقاب زيارة شيراك لسورية.

واضاف ان فرنسا تسعى لدخول الاسواق السورية في مجالات متعددة منها الكهرباء والري والنقل وتصدير المعدات والقطاع المصرفي اضافة الى حقل الاستثمار.

وتابع يقول ان فرنسا تأمل بالمساهمة في مشاريع للري في شمال شرق سوريا على نهري الخابور ودجلة بالاضافة الى توريد المعدات اللازمة للمشاريع الجديدة.

وقال ان سورية وهي شريك تجاري قديم لفرنسا بلد خصبة للاستثمار حيث تتوفر فيها اليد العاملة والخبرات والمواد الاولية مشيرا الى ان شركة الف اكيتان النفطية الفرنسية استثمرت في سورية ما يزيد على 600 مليون دولار خلال السنوات الست الماضية في عمليات التنقيب والاستخراج.

وتتعهد فرنسا مشروعا لتحديث الاداء في البنك المركزي السوري. وتقوم شركة فرنسية بصك 320 مليون قطعة نقدية لسورية من فئات متنوعة حيث اصدرت سورية منذ اشهر قليلة عملة نقدية من فئة 25 ليرة سورية او مايعادل نصف دولار الى جانب العملة الورقية من نفس الفئة.

وقال فونتنيل «الطرفان يريدان تطوير التعاون وفرنسا تسعى الى ان تكون الشريك الرئيسي لسورية. فرنسا الان هي المستورد الثاني والمصدر الخامس في الميزان التجاري السوري».

وحسب احصائيات سورية رسمية وعلى اساس سعر صرف قدره 11,2 ليرة سورية للدولار بلغت قيمة الصادرات السورية الى فرنسا العام الماضي 6,4 مليار ليرة سورية بينما بلغت الواردات من فرنسا حوالى 1,8 مليار ليرة سورية. وتصدر سوريا لفرنسا المواد الخام وعلى راسها النفط والمنسوجات وتستورد منها الالات والمعدات.

الدولار يساوي بالسوق السوداء 50 ليرة سورية.

انتهاء اضراب سائقي شاحنات نقل النفط العراقي الى الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهى امس الاحد اعتصام اكثر من 200 من سائقي الشاحنات الاردنية التي تنقل النفط من العراق الى الاردن وحسبما قال وزير الطاقة هشام الدباس.

وقال الوزير ان مشكلة اعتصام سائقي الشاحنات النفطية العاملين على خط عمان ـ بغداد انتهت بعد ان تراجعت الحكومة عن قرار سابق بتحديد كميات الديزل التي يجب ان تحملها هذه الشاحنات.

واضاف الدباس بقوله ان كميات النفط العراقية للاردن في معدلها الطبيعي، بل وتفيض عن حاجتنا.. وما يطلبه الاردن من كميات النفط يأخذه من الحكومة العراقية مشكورة، واعتقد ان العلاقة البترولية بين البلدين ثابتة ومميزة».

ونفى الوزير الاردني ما تردد مؤخرا عن قرار عراقي بتخفيض كميات النفط المصدرة للاردن، وقال «على الاطلاق لا يوجد مشكلة نفطية بين الاردن والعراق. فما نطلبه من النفط العراقي نأخذه، واحيانا تزيد الكمية الواردة عن حاجتنا».

واكد الوزير الدباس ان الحكومة الاردنية استدركت البلبلة التي اثارها اعتصام السائقين على الخط البري بين العراق والاردن، ومنحتهم حرية في احضار كميات الديزل التي يريدونها.

ويعود السبب الرئيسي لاعتصام السائقين الى ان شركة مصفاة البترول الاردنية طلبت من سلطة الجمارك منع السائقين القادمين من العراق من ادخال كميات اضافية من الديزل والبنزين الى الاراضي الاردنية، واتخذت الجمارك قرارا قبل ثلاثة ايام بتحديد سقف لكميات الوقود التي يمكن للشاحنات ان تدخلها. وفور تطبيق القرار اضرب عن العمل جميع سائقي شاحنات النفط البرية وطالبوا فورا بتعليق القرار الذي اعتبروه تهديدا مباشرا لمصالحهم الحياتية. ويعتمد هؤلاء بصورة كبيرة على كمية اضافية من الوقود يحضرونها الى الاردن لبيعها وتحصيل فرق السعر الذي يصل الى حوالي ستة اضعاف ويقولون ان هذا الفرق في الاسعار هو سبب مخاطرتهم بقبول العمل على الخط البري العراقي الاردني.

وقد استمر الاضراب ثلاثة ايام متتالية توقفت خلالها كميات النفط العراقي المورّدة للاردن، وبعد تدخل الحكومة اعلنت ادارة الجمارك امس الغاءها لقرارها السابق، فاوقف المضربون اعتصامهم.

ويذكر ان اكثر من الفي شاحنة وناقلة تابعة لشركة النقل البري العراقية ـ الاردنية تتولى يوميا تزويد الاردن بالنفط العراقي.

اسرائيل تتهم شركة مملوكة لروبرت مردوخ بالتهرب الضريبي

مستخدم في مصلحة الضرائب الاسرائيلية يحمل امس الاحد شاحنة بصناديق مملوءة بوثائق تعود لشركة نيوز داتاكوم المملوكة لمردوخ (رويتر)

■ القدس ـ ا ف ب: صرح مصدر مسؤول بان جهاز مباحث الضرائب الاسرائيلي قام امس الاحد بتفتيش واسع النطاق لمقر احدى مؤسسات روبرت مردوخ قطب الصحافة الامريكي من اصل استرالي.

وقد قام 70 مفتشا بتفتيش مقر مؤسسة (نيوز داتاكوم) في كل من القدس وحيفا ومكتب للمحامين في تل ابيب يمثل الشركة.

ويرأس هذا المكتب وزير العدل السابق يعقوب نئمان الذي اضطر الى تقديم استقالته في آب (اغسطس) الماضي بعد ان اتهم في قضية رشوة واستغلال نفوذ.

وسيطلب جهاز المباحث الذي يشتبه في ان مردوخ تهرب من دفع ضرائب تقدر ببضع عشرات الملايين من الدولارات من الشرطة القبض على قطب الصحافة لاستجوابه اذا توجه الى اسرائيل. ولم تتخذ بعد اجراءات بصدد استصدار امر دولي بالقبض عليه.

وتقوم شركة (نيوز داتاكوم) احدى كبرى مؤسسات امبراطورية مردوخ بتصنيع اجهزة الكترونية لفك الشفرات التلفزيونية منذ 1988.

ويقول موظفو مصلحة الضرائب الاسرائيلية ان ارباح مبيعات هذه المنتجات في الخارج تم تحويلها الى فرع هونغ كونغ ثم فرع انكلترا المؤسسة (نيوز داتاكوم) دون الاقرار بذلك لمصلحة الضرائب الاسرائيلية.

فرنسا تتجه لابطاء مشاريع القطارات السريعة لنقص التمويل

باريس ـ من بول تيلور:

افتتح اول خط للقطارات السريعة في فرنسا في عام 1981 وكانت عرباته بلونها البرتقالي او الازرق ترمز للسرعة المذهلة التي تتطور بها البنية الاساسية في فرنسا.

ولكن القطارات التي تنطلق بسرعة 300 كيلومتر في الساعة وتجعل مدنا مثل بروكسل وليون على مسيرة ساعتين فقط من باريس اصطدمت بواقع الصعوبات المالية.

فقد اعترفت وزارة النقل الان بانها لم تعد تستطيع بناء خطوط جديدة لهذه القطارات في وقت تخفض فيه الميزانية لتحقق المعايير المطلوبة لانضمام فرنسا الى الوحدة النقدية الاوروبية.

يضاف الى ذلك ان الهيئة المختصة بالنظر في الشؤون المالية للمشروعات العامة قالت ان هيئة السكك الحديدية التابعة للدولة ضخمت التوقعات الخاصة بالركاب لتبرير تكاليف بناء شبكة القطارات السريعة الشمالية في اوائل التسعينات وان شركات البناء حصلت على عروض مد الخطوط بتكاليف مبالغ فيها على حساب الانفاق العام.

وفي لهجة صريحة غير معتادة وصف رئيس الهيئة بيير جوكس المشروع هذا الشهر بانه «احتيال».

وتوجد ايضا معارضة محلية لاول مرة لتمديد الخط من باريس الى مدينة مرسيليا الجنوبية المطلة على البحر المتوسط بتكلفة 24 مليار فرنك (4,6 مليار دولار).

واعترض منتقدون للفكرة على خطوط السكك الحديدية وقاموا بمظاهرات من فالنس الى افينيون في تحد للتكنوقراط في باريس وكتبوا على الجدران شعارات معادية وتهديدات بالتخريب.

غير ان بعض انحاء فرنسا التي لا تصل اليها هذه القطارات مثل مدينة ستراسبورغ الشرقية يطالبون بالحصول على هذه الخدمة بدعوى انها ستكون قاعدة انطلاق للتنمية الاقتصادية وان كان هذا المطلب غير قائم تماما على الخبرة السابقة.

فالخط الشمالي الذي افتتح في عام 1993 في وقت كانت تعاني فيه فرنسا من اول ركود اقتصادي بعد الحرب لم يخلق بعد المناخ المواتي للمشروعات الجديدة في منطقة الشمال الصناعية.

واثرت القطارات السريعة بالفعل على توزيع المسافات الجغرافية في فرنسا ولكنها خفضت مسافة السفر الى النصف وبذلك جعلت الذهاب الى باريس خيارا عمليا وسحبت النشاط الاقتصادي من بلدات تقع على مسيرة ساعة ولحدة الان من العاصمة.

فمناطق مثل بريتاني بوادي اللوار والشمال وجبال الالب اصبحت على مسافة قصيرة من منطقة باريس حيث يعيش عشرة ملايين من 58 مليون مواطن في فرنسا.

ولكن منطقة البيرينيه في الجنوب والزاس لورين في الشرق ومنطقة اوفرن في الوسط لا تزال بعيدة او ربما اتسعت المسافة بينها وبين باريس من الناحية النسبية.

واصرت وزيرة الدولة لشؤون النقل، آن ماري ايدراك، هذا الشهر على استمرار برنامج القطارات السريعة التي تحسد دول اوروبية فرنسا عليها وان تم ذلك بسرعة ابطأ.

وقالت ايدراك «يجب ان يستمر برنامج القطارات السريعة ولكن بسرعة تتناسب مع الموارد الاقتصادية المتاحة».

وفي وقت سابق هذا العام وافقت الحكومة على اعفاء هيئة السكك الحديدية التي تحقق خسارة من ديون تبلغ 125 مليار فرنك (24,2 مليار دولار) في اطار برنامج لانقاذها، وتكون الجزء الاكبر من هذا الدين خلال مد شبكة القطارات السريعة.

ويدعو مؤيدون للمشروع الى دعم اكبر من الحكومة لاستمراره بالسرعة التي سبق تخطيطها، ويحذرون من تقلص السكك الحديدية التي لا تضر بالبيئة ولا تتطلب قدرا كبيرا من الوقود لصالح طرق السيارات السريعة والطائرات.

وقال الرئيس الجديد لهيئة السكك الحديدية جان لوي غالوا «يجب ان نوقف خسارتنا في السوق لصالح المنافسة التي تفرضها علينا الطرق السريعة وشركات الطيران ونبدأ في استعادة زبائننا».

مشروع مشترك لسوناطراك مع شركة نفط امريكية

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان شركة سوناطراك للنفط والغاز المملوكة للحكومة انشأت مشروعا مشتركا مع شركة ام /اي دريلنغز فلويدز وهي شركة امريكية للتنقيب عن النفط.

واضافت الوكالة ان المشروع المشترك سيكون مقره في منطقة حاسي مسعود المنتجة للنفط في جنوب الجزائر.

وستقدم الشركة الجديدة خدمات هندسية وتمويلية وستقوم بتوريد منتجات كيماوية الى الحقول النفطية في الجزائر.

وقالت الوكالة ان الهيئة الحكومية التي تتولى تنظيم الاستثمارات في الجزائر وافقت رسميا على المشروع. واضافت ان الشركة الامريكية ومقرها تكساس تمتلك حصة قدرها 60 في المئة في المشروع المشترك الذي تبلغ قيمته 4,5 مليون دولار بينما تمتلك سوناطراك 40 في المئة. ويبلغ حجم استثمارات المشروع 247,8 مليون دينار (4,6 مليون دولار).

الدولار يساوي 54 دينارا.

20 مليون دولار قرض كويتي للبنان

■ بيروت ـ رويتر: وقع صندوق التنمية الكويتي بالاحرف الاولى على اتفاق مع الحكومة اللبنانية لاقراضها ستة ملايين دينار كويتي (20 مليون دولار) للمساعدة في تمويل مد طريق ساحلي سريع جديد في بيروت.

وقال مجلس التنمية واعادة الاعمار اللبناني في بيان امس الاحد ان مسؤوليه وقعوا مع مسؤولين من الصندوق الكويتي اتفاق القرض في بيروت السبت.

وذكر المجلس في البيان ان القرض يحمل فائدة سنوية قدرها ثلاثة في المئة ويوفر 45 في المئة من اجمالي تكلفة المشروع.

وينتظر أن يبدأ العمل في الطريق السريع الذي يمتد مسافة خمسة كيلومترات في شباط (فبراير) 1997 والانتهاء منه في اواخر عام 1999.

الاردن يسعى لتأجير مجمع حمامات ماعين السياحي لمستثمر اجنبي

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤول استثماري اردني السبت ان الاردن يدعو المستثمرين الى التقدم بعروض استئجار لفترة طويلة لمنتجع مملوك للشركة الاردنية للسياحة والمياه المعدنية المساهمة التي تعاني من مشكلات مالية.

وقالت المؤسسة الاردنية للاستثمار، وهي الذراع الاستثمارية للحكومة والتي تملك 70 في المئة من الشركة انها تسعى للحصول على عروض تأجير من اطراف اجنبية مهتمة لمدد تتراوح بين 20 و 25 عاما مقابل مليوني دولار سنويا قابل للتفاوض.

وقال منذر السعودي نائب رئيس المؤسسة ان الشركة مستعدة كذلك لبحث عقود ملكية مستقبلية للمناطق التابعة لها والتي تشمل فندقا ومجمع شاليهات في حمامات ماعين بالقرب من البحر الميت وهي اكثر المناطق انخفاضا على وجه الارض.

وشطبت الشركة الاردنية للسياحة والمياه المعدنية، التي حققت ارباح تشغيل بلغت نصف مليون دينار في العام الماضي من قوائم سوق عمان للاوراق المالية بعد ان تجاوزت خسائرها للجمعة رأسمالها البالغ خمسة ملايين دينار (سبعة ملايين دولار). وتبلغ خسائر الشركة الان 9,68 مليون دينار. وقال السعودي ان الشركة الاجنبية التي ستستأجر وتدير المنتجع لن تكون مسؤولة عن اي خسائر وقعت بالفعل. وأرجع مسؤولون الخسائر السابقة اساسا الى سوء الادارة وعقد شراء اثاث بلغت قيمته 2,9 مليون دينار ابرم عام 1989 ويجري حاليا التحقيق بشأنه.

وتحرص الحكومة التي استبعدت احتمال تصفية الشركة على انقاذها عن طريق طرح اصولها للايجار.

الدولار يساوي 0,708 دينار اردني.

زيادة أرباح بنك الاردن الكويت بنسبة 72 %

■ عمان ـ رويتر: أعلن بنك الاردن الكويت امس الاحد زيادة أرباحه قبل خصم الضرائب في النصف الاول من عام 1996 بنسبة 72 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي لتصل الى 2,3 مليون دينار (3,24 مليون دولار).

وقال مسؤول بالبنك لرويتر ان هذه الزيادة ترجع أساسا الى أرباح البنك نتيجة بيع جزء من حافظة الاسهم والعائد على الاستثمار في سندات أردنية وهو ما بلغ في مجمله 514 الف دينار.

وبلغت القروض 128,5 مليون دينار بزيادة 9,7 في المئة بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وزادت الودائع 8,1 في المئة الى 222 مليون دينار خلال النصف الاول من العام.

ويملك أسهم البنك مستثمرون أردنيون وكويتيون من ضمنهم أفراد من أسرة الصباح الحاكمة. وزادت أصول البنك ستة في المئة في النصف الاول من عام 1996 الى 263,7 مليون دينار.

ويريد البنك مضاعفة رأسماله الى 20 مليون دينار من احتياطياته بحلول سنة 1997 بما يتماشى مع قواعد البنك المركزي.

وقال البنك ان حقوق المساهمين بلغت 19,2 مليون دينار في النصف الاول من العام.

الدولار يساوي 0,7080 دينار.

الكويت ستسعى لحصة انتاج اكبر في اوبك

■ الكويت ـ رويتر: قال وزير النفط الكويتي المعين حديثا عيسي المزيدي في تصريحات نشرت امس الاحد أن الكويت ستطالب بحصة اكبر في اجتماع اوبك الوزاري المقبل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتبلغ حصة انتاج الكويت التي حددتها لها اوبك مليوني برميل يوميا. وقد قالت الكويت في الماضي انها ستطالب بزيادة حصتها اذا رفعت المنظمة سقف انتاجها الاجمالي. وابلغ مصدر خليجي رويتر في وقت سابق من هذا الشهر ان اوبك ليست لديها اي نية لزيادة حصص انتاج اعضائها عندما يعقد الوزراء اجتماع تشرين الثاني (نوفمبر).

عمان وكوريا الجنوبية توقعان اتفاقا للغاز المسال

■ دبي ـ رويتر: قال بيان لشركة عمان للغاز المسال امس الاحد ان الشركة ستوقع مع مؤسسة كوريا غاز كورب (كوغاس) اتفاقا لبيع وشراء الغاز الطبيعي المسال في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في مسقط.

وذكر البيان الذي تلقته رويتر في دبي «الاتفاق يقضي بتوريد اكثر من اربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا من عمان لكوريا لمدة 25 عاما».

ويمثل الاتفاق مع كوريا غاز كورب العمود الفقري لمشروع الغاز الطبيعي المسال العماني الذي يتكلف ستة مليارات دولار ويعد اكبر مشروع صناعي في السلطنة.

وقد توصلت عمان وكوريا الجنوبية الى اتفاق البيع والشراء في اب (اغسطس) الماضي لتصدير 4,1 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا اعتبارا من مطلع عام 2000.

وشركة عمان للغاز المسال مسؤولة عن مصنع اسالة الغاز والنقل ومبيعات الغاز وهي مملوكة بنسبة 51 في المئة للحكومة والباقي لشركات اجنبية.



المسألة القومية وأزمة الوحدة الوطنية في السودان [2.1]

ظاهرة معاداة العروبة تعود الى حالة احباط قومي وسيطرة مشروعات السياسة القطرية

عبد العزيز حسين الصاوي *

الدليل القاطع على مبلغ تعقيد الأزمة التي يعانيها السودان مخترقة كافة مجالات الحياة فيه حد تهديد بقاء كيانه الوطني الواحد، ان بعض روافد تيار الاستنارة النهضوية فيه اصبحت جزءا من الازمة عوضا عن المخرج الوحيد المأمول منها. لقد ورث هذا التيار في مجموعة افضل تقاليد التفتح النظري والعملي على الفكر والتجارب المعاصرة في الوطن العربي والغرب الاوروبي التي كانت قد زرعتها في التربة السودانية القوى الاجتماعية الحضرية الحديثة وذلك منذ بداية فعاليتها ابان العقد الثاني للقرن العشرين في اطار تأسيس حركة الاستقلال السياسي عن بريطانيا. على ان قابلية اعادة النظر في المسلمات التقليدية للمجتمع القديم التي اكتسبتها العقلية النهضوية بنضوجها المضطرد خلال العقود اللاحقة تتعرض منذ بضع سنوات لتساؤل جدي حول مدى ايجابياتها بعد ان اصبحت بعض الاوساط المنتمية للروافد السياسية غير القومية في تيار النهضوية السودانية تروج لمقولات تتعارض مع ما اكتسبته من معارف نتيجة تلك القابلية تحت ضغط الحرص على تجنب كل ما من شأنه المساهمة في التأزم المتصاعد منذ عام 1983 للوحدة الوطنية الشمالية الجنوبية. فبدلا من تطوير صياغة وتطبيق اداتها التحليلية الرئيسية المتمثلة بتأثير الظروف التاريخية والمصالح الاجتماعية في تكييف السلوك البشري، تميل الدوائر اللاقومية المعنية تدريجيا نحو التخلي عن هذا المقوم الاهم لريادية النهضويين السودانيين وذلك فيما يتعلق برؤيتها لحدود مسؤولية الاطراف الشمالية المختلفة في خلق العوامل المؤدية لانعدام الثقة الجنوبية في الشمال والتفكير الجدي في الانسحاب من مشروع البناء الوطني المشترك.

ان المنظور الجنوبي في هذا الخصوص يتجه حثيثا الى توحيد تلك العوامل ضمن تصور جامد ولا تاريخي يحصرها في الشماليين العرب والمسلمين ككيان مصمت دون تمييز بين نوعية العقليات السياسية والتكوينات الاجتماعية والمراحل الزمنية المختلفة التي حددت وتحدد نوعية تعاملهم، ايجابيا كان او سلبيا، مع الجنوب كمجال اقتصادي وشخصيات ثقافية غير عربية ومعتقدات دينية غير اسلامية في اغلبيتها العظمى. مع ذلك فان مساهمة بعض المنتمين للدوائر اليسارية اللاقومية والليبرالية الشمالية في تكريس هذا المنظور لم تتوقف عند حدود عدم التصدي لتفنيد هذا المنظور تمشيا مع اساسيات منهجها التحليلي والوقائع الكثيرة التي تسنده في تاريخ العلاقة الشمالية الجنوبية، وانما وصل درجة تبنيه بشكل او اخر كما يظهر من تردد اصداء الرؤية الجنوبية في بعض التحليلات الخاصة بمناطق شمالية مسلمة ولكنها اقل استعرابا من غيرها صادرة عن الدوائر المعنية. فمن ابرز وجوه التعقيد في الازمة السودانية العميقة، واهتزاز اركان الدولة والبناء الوطنيين في خضمها، تعمق ظاهرة الانكفاء الجهوي الناشئة عن فقدان الامل في حل وطني يغير التركيبة الاجتماعية والسياسية المسيطرة مركزيا بوجوه عسكرية ومدنية منذ الاستقلال، فاتحا بذلك طريق التنمية والديمقراطية لجميع الاقاليم والمواطنين السودانيين. وتتمثل الاصداء الجنوبية المشار اليها في الخلط بين الهوية القومية العربية لمعظم قيادات الحكومات العسكرية والاحزاب التقليدية التي تولت امر السلطة المركزية، ومسؤولية هذه القيادات كعقليات ومصالح عن حالة التردي الشاملة. وادى هذا الخلط الى توليد ردود فعل سلبية ضد الروابط القومية العربية نفسها افرخت تيارا لا تعريبيا لدى عقليات الانكفاء المحلي في بعض الجهات الشمالية الاكثر تخلفا من غيرها والمحتفظة بقدر اكبر من العناصر الثقافية قبل ـ العربية الحية بالمقارنة ببقية انحاء الشمال اما لعزلتها الجغرافية (الفور، البجة، النوبة) او لعراقتها التاريخية الاستثنائية (النوبيون). ومن هذا الخلط، الوثيق الصلة بتخلي بعض الدوائر النهضوية الشمالية عن تقاليد الجرأة الفكرية ومكتسبات الوعي الحديث في معالجة المسألة القومية، الى اثارة غبار الادانات المسبقة والمعممة حول مفهوم الاغلبية العربية كانت الخطوة منطقية وسريعة منتهية الى تعقيدات اضافية لمهمات تجديد الولاء الوطني وترميم الوحدة والدولة الوطنيتين الملقاة على عاتق النهضوية السودانية بالدرجة الاولى.

الشمال

على انه مهما كان الخلاف حول الحجم العددي للكتلة البشرية القومية العربية السودانية وفق التعريف الدقيق الذي يأخذ في الاعتبار التزاوج الصحيح بين عموميتها العربية وحدود سودانيتها فانه لا يمكن، في الحد الادنى، نفي خصوصية الوشائج الثقافية التي تتخلق بين المجموعات السكانية الشمالية العربية وغير العربية المسلمة نتيجة التداخل بين عاملي قوة العلاقة بين الاسلام والعروبة والتعايش الطويل بين المجموعات المعنية. وهي خصوصية تدعمت بعد ذلك بتأثير الافكار الاولية لحركة الاستقلال الوطني حول بناء الدولة الوطنية مشتقة من مستوى المعرفة المتوفر واولويات البلاد في مطالع القرن العشرين. فهذه الافكار التي افردت اهمية خاصة للثقافة العربية ولغتها اكتسبت فعالية بحجم الزخم الوطني التلاحمي الكبير الذي اطلقه الدور التاريخي للحركة الاستقلالية الى درجة انها كانت قاسما مشتركا بين القوى الداعية لوحدة وادي النيل كطريق لتصفية الاحتلال البريطاني والرافضة له. وقد ظلت هذه الفعالية قائمة بعد الاستقلال عام 56 الى المدى الذي تمكنت فيه احزاب الحركة الوطنية من مقاومة ترهلها المتصاعد تحت ثقل المكاسب الفئوية الضيقة بعد استلامها ادارة شؤون البلاد الاقتصادية وغيرها، بينما بقي التأثير للترابط بتسيير جهاز الدولة والنظام التعليمي باللغة وكونها الواسطة الرئيسية الى آفاق العلوم والاداب والفنون الحديثة فضلا عن المكانة التي تستمدها عند المسلمين من كونها لغة القرآن فاعلا في تعميق الترسبات الثقافية التعريبية الطوعية المترشحة عن التداخل الشمالي بين العرب وغير العرب لا سيما في البيئات الحضرية القائدة لحركة المجتمع.

هذا واقع موضوعي يظل قائما حتى لو ضعفت مظاهره الخارجية الى حد يعطي انطباعا عكسيا على مستوى الوعي النخبوي الذاتي في المناطق الاربع المشار اليها سابقا. ويعود ذلك الى دخول العلاقات الشعبية بين ـ السودانية عموما مرحلة توترات عالية تحت تأثير التصاعد المضطرد لازمة التطور السوداني بسبب تخبط السياسات المركزية الذي انتهى الى التدهور الصاعق للاحوال المعيشية والامنية منذ منتصف الثمانينات تقريبا. على ان الانطباع المذكور غير مقطوع الصلة، من ناحية اخرى، مع ظواهر لا تعرب (DEARABIZATION) شعوري في الوطن العربي بأكمله تعزى الى حالة احباط قومي مهيمنة، لا سيما تجاه القضية الفلسطينية، وتراجع مكانة التيارات والانظمة النهضوية القومية لاسباب ذاتية وغير ذاتية مع الارتفاع المقابل لمكانة المشروعات السياسية القطرية وفوق ـ القومية.

ان المجال الحقيقي لأي جهود تبذلها النهضوية السودانية لاستخلاص الرصيد البنائي وطنيا في واقع الترسبات الموضوعية تلك يكمن في اعادة النظر الجذرية، ولكن الرصينة علميا، في تجربة دولة ما بعد الاستقلال تحت ظل الانظمة السياسية المختلفة حتى يتسنى تفادي اهدار الايجابي فيها تحت وطأة الاحساس القوي والاجماع المنعقد على فشلها الظاهر منذ سنوات. والنقطة الاساسية هي ان التبسيطية التي طبعت نظرة قيادات ما بعد الاستقلال مباشرة لموضوع الوحدة الوطنية ممثلة في التركيز على الآلية التعليمية من خلال اللغة العربية دون اعتبار لامكانية التفاعل في الاتجاهين مع الثقافات غير العربية حتى لو كانت المحصلة النهائية تعريبية في ملامحها الاساسية، شكلت بذرة التدهور اللاحق. غير ان المصدر الاول لهذا التدهور بصفته الحاضن لبذرة التبسيطية وغيرها يبقى الارتفاع الكمي والنوعي المستمر في احتكارية الانظمة العسكرية المتتابعة كما يتجلى في تطور مستوى دكتاتوريتها من ناحية المبررات الايديولوجية (طبيعتها ومدى تجويدها النظري) والقدرة التنفيذية (تعبئة شعبية وقمعا). المناخ الذي اوجده هذا التطور بالتوازي مع تأزم مريع في الاوضاع الاقتصادية، هو الذي ابطأ التفتح الطبيعي لافكار البناء الوطني كما صاغتها الحركة الاستقلالية من وحي ظروفها ومدركاتها قبل سبع عقود من الزمان، على فكرة الاغتناء المبرمج للثقافة العربية بالتراثات المحلية وتطوير اللغة العربية نفسها قاموسا وقواعد نحوية وذلك كامتداد مدروس لعملية ظلت تحدث تلقائيا داخل السودان وخارجه منذ وجدت هذه الثقافة ولغتها. ومع اتخاذ الوعي بالحرمان التنموي في بعض المناطق الشمالية الاقل استعرابا من غيرها طابعا محليا يفصل اسبابه عن اسباب ظاهرة الحرمان في عموميتها السودانية، نتيجة اشتداد وطأته وازماته، اضيف عنصر تعقيد جديد الى معضلة الصلة بين الثقافة العربية وقضية البناء الوطني. فالتباطؤ شجع بروز ترجمة ثقافية للوعي الناقص بالجذور الحقيقية للحرمان المحلي هي عبارة عن ارهاصات تفكير يقوم على الفصل بين امكانية الاهتمام بالثقافات المحلية وتنمية الثقافة العربية السودانية. ومع التحول التدريجي للتباطؤ الى توقف ثم الى انغلاق مبرمج تجاه الثقافات المحلية، نتيجة تكرس تصورات فوقية حول تعميق/نشر الاسلام والثقافة العربية وتوسع نفوذها الايديولوجي والسياسي، ثم الرسمي بعد انقلاب عام 89، تبلورت تلك الارهاصات في رؤية تناقضية صريحة بدرجات متفاوتة للعلاقة بين تنمية الجذور الثقافية المحلية قبل ـ العربية وتنمية الثقافة العربية ولغتها. كل بطريقته وفي اتجاهه راح التياران السياسي الديني (السيا ـ ديني) واللاقومي يسحبان من الرصيد البنائي وطنيا لافكار الحركة الوطنية بدلا من اغنائه في الاتجاه المطلوب، حتى تشكلت عقبة شمالية الصنع ومستحدثة نسبيا على طريق استعادة عافية الدولة الوطنية في ولاءات النخبة والجماهير.

هذا ويمكن استيضاح الأبعاد الحقيقية لأهمية المسألة اللغوية والسهولة النسبية للتعامل معها في السودان، في غير ظروف الاحتدامات المتعارضة الحالية، على ضوء تجربة اقطار شرق افريقيا في بناء الدولة الوطنية. ففي دراسة تفصيلية حول هذا الموضوع للاكاديمي الكيني الاصل العالمي الشهرة علي مزروعي يميز بين خمس عمليات متداخلة كطريق نحو انجاز تلك المهمة اولها هو الانصهار الثقافي الذي يعني: «اكتساب قيم ووسائل تعبير واسلوب حياة مشترك من خلال التفاعل الثقافي بين المكونات المختلفة للمجتمع، والواسطة الرئيسية للتفاعل الثقافي هي ببساطة اللغة الشفهية والمكتوبة(2)». وفي التجربة التنزانية بالذات كان تطوير اللغة السواحيلية نقطة الارتكاز في استراتيجية البناء الوطني جعلت من هذا القطر الفقير للوارد نموذج استقرار افريقي نادر. فبالرغم من ان الصيغة الموحدة للسواحيلية، وهي في الاصل لغة الساحل المكونة من قاعدة بانتو ومعجم به نسبة عالية من الكلمات العربية وبعض الانكليزية والبرتغالية، لم تصبح معتمدة حتى عام 1930، الا ان سلامة وثبات السياسات المتبعة تحت قيادة نايريري الرسمية وغير الرسمية التي حافظت على حيويتها التطورية في الانتقال من مرحلة التحرير الى التعمير، قفزت بانتشار الاداة اللغوية التوحيدية ثقافيا واجتماعيا من 52 % عام 1942 الى وحوالي 90 % حتى اواخر السبعينات. ومن النواحي الاخرى الهامة سودانيا في هذه التجربة ان المتطلعات العربية والاسلامية للغة السواحيلية لم تعطل تبنيها في بلد به نسبة عالية من المسيحيين وقدر من التنوع الثقافي القبلي الافريقي(3). وهو امر وثيق الصلة ولا شك بخلو العلاقات بين ـ التنزانية من اي شعور بخصوصية حرمان تنموي او استعلاء ثقافي مدعوما بالتفاف طوعي حول القيادة واشكال معينة للممارسة الديمقراطية لا تقتصر على فئة او منطقة دون اخرى.

الجنوب

بطبيعة الحال فإن الوضع في جنوب السودان اكثر تعقيدا فيما يتعلق بموضوع الرصيد البنائي الوطني وكيفية تطويره لأن جذر المعضلة هنا يضرب فيما هو اعمق من تطورات ما بعد الاستقلال بسبب توفر المعطيات اللازمة لتعددية ثقافية اوسع كثيرا من الشمال. على ان مدخل التمييز بين (القومي) و(قبل القومي) في تطور التشكيلات الاجتماعية يساعد هنا لأنه يحفز على محاولة التفكير في هذه المعطيات باتجاه معاكس للقبول السلبي الراهن بواقع التعدد كحالة نهائية. صحيح ان عملية البناء الوطني تغدو اكثر سهولة اذا تكونت وحدات بشرية اكبر حجما ولكن الدافع للتفكير في هذه الامكانية لا صلة رئيسية له الا بوجود ما يدل عليها، لان المعول الاساسي في نجاح عملية البناء الوطني هو السياسات الرسمية وغير الرسمية الرشيدة وليس انخفاض درجة التنوع الثقافي وتصنيفاتها قبليا او قوميا في حد ذاتها. كما ان هذه العملية لا يمكن ان تنتظر نمو الوحدات القومية المتطورة الذي يستغرق بطبيعته زمنا طويلا.

ان شرط الطوعية في هذا النمو لا يترك الا مجالا محدودا لتدخل الارادة البشرية في التسريع به، مهما تأهلت بالفعالية التنفيذية والادراك الواعي والروح الانسانية. غير ان هامش التدخل الذاتي في مثل هذا المخاض التاريخي للدفوع اساسا بعوامل موضوعية يظل اوسع نسبيا مما كان عليه الحال في العصور السابقة اذا احسنت قوى المجتمع القيادية الاستفادة مما يتيحه لها هذا العصر من معرفة ناجزة وكاملة بتجارب التكون القومي كما درسها العقل الاوروبي منذ القرن التاسع عشر متعرضة للتقييم النقدي الاوروبي وغير الاوروبي ابتداء من ثلاثينات القرن العشرين تقريبا، ومن الرصيد الهائل في العلوم الانسانية عموما وكذلك في العلوم الطبيعية وثورة وسائل الاتصال باستخداماتها الممكنة في مجال وثيق الصلة بهذا الموضوع مثل التعليم.

* كاتب من السودان

هوامش

1 ـ الصياغة المتكاملة لهذه الفكرة في:
عبد العزيز حسين الصاوي: السودان، حوارات الهوية والوحدة الوطنية، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، 1990، ص. 12 ـ 15 و68 ـ 84.

2 ـ ALI MAZRUI: CULTURAL ENGINEERING AND NATION - BUILDING IN EAST AFRICA, NORTH WESTERN UNIVERSITY PRESS, U.S.A., 1972, P. 277-278.

3 ـ CRAWFORD YOUNG: THE POLITICS OF CULTURAL PLURALISM, U. OF WISCONSIN PRESS, 1979, P. 223 - 224, 263.

مفهوم «الحماية» والأوضاع الراهنة للاجئين والنازحين:

البلدان الاوروبية تتبنى اجراءات تقييدية تجاه اللاجئين لمنعهم من التدفق اليها

د. وليد عبد الناصر *

شهدت السنوات الماضية ارتفاعا ملحوظا في اعداد اللاجئين ـ طبقا للمعنى التقليدي لهذا التعبير كما جاء في اتفاقية الامم المتحدة حول اللاجئين ـ والنازحين ـ اي الافراد والعائلات التي اضطرت الى مغادرة مواطنها الاصلية داخل بلدانها الى اماكن اكثر امنا دون الخروج من حدود تلك البلدان. وقد تزامن ذلك مع ارتفاع في عدد الصراعات المسلحة ـ خاصة ذات الصفة الاقليمية والداخلية ـ رغم التوقع الذي ساد في بداية التسعينات لدى البعض بأن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي يعني بالضرورة انخفاضا ملحوظا في عدد الصراعات المسلحة عبر العالم وبالتالي في اعداد اللاجئين والنازحين ـ نظرا لتبني هؤلاء لفكرة ان كافة الصراعات الاقليمية والمحلية ما هي الا امتداد او انعكاس للصراع بين الشرق والغرب. وقد ادى عدم تحقق هذا التوقع وتزايد عدد الصراعات الى مناقشات ومجادلات تناولت مفاهيم كانت مستقرة في العلاقات الدولية مثل السيادة المطلقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وغير ذلك. الا انه من اهم المفاهيم التي جرت مراجعتها خلال السنوات القليلة الماضية ومفهوم «الحماية» للاجئين. وتركز في تناولنا هنا على اهمية هذا المفهوم ومراجعته من جهة اتصاله وانعكاساته على الاوضاع الاقتصادية والحياتية للاجئين والمساعدات الخارجية المقدمة لهم.

واذا كان الاصل في مفهوم «الحماية» مقصورا على اللاجئين طبقا للتعريف الذي تبنته المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عام 1951، وكان موجها بالاساس لمتطلبات الحماية الدولية كما كان مرتكزا على حماية حقوق انسانية جوهرية، فان الخبرة الميدانية من جهة، وظهور وتطور واتساع اشكال جديدة من اللجوء من جهة ثانية، والاستمرارية الزمنية الممتدة للعديد من حالات اللجوء وما ترتب على ذلك من احتياجات جديدة من جهة ثالثة، دفعت جميعها باتجاه اهتمام الهيئات الدولية والاقليمية والقطرية وغير الحكومية بالاوضاع الاقتصادية لجماعات اللاجئين، على الاقل من منطلق العرى غير القابلة للانفصام ما بين تلك الاوضاع الاقتصادية وكل من الحالة المعيشية والاجتماعية للسكان المعنيين، واتصالها بتوافر «الحماية» الضرورية لقدر من الاستقرار.

وقد انقسمت الانشطة التي قامت بها هيئات دولية مثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وادارة المساعدات الانسانية والامم المتحدة وبرنامج الامم المتحدة الانمائي، او منظمات غير حكومية او مؤسسات مساعدات ثنائية او متعددة اطراف او اقليمية، فيما يتعلق بالانشطة الاقتصادية الى مشروعات قصيرة المدى وسريعة الاثر بالنسبة للاجئين والنازحين في اماكن تواجدهم او في دول ثالثة او للعائدين منهم، واخرى اطول مدى وابعد نظرة تركز على الاعتبارات التنموية وتتسم بقدر اكبر من التخطيط والتنظيم، وكلاهما يرتبط بدرجة او اخرى بالقدر المتاح مع «الحماية».

وقد اتسع مفهوم الحماية تاريخيا من حيث نطاقه الجغرافي بحيث صار يشمل ثلاثة مناطق: المكان الذي يقيم فيه اللاجيء بصفة مؤقتة، والمكان الذي ينتقل اليه من مكان لجوئه الاول والمباشر من وطنه بهدف التوطن فيه، واخيرا موطنه الاصلي في حالة رجوعه اليه، وان كان تطورا لتكييف القانون لمفهوم «الحماية» لم يتطور بالدرجة ذاتها المتأقلم مع المتغيرات المتسارعة على ارض الواقع.

ورغم الاتجاه الموجه للوكالات الانسانية الدولية بالتركيز على الاغاثة بديلا عن الحماية خلال العقد الماضي، فان المسألة تبدو اكثر تعقيدا من ذلك وتتداخل فيها ادوار ومواقف الدول الاصلية للاجئين، والدول المستقبلة، وتلك التي يستقرون ويقطنون فيها، واخيرا المجتمع الدولي ككل. كما يمكن لنا تلمس العذر لتلك الوكالات في ظل اضطرارها المتزايد لمساعدة جماعات نازحة الى مناطق اخرى داخل بلدانها الاصلية بالاضافة الى اللاجئين التقليديين، بما في ذلك وجودهم في اماكن لا تؤمن حياتهم او حقوقهم الانسانية الاساسية بها مما يحول دون تمكن المنظمات الدولية او غير الحكومية من المساهمة في اقامة مشروعات اقتصادية ذات طبيعة انتاجية متوسطة او بعيدة المدى نظرا لكون اي حماية لأولئك النازحين في ذات طبيعة قصيرة الاجل ولا تحيط بها ضمانات كافية. وينطبق نفس العذر على حالات اللجوء في السنوات الاخيرة ايضا بسبب تبني عدد من البلدان الاوروبية المعروفة بمنح اللجوء تقليديا ـ لاجراءات تقييدية تجاه اللاجئين، ولسياسات «احتواء» في مناطق الصراعات بهدف عدم السماح بتدفق واسع للاجئين منها مع تطوير مفهوم «الحماية المؤقتة» من جانب تلك الدول مقابل تقليص وسع النطاق لمنح «الحماية الدائمة» او فرص التوطين لهؤلاء اللاجئين فوق اراضيها. الا ان كافة هذه العوائق لم تحل دون قيام المنظمات الدولية وغير الحكومية الانسانية بصياغة برامج لتنمية قدرات اللاجئين ومهاراتهم في اطار خطط تنمية متواضعة ومحدودة في ظل الظروف والقيود الموجودة وبما يخدم احتياجات هؤلاء اللاجئين واوضاعهم «المؤقتة» ودرجة الحماية التي يتمتعون بها. وتتصف هذه الخطط بأسس اقتصادية ومصادر تمويل اكثر رسوخا في حالة عمل هذه المنظمات بعد عودة هؤلاء اللاجئين الى مواطنهم الاصلية والسعي لاعادة ادماجهم في مجتمعاتهم بما في ذلك في القطاع الاقتصادي مع توافر درجة اعلى من الحماية. واذا تناولنا الحالة الرواندية كنموذج نجد انه كان على المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مواجهة وضع شهد تدفق 1,6 مليون لاجيء منذ نيسان (ابريل) 1994 بما في ذلك مليون لاجيء خلال 48 ساعة الى مدينة جوما الزائيرية. وفي ظل محدودية عدد العائدين، كان على الهيئات التابعة للامم المتحدة وغيرها العمل خلال السنتين الاخيرتين لتوفير هياكل وآليات اقتصادية بسيطة للاجئين توفر دورة اقتصادية وعددا من فرص العمل بما في ذلك تقديم معدات انتاج زراعية وبذور وأسمدة. وفي نفس الوقت، كانت نفس الهيئات تقوم بجهد داخل رواندا عقب خمود الحرب الاهلية لمساعدتها على اعادة بناء البنية الاساسية والهياكل الادارية والحكومية والانتاجية التي يمكن ان تشكل عامل جذب للاجئين الفارين، حيث اثبت مسلسل الاحداث ان العودة الطوعية للاجئين تبقى هي السيناريو المفضل لدى الوكالات الدولية المعنية والدول المانحة والاطراف الاقليمية المعنية ودول الجوار على حد سواء. الا انه رغم كافة هذه الجهود، بقيت هناك فجوة بين مساعدات الاغاثة العاجلة التي وجهتها الدول للاجئين ومساعدات اعادة الاعمار والتنمية التي اما كانت اكثر بطئا من المساعدات الانسانية او لم يتم الوفاء بها اصلا من قبل الدول المانحة، او تتردد هذه الدول ازاء تقديمها بحجة عدم الاحتياج العاجل لها او عدم الاطمئنان لاستقرار الاوضاع.

وتبرز لنا الحالة الرواندية ان جذور الصراعات التي تؤدي الى تدفق واسع النطاق للاجئين تكمن في غياب التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما يلفت الانتباه الى ضرورة اعطاء المجتمع الدولي ـ خاصة الدول والمؤسسات متعددة الاطراف المانحة ـ الاولوية اللازمة للمساعدات الانمائية الموجهة للدول الاكثر فقرا والمنخفضة الدخل والمرتفعة المديونية وذلك بهدف الحيلولة دون نشوب نزاعات مسلحة تؤدي الى حركة نزوح ولجوء واسعة تؤدي بدورها الى تأزيم الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي اصلا، بما في ذلك معدلات فلكية للتضخم. كما ان المساعدات التنموية طويلة المدى لضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة يجب ان تسير جنبا الى جنب مع تطوير مفهوم شامل متعدد الابعاد ومقبول عالميا لـ «الحماية» ينطبق بحسب خصوصية ظروف كل حالة ولكن مع الاخذ في الاعتبار معايير عامة سواء في دولة التوطن او المنشأ او الاطراف الثالثة، على ان يتم ايضا مراعاة التطورات الدولية التي اوجدت واقعا من النزوح الواسع النطاق الذي لا ينطبق عليه التعريف التقليدي للجوء. وقد اظهرت الحالة الصومالية انه يمكن لأطراف محلية غير حكومية ـ في ظل وجود فراغ سلطة وطنية ـ توفير قدر من «الحماية» يسمح لنازحين ولاجئين بالعمل في اطار المشروعات الاقتصادية يشارك في ادارتها قادة محليون ومؤسسات خارجية متعددة الجنسيات، وهي حالة تستحق الدراسة لما تشكله من دلالة قد تعني صراعات اخرى عبر العالم، كما تساعد الوكالات الدولية المعنية بـ «الحماية» والمساعدة للاجئين على تفهم افضل للواقع وفرص الانعاش الاقتصادي في ظل حالات اللجوء والنزوح، مع ادماج اعتبارات البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وتطويرها في حسابات تلك الوكالات. كما سيكون على هذه الوكالات تفهم الارتباط الوثيق بين المساعدات الانسانية والانمائية بالنسبة للاوضاع الاقتصادية للاجئين من حيث كون الاولى اساسا لا غنى عنه لاستيعاب النوع الثاني مع المساعدات، ويتطلب الامر درجة اعلى من الالتزام من قبل الدول يرتكز على ارادة سياسية واعية بخطورة استمرار وتفاقم اوضاع اللاجئين غير المستقرة وغير المشمولة بـ «الحماية» او الرعاية الدولية والموارد الخارجية الكافية.

وختاما نقول ان التجربة الاطول زمنا والاكثر شمولا من حيث النطاق العددي تبقى هي تجربة اللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين حيث ان خبرات التعامل مع قضاياهم من جانب الدول الاقليمية والخارجية او الهيئات الدولية وفي مقدمتها وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين (الانروا) تبقى الاكثر ثراء من كل الامثلة التي اشرنا اليها في سياق هذا المقال، وان كانت الاكثر تميزا وخصوصية ايضا فيما يتعلق بالعملة بين الانشطة الاقتصادية للاجئين وتوافر «الحماية»، وتنوع ذلك بحسب المكان الذي يوجد به اولئك اللاجئون.

* كاتب وباحث من مصر

على هامش مشروع المؤسسة الموسوعية:

حرروا الانسان قبل الارض: العقلانية والايمان بكرامة الانسان كقيمة مركزية

علاء الاعرجي

بعد ان ظل الانسان هائما متنقلا في البراري والغابات عدة ملايين من السنين استقر تدريجيا في الارض التي زرعها بابسط الوسائل، قبل حوالي عشرة الاف سنة فقط، في منطقة الشرق الاوسط، ثم انتشرت الزراعة في اوروبا في حدود 6500 ـ 4000 ق م (J. KLEIBL, EARLY MAN).

واستمر الصراع على حيازة الارض يشكل اهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والفردية. ويروي التاريخ ان اهم الحروب التي نشبت خلال الفترة التاريخية هذه كانت بسبب الاستيلاء على الارض او الدفاع عنها. ويمكن القول ان ابشع المذابح التي سجلها التاريخ حدثت في الامريكتين، باستئصال عشرات الملايين من السكان الاصليين الذين رحبوا احياناء بالاوروبيين القادمين، حدث ذلك بسبب الاستيلاء على الارض واستيطانها. كما ان كارثة الشعب العربي الفلسطيني الذي شرد من بلاده منذ منتصف هذا القرن بوجه خاص، واغتصبت اراضيه ـ تحت سمع العالم وبصره، بل بمباركة الدول العظمى وكفاحه في سبيل استعادة حقوقه، لدليل على مظهر اخر من تمسك الانسان بأرضه لا باعتبارها اهم ما يملكه وحسب بل لانها تشكل جوهر كيانه وهويته ووجوده كشعب له مقومات معينة وتاريخ وثقافة تبلورت على تلك الارض، فضلا عن مصيره.

ومع اقرارنا بذلك، الا اننا نشعر الان، بعد ان قدمنا كل تلك التضحيات ومررنا بتلك التجارب التي اسفرت عن تحرير اراضينا من السيطرة الاستعمارية، التي كانت جاثمة على معظم اجزاء الوطن العربي الكبير، ان هناك عنصرا اخر كان يجب علينا ان نسعى الى تحريره وتطويره في نفس الوقت الذي كنا نسعى فيه الى تحرير ارضنا او قبل ذلك بكثير. وهذا العنصر، لا يعادل عنصر الارض اهمية وخطورة وحسب بل قد يتجاوزها بمراحل شاسعة فبدونه، قد لا يجدي تحرير الارض فتيلا. ونقصد به طبعا تحرير انسانية الانسان. اي تحرير الانسان لكونه انسانا، قبل كل شيء، بصرف النظر عن دينه او اصله او جنسه، او انتمائه العرقي او العشائري او الايديولوجي، واحترام انسانيته في المقام الاول، ويدخل في انسانيته طبعا معتقده وفكره وحرية ضميره وتعبيره، وقبل كل ذلك حقه في الحياة والتعليم والتقدم، وما الى ذلك من الحقوق المرسومة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، التي ظلت حبرا على ورق بالنسبة لمعظم بلدان العالم، كما ظلت تطبق بشكل ناقص حتى في البلدان المتقدمة، التي ان طبقتها جزئيا في بلدانها، الا انها اسرفت في انتهاكها عندما يتعلق الامر بالشعوب الاخرى.

لو القينا نظرة عاجلة على البلدان العربية خاصة، والبلدان النامية، او المتخلفة عامة، التي تخلصت من الحكم الاجنبي في الخمسين سنة الاخيرة، لتبين لنا ان معظم تلك البلدان، قد انحدر في ازمات داخلية او خارجية، او عانى من حروب اهلية مؤقتة او كانت او تعرض لحكم استبدادي بوليسي مدمر. وقد يقال، كما يتردد كثيرا، ان الاستعمار العالمي، ولا سيما مصالح الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسية تأبى ان تترك تلك البلدان وشأنها، بل تحاول ان تخلق لها المتاعب وتدس التفرقة بين الصفوف، وتسلح هذا وتحرض ذاك بغية استغلال تلك البلدان والنفاذ الى مصادر الثروة فيها.. الخ. وهذا الرأي وارد الى حد بعيد، ولكن الا يصح ان يقال ايضا انه لولا تخلفنا لما استطاع العدو ان ينفذ الى صفوفنا (انظر مقالنا «واقعية التخلف» في «القدس العربي» 1/8/996). والا فلماذا لم يتمكن من التأثير على اليابان والمانيا اللتين خرجتا من الحرب العالمية الثانية في حالة دمار كاملة وشاملة لجميع مرافقهما وهياكلهما الاقتصادية، بعد ان سيطرت عليهما البلدان المنتصرة سيطرة تامة؟

لأن العنصر البشري النوعي، على الارجح، يشكل عاملا متحكما في النهضة الحضارية لاي بلد. حتى اصبحت اليابان، التي لا تكاد لا تملك اي موارد طبيعية، تنافس الولايات المتحدة اقتصاديا وعلميا، واصبحت الاخيرة تهابها وتخشاها، على الرغم من ان الاولى لا تملك اي سلاح هجومي فعال.

ان مبدأ احترام الانسان باعتباره انسانا يرتبط بأمور اخرى لا يتحقق الا بها، لعل من اهمها التربية والتعليم، واشراب حرية الفكر في اذهان الناشئة.

يقول المربي الكبير محمد جواد رضا «العقلانية والايمان بكرامة الانسان كانا المنطلق الجديد الى استلام الغرب زمام القيادة الحضارية الحديثة التي ما نزال ـ نحن العرب ـ ننزل منها منزلة التبعية والاحتياج لا لقصور في مواردنا الطبيعية او قدراتنا الفطرية، بل ـ حتى بين اسباب اخرى ـ لفساد التربية التي تربي عليها اجيالنا، وجبنها (او نفاقها) عن اقتحام هذين المجالين الحيويين: «العقلانية في التعامل مع الكون والنظام الاجتماعي، والايمان بالانسان كقيمة مركزية في هذه الحياة» (العرب والتربية والحضارة، الاختيار الصعب ـ مركز دراسات الوحدة العربية).

ان منطق المؤسسة الموسوعية في المهجر هو محاولة بناء شخصية وكرامة الانسان العربي وحريته الفكرية والعملية، على اسس عقلانية، نقدية، وذلك من خلال ادوات متعددة منها محاولة اعادة كتابة التاريخ العربي: «فالتخطيط لثقافة الماضي معناه اعادة كتابة تاريخها وبالتالي اعادة تأسيسها في وعينا واعادة بنائها كتراث لنا نحتويه بدل أن يحتوينا. اما التخطيط لثقافة المستقبل فمعناه توفير شروط المواكبة والمشاركة: مواكبة الفكر المعاصر والمشاركة في اغنائه وتوجيهه، وذلك هو معنى المعاصرة».

(محمد عابد الجابري ـ اشكاليات الفكر العربي المعاصر).

* * *

وقد قرر المجلس التنفيذي للمؤسسة الموسوعة، الشروع باعداد كراس نموذجي، يتناول البحث في مداخل ENTRIES اساسية تتعلق في المقام الاول بالقضايا العربية والانسانية الراهنة، وهو لا يزال بحاجة الى مشاركة المفكرين والكتاب والعلماء العرب في هذا الجهد المتواضع لارساء اللبنة الاولى في صرح الموسوعة. لذلك يهيب بهذه النخبة من المثقفين الواعين، ان تقدم مقترحاتها ومداخلاتها وجهودها، بعد الحصول على ورقة العمل من العنوان التالي:

Prolect of Arabic Encyclopedie
7100 BLVD-East, Guttenlery, N.J. 07093 USA

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اربكان العربي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لو أن الأمم المتحدة اعترفت بعجزها عن تنفيذ قرارها الخاص بالعراق والمعروف «بالنفط مقابل الغذاء» وبأن سببه الضغوط الامريكية لكانت محل احترام وتقدير اما ان يطل علينا مسؤول اممي لربط هذا العجز بأسباب امنية في شمال العراق فهذا كذب لا يتطلي على احد، ومؤامرة لا انسانية ضد شعب طال حصاره ظلما باشراف امريكي وتواطؤ دولي! فالامم المتحدة التي فقدت مصداقيتها وهيبتها منذ اصبحت العوبة بيد امريكا تستطيع لو كانت جادة في احترام قرارها أن تبدأ بتنفيذه فورا في بغداد كمرحلة اولى، ثم الانتقال الى الشمال العراقي كمرحلة ثانية حين تسمح لها الظروف الامنية التي تراها وحدها متوترة نزولا عند رغبة امريكا، وامريكا التي اختارت معاداة الامتين العربية والاسلامية الى الابد، وما وقفت يوما موقفا نزيها طوال نصف قرن من الصراع العربي الصهيوني، ولا قالت كلمة حق واحدة، تسعى بشتى الوسائل وكل السبل لاذلال العرب، كل العرب واهانة المسلمين، كل المسلمين ووضعهم في اطار من التفكك والعزلة والتبعية حتى يسهل لها افتراس خيراتهم ونهب ثرواتهم، وتحريكهم بما يتناسب ومصالحها!

فبعد مئة يوم من تولي اربكان رئاسة الحكومة التركية، وبخاصة في تحقيق بعض الانجازات الايجابية مع دول عربية واخرى اسلامية بفضل توجهه التحرري ونهجه الوطني، زجت امريكا بانفها في الشؤون الداخلية لتركيا وشنت بالتنسيق مع ادواتها حملات اعلامية عنيفة ضد سياسة اربكان وحكومته التي يغلب عليها الطابع الاسلامي في محاولة لاسكاتها، وللجيء بحكومة موالية لها تتماشى مع مصالحها في الهيمنة على السياسة التركية لضمان احتضانها بقواعدها العسكرية التي تنطلق منها لارهاب شعوب الدول المجاورة.

وبعد مئة يوم من تولي نتنياهو رئاسة الحكومة في اسرائيل، ونجاحه في القفز فوق اتفاق اوسلو وما تبعه من اتفاقيات مع الطرف الفلسطيني على مرأى ومسمع امريكا التي تنفرد بتسيير مفاوضات السلام وترفض تدخل اي طرف اخر فيها وتمكنه من العودة بالمنطقة الى نقطة الصفر بعد ان حصد للثات من الفلسطينيين الابرياء عندما اصدر اوامره لجيشه باستخدام الذخيرة الحية وبغزارة.. تدخلت امريكا لامتصاص موجة الغضب العارمة التي عمت العالم بسبب الارهاب الصهيوني، ودعت الى مؤتمر عقد في واشنطن للتمييع والمماطلة والتضليل!

في تركيا، يستطيع اربكان الدفاع عن سياسة حكومته حتى لو كان الثمن سقوطها، وبمقدوره ان يبين بصمات امريكا ويعدد مواقفها التي لا تتفق ومصلحة الشعب التركي ويعلن رفضه لها، وبامكانه الاشارة اليها كعقبة امام قيام علاقات ودية بين تركيا ومحيطها العربي والاسلامي، اما في فلسطين فمن هو الاربكان العربي القادر على مواجهة امريكا وتحميلها مسؤولية فشل مشروع السلام؟ ومن هو القائد العربي الذي سيحطم جدران الظلم والتآمر على العراق وفلسطين ويبدأ خطوته الاولى باتجاه وضع حد للاستهتار الامريكي بحقوق العرب وارواحهم.

محمود عكر
كاتب فلسطيني
مقيم في المانيا

على ضوء مذكرات غورباتشوف:

الاطاحة بصدام حسين من أهداف حرب الخليج

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عندما تحركت القوات العراقية الى الشمال نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي، افشلت اخر محاولات امريكا لقلب الحكم في العراق، وقضت على تواجد المخابرات المركزية الامريكية هناك، وذهبت الاموال التي انفقتها بتقدير المصادر الامريكية والبريطانية باكثر من مئة مليون دولار هباء، وكشفت الصحف والمجلات الامريكية والبريطانية عن محاولات امريكا لقلب الحكم في العراق وتمويلها لاطراف واسعة في المعارضة العراقية. ولم يقتصر التنسيق والتمويل على (طرف معارض واحد) بل شمل حسب مجلة (نيوزويك) الامريكية عدد 96/9/23) المعارضة الشيعية العراقية في ايران، وسلطت المجلة الضوء على اشراف احد كبار ضباط المخابرات الامريكية باسمه المستعار (بوب) على عمليات الهجوم العسكري الذي نفذته وشاركت به قوات حزب طالباني والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية والحزب الشيوعي الكردستاني في (اذار (مارس) 95) عندما تصدت القوات العسكرية العراقية، للتمهيد لانقلاب عسكري في حينه. ان اخفاق امريكا وهي القوة الاعظم في العالم في احداث التغيير في العراق وتنصيب حكومة تابعة لها في بغداد، حتى الان، يضاف الى كل اخفاقاتها في كوبا، وفي حالات اقل صعوبة مثلا كالصومال ان بقاء الرئيس صدام حسين في الحكم هو اخفاق امريكي، وهذا ما اكدته مؤخرا حتى اطراف عربية غير معروف عنها تعاطفها مع القيادة العراقية، (افتتاحية وحيد عبد المجيد، صحيفة «الحياة» 96/9/17 تحت عنوان، بقاء صدام، اخفاق امريكي وليس تآمرا) لان (الحياة ليست فيلم رامبو الامريكي) حسب وصف قائد عاصفة الصحراء الجنرال الامريكي شوارزكوف في مذكراته التي علل فيها فشل امريكا في القضاء على الرئيس صدام حسين اثناء الحرب..

واخيرا نزلت الى المكتبات الطبعة الانكليزية لمذكرات الزعيم السوفييتي السابق غورباتشوف لتقرأ فيها بوضوح ان احد الاهداف الرئيسية لحرب الخليج التي كان (مسكوتا عنها) هي الاطاحة بالرئيس صدام حسين. حيث يفرد غورباتشوف فصلا كاملا في مذكراته من الحرب. ولقاءاته مع الرئيس الامريكي بوش، ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، قبل واثناء الحرب حيث يبدو جليا عدم تعاطف غورباتشوف اطلاقا مع القيادة العراقية حيث يصفها في ص 553 في مذكراته (باللاواقعية والعناد) وحسب وصفه، تصميمه مع الرئيس بوش على (عدم مكافأة صدام حسين على احتلاله الكويت في حالة انسحابه منها اولا).. ويقتطف غورباتشوف نصا من محاضر تسجيل اجتماعاته مع طارق عزيز في 3 ايلول (سبتمبر) 1990 في موسكو، وتنديد عزيز بالموقف السوفييتي بقوله (انكم تتكلمون نفس لغة الامريكيين).. في عدم تفهم الموقف العراقي بدخول الكويت).

ويسهب غورباتشوف في وصف المحاولات السوفييتية لايجاد الحل السلمي السياسي للأزمة، من خلال المبعوثين السوفييت، وحسب غورباتشوف (ايد الزعماء العرب في القاهرة والرياض ودمشق والرئيس الفرنسي ميتران، ورئيس الوزراء الايطالي اندريوتي الجهود السوفييتية للحل السلمي) وكان الاستثناء الوحيد هو (رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر التي كانت مصرة على الحل العسكري).

وفي ختام مذكراته من حرب الخليج ص 565 ـ 564 يقول غورباتشوف (سوف اكون في منتهى الصراحة عندما اقول ان تنفيذ الحل السلمي لازمة الخليج الفارسي كان ممكنا. ولكن هذا لم يحصل بسبب الموقف الامريكي، حيث ان امريكا لجأت الى الحل العسكري في اللحظة الاخيرة وفي رأيي ان واشنطن تصورت ان الحل السياسي سوف يكون خطأ لامريكا، حيث سوف يرفع من مكانة الاتحاد السوفييتي الاستراتيجية وفي تصوري ان هذه النظرة الامريكية هي التي كانت الغالبة في تلك اللحظة الحرجة.. وان الولايات المتحدة ايضا ارادت انتصارا اخرا لتظهر للعالم قدرة امريكا وما تستطيع عمله ولتقطع اي شكوك في جبهتها الداخلية حول تصميم وارادة الرئيس بوش).

واخيرا يؤكد غورباتشوف بصورة غير مباشرة مخاوف القيادة العراقية على لسان طارق عزيز في اجتماع موسكو في 3 ايلول (سبتمبر) 1990 (ان هناك مؤامرة امريكية ضد العراق).. حيث يقول غورباتشوف ايضا (كان واضحا انه كان هناك دافعا رئيسيا اخر وهو الرغبة في تدمير قدرات العراق العسكرية والحاق هزيمة عسكرية كاسحة بنظام صدام حسين واطاحته عن السلطة).

هادي محمد
عراقي مقيم في بريطانيا

رأي القدس

مبادرة أوروبية تستحق التشجيع

■ تستحق مطالبة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بمشاركة اوروبا في رعاية عملية السلام تأييد ومساندة جميع الاطراف العربية، لانه من الخطأ ترك الأمور كلها في سلة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد انفضاح انحيازها الكامل الى جانب الدولة العبرية.

ورفض اسرائيل لأي دور اوروبي في العملية السلمية الذي عبر عنه بيان صادر عن ديفيد ليفي وزير الخارجية، يعكس بجلاء اسباب الخلل التي ادت الى تعطيلها طوال هذه المدة، والحيلولة دون احرازها اي تقدم خاصة على المسارين السوري واللبناني.

فالدولة العبرية، التي تملك الكثير من اوراق الضغط على الادارة الامريكية، تجد في بطء العملية السلمية ما يتناسب مع استراتيجيتها الحالية التي تقوم على تحقيق التطبيع والامن، دون التنازل عن الأرض، ودخول اوروبا قد يؤدي الى تغيير هذا الوضع بشكل تدريجي، واعادة بعض التوازن، والغاء التفرد الامريكي بالرعاية.

العملية السلمية التي انطلقت من مؤتمر مدريد من المفترض ان تتم تحت رعاية مزدوجة، امريكية ـ روسية، ولكن انحسار الدور السياسي، وتحول بوريس يلتسين الى اداة في يد البيت الابيض، علاوة على تدهور اوضاعه الصحية، وتصاعد صراع القوى داخل الكرملين، كلها اسباب ادت الى تجميد الرعاية الروسية لصالح الهيمنة الامريكية.

وأوروبا التي تدفع اكثر من نصف المساعدات التي تقدم الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في اطار اتفاقات السلام، تستحق ان يكون دورها في العملية بما يتناسب مع التزاماتها المالية على الأقل، ناهيك عن عوامل القرب الجغرافي، والعلاقات التاريخية، والشراكة الاقليمية في اطار منظومة البحر المتوسط.

لقد حرصت الولايات المتحدة، وبايعاز من الدولة العبرية، على ابعاد اي دور اوروبي او أممي في العملية السلمية منذ بدايتها، ومن المؤسف ان الدول العربية التي «هرولت» الى مؤتمر مدريد للسلام لم تبذل اي جهد حقيقي لتغيير هذه الحقيقة، واكتفت فقط بخطابات الضمانات الامريكية كاطار للمشاركة، وهي الضمانات التي تآكلت بمرور الوقت ولم يعد يتحدث عنها أحد.

وتعطل المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وفشل 28 زيارة قام بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى دمشق لتغيير هذه الحقيقة، يؤكدان ان هناك خللا يجب اصلاحه، وقد تكون المشاركة الاوروبية في المفاوضات كطرف أصيل بوابة الاصلاح المنشودة.

نحن نعرف ان فرنسا التي يزور رئيسها المنطقة العربية حاليا، تبحث عن دور يعزز مصالحها السياسية والاقتصادية، مدفوعة من القلق الناتج عن التسلل الامريكي المطرد الى ساحتها الافريقية، ولكن ليس هناك اي تعارض بين المصالح العربية ونظيرتها الفرنسية، بل ربما يوجد للعرب مصلحة اكبر في حدوث منافسة امريكية ـ فرنسية على النفوذ والمصالح في دولهم.

ان الموقف الفرنسي متقدم كثيرا على الموقف الامريكي او اي موقف اوروبي آخر تجاه دعم الحقوق العربية المشروعة، وهو يستحق الثناء والتقدير، فلم نسمع زعيما اوروبيا مثل الرئيس شيراك يطالب بدولة فلسطينية مستقلة، ويقرر القاء خطاب امام المجلس التشريعي الفلسطيني، وايفاد مبعوث له الى بيت الشرق في تحد واضح للدولة العبرية، وحكومتها الحالية التي منعت اي مسؤول اوروبي من زيارته بحجة انه يعتبر مقرا رسميا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

الرئيس الفرنسي في جولته العربية هذه يجب ان يشعر ان مبادرته الاوروبية هذه مرحب بها، وان دور بلاده، رغم ما ينطوي عليه من مخاطر، اساسي لاصلاح الخلل في العملية السلمية، واذا فعلنا ذلك فاننا نخدم مصالحنا قبل ان نخدم مصالح فرنسا، ويكفينا خدمات مجانية لامريكا وحليفتها العبرية.

شيراك فارس عربي على حصان اوروبي مختلف
حلم الشراكة الحضارية في وجه العولمة السوقية

مطاع صفدي *

■ منذ ان اعلن (دوما)، وزير خارجية ميتران، في اوج «عاصفة الصحراء» انه لم تعد لفرنسا ما يسمى «سياسة عربية»، لانه لم يتبق شيء اسمه العالم العربي، فقد اصاب بذلك احد اعمدة النهج الديغولي الاخيرة. وكان رد الفعل العربي قد تجلى خاصة عند اقرب المجتمعات العربية الى فرنسا، فقامت ما يشبه ثورة مغربية ثانية في التحرر من ارث ثقافي ومصالح اقتصادية وروابط سياسية معقدة ومتشابكة كانت لاتزال تربط بين شاطئي البحر المتوسط. اما المشرق، وخاصة منه سورية ولبنان والعراق، فقد سقطت لدى نخبها الثقافية خاصة بقايا اوهام كثيرة كانت معقودة على الغرب الاوروبي بشكل خاص. فكانت خسارة فرنسا لدى الرأي العام ثقافيا ومعنويا تعادل انسحابها الاستعماري السابق من كامل الارض العربية قبل عقود قليلة من القرن الحالي، ولكنها تفوق اضراره البعيدة بمراحل كثيرة.

كان ميتران يحاول تبرير التحاقه ذيليا بمشروع تدمير الحداثة العربية الذي اصبح ديدن السياسة الامريكية في المنطقة العربية منذ ذلك الوقت. ولكن دفعت فرنسا مقابل هذا التحول اثمانا لم تكن تقدرها ابان سيطرة الحكم الاشتراكي. اكتشفت على الاقل انها حرمت من اهم مصادرها الحيوية التاريخية المعاصرة، وهو هذا التآخذ الاقتصادي الثقافي النامي مع مختلف تطورات العالم العربي، الذي كان يصب لصالح النهضة الصناعية الفرنسية الجديدة في اتجاه التكنولوجيا العالية. وهي النهضة التي ارسى قواعدها الاساسية ديغول، واعتمدت في البداية على ملايين اليد العاملة العربية الرخيصة حتى انشأت المصانع الكبرى، ثم تمولت بالصفقات الفلكية مع الدول العربية، التي شجعت استيراد انتاجاتها المتقدمة، كعامل منافسة مع الانتاج الانغلو امريكي.

وعندما قام نتنياهو باول زيارة له الى فرنسا منذ اسابيع، وبعد ان خرج من لقائه الدبلوماسي مع الرئيس شيراك، لم يجد على لسانه من تصريح سوى الافتئات على العهد الديغولي الجديد الذي يمثله شيراك بالقول انه ليس لفرنسا سياسة عربية. وهو بذلك يردد تعويذة الاشتراكيين السابقين التي ختموا بها عهدهم غير الميمون على فرنسا نفسها، اذ تركوا تسلطهم عليها بعد اطول حكم «جمهوري» ملكي بالاحرى دام اربعة عشر عاما، من السيطرة شبه الفردية، خرجوا او اخرجوا من السلطة، وقد ارتدت فرنسا الى ما يشبه اوضاعها المتردية عشية الحرب العالمية الثانية، في مختلف شؤونها، وخاصة الشأن الاقتصادي.

اراد نتنياهو بتصريحه ذاك ان يتحدى الجمهورية الجديدة التي يزمع شيراك انشاءها تحت اعلام الديغولية. فكان الرد عليه سريعا غاضبا، بالتأكيد على وجود السياسة العربية في صميم الممارسة الدبلوماسية الجديدة، كأنما اصبحت هذه السياسة معيارا ليس للديغولية العائدة فحسب، ولكن لسلامة العهد الجديد نفسه، وصحة منهجه العام.

مثلما لم تعد لامريكا بوش، ومن بعده كلينتون، ثمة سياسة عربية، الا وهي مسبوقة اولا بالـ«لا» النافية، اي السياسة اللاعربية، وضد العرب، ومع عدوهم التاريخي دائما وابدا، فليس لها الا وجه واحد هو الوجه الامريكي المشتهر بالقبح تقليديا في الآداب العالمية، والذي لم يعد له ما يعبر عنه الا فرض العقوبات، واستنزاف الثروات العربية، وتشغيل الحروب الاهلية والمناطقية، بنوع من الافتئات، والكيل بمكيالين في كل شيء، بالاثنين وبالعشرات في الآن عينه، وتحت علامات الموقف الواحد والظروف المتماثلة هنا او هناك. بينما لم يعد لامريكا سوى سياسة العقوبة وما يشبهها تلقاء العرب، فان فرنسا تتمسك ليس بسياستها، ولكن بالسياسة العربية في سياستها ـ ان صح القول ـ ولقد قدم شيراك الفعل على القول، منذ تسلمه للرئاسة قام بزيارات عربية كثيرة، واستقبل رؤساء وممثلين عربا، اكثر من واحد تقريبا، في كل اسبوع، وكانت اختراقه الاول في وقف للعدوان الاسرائيلي الذي كان اشبه بحرب محدودة، لكنها قابلة للامتداد والتمدد، من الجنوب الى بيروت. كانت تستهدف على الطريقة الامريكية، ضرب البنى التحتية الجديدة، بدءا من تدمير احد مراكز توليد الكهرباء بجوار العاصمة. كانت «عناقيد الغضب» محاولة لاشعال فتيل الحرب الاهلية النائمة. لكن «الوحدة الوطنية» اللبنانية تجلت باسرع واوضح بما لم يتأمل بمثلها اكثر المراقبين تفاؤلا. كما كانت هذه الحرب (المحدودة) تريد ان تطال بعض الوجود العسكري السوري في لبنان، وتتابعه، ربما الى ما وراء الحدود. كان ثمة مشروع لمفهوم حرب اقليمية جديدة معد لدى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وظل يبحث عن المناسبة والظرف. وقد راهنت على/ وتأملت بالصمت الامريكي الطويل بعد انقضاء اسبوع على عملياتها الحربية، بأسلوب (حرب النجوم) نفسها، اي ضرب المرافق والتجمعات الاهلية، جوا وبحرا، وبأحدث آلات التدمير والتصويب الالكتروني عن بعد.

قد لا يكون التدخل الفرنسي، الاول من نوعه، حاسما لولا مجزرة (قانا) التي لعبت امريكا دون النجاح في اخفائها. كانت فضيحة القتل الجماعي مدخلا موضوعيا لاسقاط مشروع الحرب، الباحثة عن الزمكان المناسب. كما انها اودت بفصل كامل من الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية المعتمدة على استمرارية حكم بيريس وحزب العمال الاسرائيلي طيلة حقبة التسوية المؤدية الى التصفية الفلسطينية العربية، وبدء عصر حقيقي من تقاسم الهيمنة الشاملة للشراكة الامريكية الاسرائيلية، او الصهيونية العالمية بالاحرى، انطلاقا من اهم موقع مفصلي لسياسة العالم المستقبلية! هذا (الشرق الاوسط) وطن الطاقة الاولى التي ستتحكم في اولويات الاستراتيجية الدولية طيلة الالف الثالث القادم، حسب احدث الدراسات المستقبلية العلمية.

قد لا تكون الانجازات التي تدل على عودة فعلية الديغولية داخل فرنسا ملموسة حتى اليوم، بقدر ما هي في خطوات التقدم والاختراق على طريق السياسة الخارجية المتجهة نحو الشرق والجنوب العربيين من البحر المتوسط. كذلك قد لا يكون (الاتحاد الاوروبي) عينه يتبع ذات ايقاع التحرك الفرنسي، لكنه يساند عن كثب حركات جس النبض، وما يتجاوزها من تغلغلات فرنسية داخل بعض الملفات العربية الحارة. فالاتحاد اذا لم يدعم كليا حماسة فرنسية تبدو احيانا متجاوزة المقدرات وحسابات اكثر واقعية، الا انه لن يغامر باختلاق اعتراضات جدية عليها. فهو على الاقل يترك لفرنسا الادرى خبرة تاريخية متشعبة، باستعصاءات النهضة العربية المعاصرة المتوارثة والمستحدثة ـ وهذا طبعا الى جانب بريطانيا، وما يتخطى خبراتها نوعيا، من الوجهة الثقافية والمجتمعية ـ فانه يترك لها مرحلة المبادرات، وتطليق الجسور، وبناء المقدمات الضرورية التي عليها اولا تقديم البراهين الفعلية ليس للطبقة السياسية الحاكمة، بقدر ما هي للرأي العام العربي نفسه، براهين الانتقال من عقدة المركزة الغربية والمحيط التابع، الى علاقة تشبه شراكة الانداد، بالنوايا والافعال، بالارقام والوقائع. وذلك تحقيقا لاحدث انقلاب ثقافي يعانيه الفكر الاوروبي منذ مدة ليست بالقصيرة، وهو الاقرار بحق الاختلاف للآخر وللذات معا. مما يعني الغاء العنف المتبادل بين الطرفين، وتجاوز سلوك الاتباع والاستتباع. لكن ليس يعني ذلك العدول عن الاستبعاد، داخل المجتمع الواحد بالنسبة للمهمشين من فقراء ومعوزين، كما هو الامر بالنسبة للعلاقة مع المجتمعات الخارجية، المصنفة في عداد التخلف الاقتصادي والسياسي والثقافي. ومع ذلك فان الاقرار للآخر، للعربي، للمسلم، للآسيوي ـ بحق الاختلاف عن النموذج الغربي الاوروبي، لا يضطر المتقدم والمتفوق الى اجبار الآخر على التماهي في نموذجه، مخيرا اياه بين هذا التماهي او الزوال. ان الابقاء على ثمة مسافة جغرافية غالبا، قد تحفظ الاوروبي من طغيان امواج المهاجرين. لكن التوقف عند هذا الحد سوف يقلب الاستبعاد الى عزلة الآخر المتفوق في صومعة التقدم. ولذلك اصبح بعض المتنورين من اليسار الاوروبي واليمين المعتدل، يعتقدون ان للرفاه ثمنا وضريبة تدفع للمحرومين من اسبابه. فان الاخذ بيد هذا الجنوب وايصاله الى مستوى معين من الكفاية الذاتية هو افضل سبيل لوقف الطوفان البشري على قارة السعادة اليتيمة في عصر تسلمت التكنولوجيا فيه وحدها لاحتكار مفاتيح المال والذكاء والسيطرة بكل اشكالها.

لقد اصبح انقاذ الجنوب الفقير من وهدة اليأس المطلق هما استراتيجيا يتخطى مجرد المصالح الاقتصادية التقليدية. فالاستنزاف بلغ حدوده القصوى. ومن اجل الحفاظ على (الاستبعاد) فانه يمكن تصور شراكة من نوع جديد مبتكر يليق بانسانوية الحضارة الغربية، وينهض في الآن عينه، بالآخر المستبعد، الى الحد الذي لا تزول معه الفوارق، ولكن تتآكل نتوءاتها الخطرة. ويتحقق هذا النموذج الآخر للاستيعاب المضاد لمثيله عند الامريكي (الطائش) الذي يفهم الاستيعاب بطريقة تدمير الآخر، كما فعل بهنوده الحمر على ارضهم المغتصبة.

والواقع فان العالم العربي وامتداداته الاسلامية الى عمق الشرق والشمال الآسيوي والاوروبي، اصبح موضع تنافس حقيقي بين مفهومين للغرب الاوروبي، والغرب الامريكي. حتى يمكن القول ان الامركة ترث تقاليد الاستعمار الاوروبي العتيق. وتنظم هجوماتها المتواصلة على العرب والاسلام بمنطق يشبه منطق الابادة للطاقة التي حملتها رسالة الانسان الابيض الى (الهمجي) الآخر منذ ثلاثة قرون. لكنها غدت همجية مقلوبة، فالامركة تشبه المراهق الارعن الذي يطلق النار على كل من يقف في وجهه، لأتفه الاسباب، كحال اجيال جديدة في عمق المجتمع الامريكي نفسه. بالمقابل تتقدم فرنسا، الديغولية المتجددة، الى تجربة الشراكة مع العرب، وكأنها تريد ان تعوض عن الهمجيتين معا. الاولى المقترنة بالاستعمار القديم والثانية المنبعثة مع الكاوبوي التكساسي الفالت من عقاله على آبار البترول اينما وجدت، طاحنا في طريقه كل عقبة انسانية او حضارية.

ليست حاجة اوروبا، وفي مقدمتها فرنسا، الى السوق العربية والثروة العربية بأقل ابدا من حاجة اية قوة عالمية كبرى، وعلى رأسها امريكا. ولقد فهمت اوروبا من تحالفها الاعمى مع مشروع بوش في عاصفة الصحراء ان العراق والعرب اجمع، ليسوا وحدهم المستهدفين، بل قد يكون ضرب هؤلاء جميعا وسيلة لضرب اوروبا نفسها، وقطعها عن جنوبها التاريخي. ذلك ان ضرب اسفين امريكي صهيوني بين الشمال الاوروبي والجنوب والشرق العربيين يشكل استباقا مبكرا لطبيعة التنافس الدولي القادم الذي سوف يشكل محورا للصراع الاوروبي الامريكي هذه المرة، أهم واخطر حلقاته الطيا، وقد يتجاوز عمقا وضراوة حلقة الصراع مع عمالقة الشرق الاقصى ونموره.

فرنسا تبدو متقدمة على زميلاتها الكبرى في (الاتحاد الاوروبي) في استقراء خارطة المستقبل الاستراتيجي القريب. وقد تكون لالمانيا القوة الجديدة الموحدة الصاعدة في القلب من القارة، ليست على ذات الحمية الفرنسية اللاتينية. فالجرمانية العريقة تتطلع غالبا الى وسطها الاوروبي، وتلتفت خاصة الى شرقها السلافي، ونظرة سريعة على شبكة العلاقات الاقتصادية المتنامية مع مجموع الدول الخارجة من الاستقطاب السوفييتي، ومع الاتحاد الروسي نفسه، تبين طبيعة الرهان الالماني المتجه شرقا بصورة اجمالية. لكن ذلك لا يمنع طائفة هامة من مفكري المانيا من التطلع الى الجنوب الحار، مقابل الشرق الصقيعي. فالثقافة الالمانية تعاملت مع التراث العربي والاسلامي بامانة اخلاقية، وشمول علمي، قل نظيره لدى شقيقاتها الغربيات. وهي اذا كانت تدفع فكر الاستراتيجية الاوروبية نحو الاهتمام بالشاطىء الجنوبي الشرقي من المتوسط، فانها تفعل ذلك مبرأة من عقد الاستعمار القديم والحديث غير المشاركة فيه اصلا، على العكس من اللاتين (فرنسا وايطاليا واسبانيا) والانغلوسكسون واستطالتهم الامريكية الراهنة. غير ان العقدة الالمانية تجاه امريكا تجعلها تحسب حسابات ادق، وتحبط تحركها العفوي على ذات الايقاع الفرنسي. وبالرغم من ان التعامل الالماني العربي اقتصاديا قد يفوق بالكم والنوع احيانا طبيعة التعامل الفرنسي وارقامه، الا انه مقطوع عن اية آثار سياسية له، ولا تتجاوز حدود ابداء بعض الآراء العامة والاقرب الى النصائح الهامة منها الى اعلان المواقف. اجمالا لن تعارض المانيا عودة علنية قوية لسياسة ديغولية عربية جديدة يمارسها رئيس نشط صريح مثل شيراك، الذي يكاد يبهر بحيويته جمهور الاتحاد الاوروبي، مما يؤهله الى تخطي حدود الرئاسة الفرنسية، والتطلع الى نوع من زعامة هذا الاتحاد نفسه، او الظهور كأفضل معبر عن الخط المميز مستقبلا لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية، وبالخصوص مع اقرب جيرانه اليه مصلحيا وحضاريا.

واليوم، يزور شيراك معظم اقطار المشرق العربي، بالاضافة الى القطر الجديد، ضمن هذا المشرق، اسمه ارض فلسطين العربية. ويخطب امام نواب الشعب الفلسطيني كأول مسؤول عالمي يعلن اعترافه الرسمي بمشروع دولة فلسطين، في الوقت الذي يأبى ان يخطب في الكنيست الصهيوني، ويفضل اللقاء مع المثقفين في جامعة حيفا، من يهود وعرب. واذ رفض نتنياهو اصرار لحمق نادر زيارة دوشاريت وزير خارجية فرنسا الى بيت الشرق، في القدس، فان شيراك اصر على زيارة فرنسية رسمية لهذا المقر الحامل لآخر رموز الشرق العربية، وان قام بها وزير آخر له علاقة بالشؤون الخارجية، ولكنها علاقة فرعية.

ومن مزايا هذه الرحلة الرئاسية المدشنة لشمولية «السياسة العربية» لفرنسا، انها تكسر كذلك طريق الجليد بين باريس ودمشق لاول مرة منذ عدم زيارة اي مسؤول فرنسي على مستوى الرئاسة الاولى من قبل. وفي حين تراكمت كتل الجليد على هذا الطريق لاسباب كثيرة أهمها الاعتراض الفرنسي على الدور السوري في لبنان.

* مفكر عربي مقيم في باريس

العراق وتحدي الديمقراطية

هاشم عبد المجيد

■ ينعقد الاجماع الآن على ان المواجهة الاخيرة بين العراق وامريكا انتهت بانتصار للطرف الاول تمثل في بداية تصدع التحالف الدولي ضده وبداية استعادة العراق وحدته الوطنية، ولكن هذا الانتصار يبقى جزئيا لأن العراق خسر في صراعه الكبير مع السيطرة الامريكية على مصير العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، الكثير الذي لا يمكن تعويضه الا بظفر نهائي يتجسد في خطوط حمراء وثابتة بطول الوطن العربي وعرضه لا يتعداها النفوذ الاجنبي ايا كان مصدره... فالعقوبات الدولية تحصد ارواح الاطفال العراقيين بالمئات وتسحق الامكانيات الذهنية والجسدية للبقية.. وللحصار بعد ذلك امتداداته المستقبلية الاخرى في مجموعة القرارات التي انتجتها ماكينة الامم المتحدة تحت الاشراف الامريكي والتواطؤ الغربي والمشرقي والصمت العربي لتجعل اقتصاد العراق وموارده المالية رهينة التعويضات وفوائدها المتراكمة.. كما تخضع برامج التسليح والتصنيع لرقابة صارمة قد تصل حد التدخل في المناهج التدريسية ومراقبة نشاط العلماء العراقيين.. ويعني ذلك ان خروج الدور العراقي من حلبة الصراع العربي ضد اسرائيل وتحجيم الطموح الايراني التوسعي والاسهام في مجهودات البناء السياسي والاقتصادي والثقافي العربي سيتكرس بصورة شبه نهائية ... ان قائمة الخسارات العراقية والعربية هذه تطول ولا تقصر ـ وهي تعبير عن درجة الخوف الذي اغرى الادارة الامريكية عندما كشفت لها مقدمات المواجهة حول قضية الكويت عام 1990 المدى الحقيقي لمنجزات قيادة العراق وشعبه وخطورة ذلك على المصالح الغربية النفطية والاستراتيجية ومستقبل الكيان الصهيوني.. والادهى من ذلك ـ وفق المقاييس الامريكية ـ هو ان عملية ضم الكويت كادت ان تنجح لأن الغطاء العربي للتدخل العسكري الامريكي في الجامعة العربية لم يتوفر الا بشق الانفس باغلبية ضئيلة للغاية.. ويدل هذا على ان القيادة العراقية كانت تعد لخطوتها الكبيرة والجريئة لقلب موازين القوى المحلية وحتى الدولية في آب (اغسطس) 1990، وفق استراتيجية ذكية وطويلة النفس ترافق فيها الشق العسكري (الصواريخ والكيمياوي المزدوج) مع شق سياسي على صعيد العلاقات الرسمية العربية، حيث كان قد تم توثيق الصلات الثنائية مع كافة الاقطار العربية تقريبا بتركيز خاص على اكثرها تأثيرا في نجاح خطة الضم او فشلها، وهي مصر والاردن والسعودية.. وبالفعل فان الدور الاردني ـ مع اليمن وعدد من الدول الاخرى ـ تم تحييده لصلحة الخطة.. اما الدور المصري القيادي فقد ظل مرتبكا ليوم او يومين وكذلك الامر بالنسبة للدور السعودي القيادي خليجيا والضروري كقاعدة للعمل العسكري وذلك قبل ان يستعدا في اتجاه ادانة الضم بعد اضطرار الولايات المتحدة لاستخدام اساليب التضليل والابتزاز ولي الذراع للوصول الى اغراضها.. ومن المؤكد ان صانعي السياسة الامريكية عاشوا وقتها بضعة ايام تحت وطأة كابوس مريع خشية استمرار التردد المصري والسعودي، وميوعة الموقف الرسمي العربي عموما، لفترة تكفي لجعل الضم امرا واقعا والتدخل العسكري مستحيلا...

لقد نفذ المخطط الامريكي من ثغرة ضيقة للغاية في المخطط العراقي ولكنه نجح بعد ذلك نجاحا باهرا في توسيعها لتحقيق اهدافه بالكامل والتي تتجاوز اخراج العراق من الكويت الى تدميره واتخاذ الاحتياطات اللازمة لعدم تكرار تحد من هذا النوع بالعمل على اسقاط قيادة صدام حسين عن طريق الحصار الشامل ودعم المعارضة والعمل المخابراتي.. والحقيقة هي ان هذا النجاح لا يعود الى سلامة الخطة الامريكية او استفرادها بالساحة الدولية وانما الى ضعف في الجانب غير الرسمي للخطة العراقية ادى الى غياب الدور الشعبي العربي الذي كان كفيلا باحباط كافة العوامل المضادة لنجاحها.. صحيح ان ضخامة المصالح الامريكية في المنطقة كانت تتطلب ايقاع خسائر اكبر بكثير من مجرد سحل جندي امريكي ـ كما حدث في الصومال ـ لارغام امريكا على الانسحاب او ردعها من التدخل اصلا، ولكن توفر قيادات شعبية عربية فعالة كان يضمن الارتفاع بزخم التعاطف الجماهيري مع العراق الى مستوى الالتزام الجدي باهداف المعركة عن طريقة الاشتراك العملي فيها، ابتداء من محاصرة الانظمة المتواطئة والمترددة والضغط عليها الى احداث القدر المطلوب من الضرر للوجود العسكري والاقتصادي الامريكي.. بدلا من ذلك فان الاحباط النفسي العربي الذي تبع هزيمة العراق عسكريا حول الفوران العاطفي الى سلبية كاملة سمحت بفرض الحصار واستمراره الى الآن وحتى اشعار آخر اذا لم تتنبه قيادة العراق الى اهمية التركيز على تنشيط الدور الشعبي العربي.. وهذه مسألة غير ممكنة الا بتنشيط الدور الشعبي العراقي عن طريق توسيع المجال الديمقراطي باعلان برنامج لاقامة نظام تعددي برلماني وفق توقيتات محددة وملزمة مسبقا، يضع السلطة في يد الشعب العراقي بعربه واكراده. لقد ثبت بالدليل العملي المتمثل في الصمود المعجز فعلا وحقيقة للنظام العراقي في معركة مفتوحة لم يتعرض لمثلها اي نظام عربي من قبل، ان جذور النظام في التربة الشعبية قوية للغاية... ولكن توفير حرية الاختيار والتعبير السياسي يبقى ضروريا لأنه ـ بالاضافة لكونه حقا طبيعيا للانسان في كل مكان ـ الوسيلة الوحيدة لتجديد منابع شعبية النظام. فالعراقيون على بسالتهم ووعيهم هم في نهاية الامر بشر ولقوة احتمالهم حدود مما سيؤدي طال الزمن ام قصر الى تجفيف تلك المنابع... اما فتح منافذ الممارسة الديمقراطية فسيؤدي الى تحويل التأييد السلبي للنظام الى مشاركة ايجابية.. وهو نفس نوع الدعم الشعبي العربي الذي يحتاجه العراق لكسر الحصار، ولا يمكن توفيره في الخارج اذا لم يكن متوفرا في الداخل.

طبعا هناك مخاوف ومحاذير مشروعة لدى البعثيين والمؤيدين للعراق عموما من عواقب الانفتاح الديمقراطي الحقيقي على بقاء النظام والمكاسب العظيمة التي حققها، ولكن اهمية المكاسب المتوقعة من هذا الانفتاح تستدعي التفكير في هذا الامر على نحو يتجنب اقامة ديمقراطية على مقاس الحكام من النوع الذي نشهده في اكثر من قطر عربي... فهذه اهانة واحتقار لحقوق الشعوب لا يليق بالقيادة العراقية ان تلجأ اليها مقلدة الزعماء العرب المتسلطين باسم العروبة والثورية ولم ينجزوا شيئا سوى تقوية الانظمة التقليدية وافراز تيارات التطرف الديني... على هذا الاساس فان سيناريو الديمقراطية العراقية ينبغي كتابته واعداده بالتعاون بين المسؤولين البعثيين واكبر عدد ممكن من غير البعثيين وعلى رأسهم طبعا ممثلون حقيقيون للاكراد.. ومن بين الاجراءات الاحتياطية الممكنة الاتفاق في هذه المناقشات على اصدار قانون يمنع محاكمة المسؤولين السابقين كما حدث في تشيلي (والقياس مع الفارق بالنسبة لدور المسؤولين البعثيين والشيليين من امثال العميل الامريكي بينوشيه).. اما بقية الاحتياطات الممكنة فهي تقع في نطاق جهود البعثيين وحلفائهم من القوى والشخصيات الوطنية وان كسب معركة انتخابية مفتوحة حتى للمعارضة العراقية المدعومة حاليا من الغرب ممكن، اذا رسمت خطة انتخابية ذكية... لا سيما ان وجودهم للمركز في اجهزة الدولة سيساهم في انجاحها بشكل غير مباشر يراعي ان تساوي فرص جميع الاطراف السياسيين يعني عدم الزج بأجهزة الدولة لمصلحة اي طرف منها بطريقة متعمدة.

هذا الانتقال الى نظام ديمقراطي حقيقي هو التحدي الذي يطرحه كثير من المثقفين والوطنيين والقوميين العرب الحريصين على مستقبل التجربة النهضوية العراقية، امام قيادة صدام حسين التي اثبتت بالدليل القاطع اكثر من مرة انها اهل لمواجهة اعظم المهمات واخطرها.. وهم يفعلون ذلك مقرونا باستعداد كامل لخوض هذه المعركة مع صدام ورفاقه بكل طاقاتهم اذ لا يخفى على اي مراقب، مدى تطلع القوى النهضوية العربية الى الديمقراطية الفعلية.. والتجربة العراقية مؤهلة لكسب هذه المعركة ليس فقط لقوة الجذور الشعبية لقيادتها ـ كما ذكرنا من قبل ـ وانما ايضا لأنها ذات تاريخ قريب في هذا المجال، ففي غير الحرب مع ايران (عام 1983 تحديدا) كانت القيادة العراقية تخطط للانتقال الديمقراطي، وشرعت في خطوات فعلية بهذا الاتجاه بعد نهاية الحرب توقفت عند بداية العدوان الجديد، والمطلوب كحد ادنى الآن هو الاعلان التفصيلي عن خطة للانتقال الديمقراطي يبدأ تنفيذها مع بداية تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وستلمس القيادة العراقية عندئذ الكيفية التي ستؤدي بها هذه الخطوة الى التسريع بتحويل الثغرة التي يتوقع ان يفتحها هذا الاتفاق في الحصار الى انهياره الكامل لأن الالتزام الجدي بالتحول الديمقراطي كفيل بتوفير دعم شعبي عربي فعال وحقيقي للعراق واضح انها مفقود الآن بالرغم من كل الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لتحريكه عن طريق المؤتمرات وغيرها...

في ظل الاوضاع الراهنة فان تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» والتصدع الجزئي في التحالف الدولي بعد المواجهة الاخيرة سيبقيان محصورين في آثارهما الايجابية ضد الحصار على ما يخدم مصالح دول مثل فرنسا وروسيا التي لا تلتقي مع المصالح العراقية والعربية على طول الخط وفي كل الاوقات.. وهذا مع غياب الضغط الشعبي العربي على الحكومات العربية، سيؤدي الى استمرار الحصار وتآكل طاقة الصمود العراقي مما يغري الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها العرب وغير العرب بمداومة جهودها لاسقاط النظام.

وكلمة اخيرة في هذا الخصوص: خير لمستقبل القيادة العراقية وحزب البعث نفسه وموقعهما في التاريخ العربي ان يفقدا السلطة في خضم تجربة انفتاح ديمقراطي من فقدها في محاولة للاحتفاظ بها في شكلها الحالي.. وكلنا نعلم كيف تمت تصفية كل مكتسبات الناصرية تحت شعارات اقامة نظام ديمقراطي بديل لم يعد الا بالدمار والخراب على مصر والعرب على يد السادات لأنه كان شعارا مزيفا وكلمة حق اريد بها باطل.

القيادة الكردية
قيادة الفرص الضائعة

رشاد ابو شاور

■ الشمال العراقي يعود الى الواجهة كحدث دام متجدد النزف، والرمال المتحركة تمور تحت اقدام اللاعبين وتغوص بهم ومن لا يأخذ حذره فانه يهوي ويتحول من لاعب سيد الى ضحية هوى بها اندفاعها وجهلها بأصول وقواعد وخبرات اللعب/ الصراع.

من غريب الامور ان القيادات الكردية، هي كما يبدو الاكثر جهلا بقوانين الصراع محليا ودوليا، والاقل اهتماما بتحقيق مكاسب يبنى عليها لمصلحة الاكراد الذين نزفوا طويلا منذ تلاعبت بهم القوى المحلية، ومع بدء استعمالهم وتحريكهم لاغراض القوى الدولية التي ثبت انها لا تأبه بهم.

الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي وبدعم من الدولة العراقية تمكن من طرد قوات التجمع الذي يقوده الطالباني والمدعوم من ايران، ومع انتهاء المعارك في السليمانية ولجوء الطالباني وقواته الى ايران ارتفعت اصوات قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده مسعود البارزاني متنصلة من العلاقة مع الدولة العراقية، ومؤكدة ان (التحالف) مع صدام والعراق قد انتهى!

وبسرعة تحرك السيد مسعود البارزاني الى تركيا والتقى هناك بالموفد الامريكي بيلليترو، والسيدة تشيلر نائبة رئيس وزراء تركيا ووزيرة الخارجية التي بدت سعيدة في نهاية المقابلة وهي تعلن عن حقوق (التركمان) في الشمال العراقي، اي وهي تعلن ان تركيا (لاعب) اساسي في المنطقة الكردية العراقية!

العراق الذي اغلق (البوابة) على المنطقة الكردية وتركها لتغرق في صراع القوى الكردية التي وعدت الاكراد بالاستقلال والديمقراطية وجلبت لهم المصائب والفقر والدم وحولت المنطقة الى ارض للنشاط الجاسوسي والتخريبي الامريكي (والاسرائيلي) والايراني... العراق هو لاكثر من يعرف الى اين ستتجه الامور وماذا ستكون النتائج، ولذا فقد نصح الاطراف الكردية، والقيادات الكردية المتنفذة ان تكف عن التبعية (للاجنبي)، وان تعود الى الوطن العراقي الام.

عندما حانت الفرصة للعراق وجه ضربته السريعة للاوكار المزروعة في أربيل وصلاح الدين والسليمانية ولاحق الفلول بسرعة، وكشف المخططات والادوات، ثم عاد بقواته ليكون على مقربة من اربيل. وهكذا ينأى بقواته عن متاهة الرمال المتحركة، خاصة وهو لا يثق بمن قدم لهم المساعدة، وهم بدورهم ـ الحزب الديمقراطي وقيادته ـ ابدوا انتهازية وادارو الظهر بسرعة للعراق وظنوا انهم بهذا يكسبون ود ورعاية الامريكان ورضى تركيا، وربما توقع قادة الحزب الديمقراطي انهم بهذا التحرك السياسي السريع يدفعون ايران للحياد وعدم التدخل في الشأن الكردي العراقي خاصة بعد انهيار قوات الطالباني!

وهكذا، ومن جديد، اضاعت القيادة الكردية التقليدية ـ حزب البارزاني ـ الفرصة للتفاهم مع الدولة المركزية والفوز بحكم ذاتي متقدم يريح الاكراد ويقوي ويمتن صلاتهم باخوانهم عرب العراق ويسهم في اخراج العراق/ الوطن والشعب من حالة الحصار التي تفرضها امريكا تحديدا.

الانتهازية السياسية وسياسة اللعب على الحبال لا يمكن لن تنقذ شعبا او تؤدي الى انتصار قضايا كبرى. لا بد من الوضوح واختيار الطرق الاسلم والاصدق والاشرف.

ماذا ستقدم امريكا للاكراد العراقيين؟

وماذا ستعطي تركيا لاكراد العراق وهي التي تبيد (اكرادها) وتخرب حياتهم؟

وما الخير الذي افاضت به (ايران) على أكرادها؟

ترى هل سألت قيادة الحزب الديمقراطي نفسها؟ وهل جوابها هو الركون للسياسة الامريكية التي تم تجريبها من قبل وعلى مدى سنوات؟

فرصة الحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادته وفي المقدمة منها السيد مسعود البارزاني كانت الدخول في حوار فوري مع الدولة العراقية والوصول وبأقصى سرعة الى ما يطور الاتفاقية السابقة التي منحت الاكراد حكما ذاتيا لا يتمتع به اكراد تركيا وايران.

التردد والعجز فتحا بوابات التدخل من جديد. وايران التي لن يكف قادتها عن العبث بأمن العراق والعرب لم تكن لتقف مكتوفة الايدي بانتظار ان يهتدي السيد مسعود البارزاني وحزبه الى الحل الوطني الذي يقوي العراق ويخرج الاكراد العراقيين من مستنقع الدم والاقتتال والعبث الخارجي.

الدور التآمري الايراني فضحه العراق عندما اعلن الرد العراقي على ملابسات استقبال الرئيس الايراني رفسنجاني لمبعوث عراقي، في الوقت الذي كانت فيه قوات الطالباني المدعومة ايرانيا تتقدم في اراضي العراق الشمالية حيث الاكثرية الكردية. لقد اوضح مسؤول عراقي ان المبعوث العراقي زار ايران بناء على طلب ايراني وقبل الاحداث الاخيرة في منطقة الحكم الذاتي العراقي (شمال العراق)، وان اللقاء مع الرئيس رفسنجاني تم بترتيب من الجانب الايراني!

القيادة الايرانية هدفت الى امتصاص مسبق للغضب العراقي والايحاء بان العلاقات العراقية الايرانية طيبة وان الاتصالات على اعلى المستويات...

الطموحات الايرانية لا حدود لها، وعيبها انها طموحات على حساب الامم المجاورة والشعوب القريبة. وايران التي تعيث في الشمال العراقي وتحرك الاكراد ليقتتلوا الاكراد ويضعفوا وطنهم الام، تمد نشاطاتها فتزجج الصراع للنهك والدمر في افغانستان.

وعلى ارض الرمال المتحركة تتقدم الافواج المسلحة الكردية لتقتل من الاخوة الاعداء من اجل لا شيء، لان الفائز من الطرفين لن ينال شيئا اذ ان ظهور دولة كردية مستقلة لن يتحقق لا لأن العراق وحده لا يريد، ولا لان العرب يرفضون ـ والعرب أقرب الامم للاكراد، والعراق حتى الآن افضل من قدم حلا عادلا لاكراده ـ ولكن لان الدول المجاورة ستقاتل وجود دولة كردية، والدول الكبرى وخاصة امريكا لن تبيع علاقاتها الاستراتيجية بتركيا لخاطر اكراد العراق! اما ايران (المسلمة)... فالحل (الاسلامي) ـ من وجهة نظرها ـ واضح في السلوكيات السياسية الايرانية!

السيد مسعود البارزاني وقادة حزبه وبعد ساعات من انتصارهم ـ المدعوم من العراق ـ على خصمهم تبجحوا بأن التحالف مع صدام والعراق انتهى... والآن يوجه السيد البارزاني نداءاته الى كل دول العالم للتدخل دون قيد او شرط وأيا كانت هذه الدول!

من هي الدول، او الدولة التي ستتدخل لوجه الله والاكراد؟ ولماذا اضاعة الوقت وهناك بلد واحد له مصلحة في التدخل والتضحية ولكن بشرط وبثمن: وحدة الوطن العراقي والشعب العراقي.. انه العراق، وعنوانه معروف وجيشه على مرمى قذائف المدفعية، ولكنه لا يقدم تضحيات مجانية، والعلاقة معه ليست علاقة تحالف لانه ليس دولة مجاورة او حزبا محليا، انه الدولة والوطن الام والحل الذي يضمن توقف نزف الدم.

السيد مسعود البارزاني وحزبه لا يجب ان يرددوا الكلام الذي يقول سنطلب الدعم حتى من العراق! والسيد البارزاني يعرف ان امريكا لن ترسل جيوشها الى المنطقة الكردية لأن تلك المنطقة الجبلية لا نفط فيها ولذا فهي غير جديرة بالمغامرة... والقيادة التي تقلد الراعي الكذاب سيأكلها الذئب قبل ان يهب احد لنجدتها، لان من هب لتلبية النداء الاول وحمل عصاه واندفع الى الميدان لا يرضى ان يخدع مرة اخرى، وهو في كل حال لن يخوض الا معركته هو مع الذئاب التي تعوي حول اجساد اطفاله وتعبر حدود حقله العراقي، حقل ابنائه الصادقين!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002) 3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127) 779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة - العدد 2318 الاثنين 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 9 جمادى الثاني 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2318 Monday 21 October 1996

رئيس تحرير «الدستور» الاردنية متهم بالاساءة للذات الآلهية!

■ عمان - «القدس العربي»: من المنتظر ان يمثل امام دائرة الادعاء العام في عمان في الاسبوع المقبل العلامة الاردني البارز والمؤرخ روكس بن زائد العزيزي ورئيس تحرير صحيفة «الدستور» الدكتور نبيل الشريف للتحقيق معهما على ذمة دعوى قضائية رفعها ضدهما اسلامي متشدد هو الشيخ سليمان المشاقبة الذي يتهم كلا من العزيزي والشريف بالاساءة للذات الآلهية من خلال نشر صحيفة «الدستور» لمقالة علمية تاريخية كتبها العزيزي وتلا في احدى فقراتها بيت شعر جاهلي يسأل قارئه «الله» عن اسباب توزيع الرزق بين العباد. ويذكر ان الشيخ المشاقبة ذاع صيته في عمان مؤخرا، بعد ان توزعت الدعاوى القضائية التي يتهم فيها عدة شخصيات اعلامية وسياسية بالاساءة للاسلام والكفر والالحاد.

ولا زال القضاء ينظر بدعوى رفعها المشاقبة على البرلمانية المعارضة توجان فيصل اتهمها فيها بالاساءة للرسول عليه السلام بسبب رفضها لفتوى الشيخ بن باز بتحريم عمل المرأة.

بعد الافراج عنه: سعيد صالح صلى في «الحسين» وانضم لـ«الأخوة الانذال»

القاهرة - «القدس العربي»:

للمثل سعيد صالح الذي افرج عنه بعد فترة حبس استمرت عام داخل سجن الحضرة بالاسكندرية وفور عودته للقاهرة توجه لمسجد الحسين حيث ادى صلاة الصبح وبكى كثيرا وتجمع حوله المصلون حيث هنأوه بالخروج من غياهب السجن ودعوه لتناول الافطار في احد المطاعم التي تقع على بعد امتار من المسجد وكانت بصحبته زوجته وابنته.

سعيد بعد ان تناول وجبة الافطار ذهب لشقته ونام لمدة اثنتي عشرة ساعة على سرير مريح بعد ان اعتاد النوم على ارض السجن الذي دخله بعد ضبطه يتعاطى المخدرات.

وقد انضم سعيد صالح لمسرحية «الاخوة الانذال» التي يقوم ببطولتها يونس شلبي ومظهر ابو النجا ورانيا محمود ياسين وصلاح عبد الله. وسيبدأ عرضها في الموسم الشتوي على مسرح رومانس بالقاهرة.

علي الحجار يؤدي شخصية محمد فوزي

تدرس حاليا المطربة هدى سلطان فكرة تصوير مسلسل عن اخيها المطرب الراحل محمد فوزي حيث تلقت عرضا من احدى شركات الانتاج التليفزيوني بتقديم المسلسل في ثلاثين حلقة بعنوان ايام محمد فوزي. ورشحت الشركة المطرب علي الحجار لتقديم شخصية الفنان الراحل والذي توفي منذ نحو ثلاثين عاما وسيقدم خلال الحلقات اكثر من اربعين اغنية من اشهر اعمال فوزي. ومرشح لاخراج المسلسل محمد فاضل ويجري الان البحث عن طفل عمره خمسة اعوام ليقدم شخصية فوزي في طفولته. المشاهد سيجري تصويرها في القاهرة وعدد من محافظات مصر وتصل تكاليفه الى مليون ونصف المليون جنيه كما سيستعين المخرج بصورة من جنازة فوزي الموجودة بالارشيف القومي.

انغام لأول مرة في السينما

المطربة انغام قررت دخول مجال السينما وتقوم حاليا بقراءة سيناريو فيلم «السفينة» يخرجه محمد عبد العزيز الذي اتصل بوالدها الملحن محمد علي سليمان وطلب منه ان يقوم بعمل الموسيقى التصويرية بالاضافة لتلحين الاغنيات التي ستقدمها انغام في الفيلم الذي سيشارك في بطولته جميل راتب وحسن حسني وشريف منير.

الفيلم يجري تصويره في القاهرة والاسماعيلية وبورسعيد وتصل تكاليف انتاجه الى مليوني جنيه وتدور معظم احداثه في داخل احدى السفن.

انغام من ناحيتها تتمنى ان يعفو والدها عنها وتعود المشاريع بينهما وتنتظر ما ستسفر عنه مفاوضات المخرج محمد عبد العزيز غير ان الاب لا ينوي الصفح عن ابنته بهذه السهولة وخاصة بعد ان قامت بالزواج بدون اخذ رأيه.

صفية العمري ترعى الفقراء واهالي «غاردن سيتي»

القاهرة - «القدس العربي»:

الفنانة صفية العمري تقوم حاليا بنشاط اجتماعي مكثف في مجال رعاية الفقراء والمرضى من خلال جمع تبرعات لهم.

وقد استعانت بها عدة جمعيات اجتماعية بالقاهرة ومحافظات الاسكندرية والاسماعيلية والسويس في جمع تبرعات متنوعة لانشطتها المختلفة وخاصة في مجال الانفاق على المرضى والفقراء.

وبجانب انشطتها الاجتماعية تستعد العمري حاليا لتصوير مسلسلين للتليفزيون المصري الاول بعنوان «هوانم غاردن سيتي» وتقدم خلاله شخصية سيدة ثرية تسعى لتنمية ثروتها وقضاء حياتها بدون مشاكل ويشاركها بطولة المسلسل العديد من الممثلين من بينهم فاروق الفيشاوي وفريد شوقي وهشام سليم وحنان شوقي والهام شاهين.

كما تستعد العمري ايضا لبطولة مسلسل «سيدة الموقف» تأليف منى نور الدين واخراج حسين كمال وتدور احداثه حول ازمة تتعرض لها سيدة وتسعى للبحث عن حل. مرشح للمشاركة في بطولة المسلسل عمر الحريري وشكري سرحان ومحمد وفيق كما تقوم صفية حاليا بتصوير المشاهد المتبقية لها من الفيلم السينمائي «المصير» اخراج يوسف شاهين وبطولة نور الشريف وليلى علوي وخالد النبوي ومحمد منير والوجه الجديد روجينا.

وتؤدي صفية في الفيلم شخصية زوجة ابن رشد. من المقرر ان تشارك في بطولة فيلم سينمائي يكتبه حاليا السيناريست د. مدحت العدل بعنوان «حدث في الزمالك».

ازدياد ضحايا التماسيح شرق الخرطوم

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

منطقة الحماداب شرق الخرطوم لا تبعد كثيرا عن مركز العاصمة السودانية سوى بضعة كيلومترات هذه المنطقة يشقها النيل وتشتهر بكثرة التماسيح الكاسرة. في كل عام عندما يفيض نهر النيل تظهر هذه التماسيح باشكال واحجام مختلفة، تهجم على كل من يقترب من ضفاف النيل حيث يقترب كثيرا من دور المواطنين ويجد الصبية والشباب والكهول فرصة نادرة للسباحة فيه وكل عام تبتلع هذه التماسيح صبيا او تخلع يدا او ساقا.. او تفتك بالمواشي الصغيرة.

العام الماضي قدمت هذه المنطقة خمسة من ابنائها قربانا للنيل ليس كما يفعل فراعنة مصر قديما طوعا واختيارا وانما تقتلع تلك التماسيح الكاسرة قربانها بالقوة والعنف.

وتعرض الطالب يوسف تاج السر من اهالي تلك المنطقة الى هجمة شرسة اثناء سباحته في النيل من احد التماسيح.. والذي امسك باحد رجليه ليجره داخل المياه العميقة الا ان بعض الصيادين كانوا بالقرب منه فهجموا على التمساح الذي فر هاربا تاركا ضحيته وقد اصابه في قدمه اصابة بليغة باسنانه القوية.

الان الطالب طريح العلاج بمستشفى الخرطوم واهله لا يصدقون انه ما يزال حيا يرزق.

وتكثر التماسيح في هذه المنطقة بشكل ملفت للنظر ويقول بعض الصيادين الذين يعملون في صيد السمك، توجد تماسيح مرعبة وطولها يزيد على الثلاثة امتار ويستطيع هذا النوع من التماسيح الضخمة ان يجر بقرة كاملة داخل النيل في ثوان معدودات ولا تستطيع الفكاك منه. بعد ان يفاجئها بضربة قوية من ذيله الذي يزيد على المترين، ويمسك كبيرا ثم يجرها باسنانه المرعبة حتى يغوص بها داخل المياه العميقة.

وقد قتلت الشرطة والمواطنين اعدادا منها.

أمير الغابة النائم

هواء طلق

صبحي حديدي

بين أبرز العاملات والعاملين في الصحافة المتلفزة في فرنسا سيدة تدعى ان سنكلير، تقدم برنامجا حواريا اسبوعيا بعنوان «سبعة على سبعة»، مدته ساعة واحدة. والبرنامج يستضيف كبار الفرنسيين من رجال ونساء، وفيه تطرح هموم الساعة والاسئلة الأشد سخونة والحاحا. ويندر ان تمر أمسية الأحد (موعد البرنامج) دون ان يطلق هذا أو هذه من ضيوف البرنامج عبارة دراماتيكية تدور حولها التعليقات طيلة الأسبوع اللاحق. ذلك لان هؤلاء الضيوف هم أهل الحل والربط في فرنسا، وحين يقرر أحدهم ان الوقت قد حان لاطلاق «قنبلة» لفظية ما، سياسية أو اجتماعية أو قانونية، فان «سبعة على سبعة» هو المنبر الأنسب دون ريب.

وان سنكلير صحافية مثقفة، ومذيعة ذكية، ومتحدثة لبقة، وسيدة فاتنة، و... عنيدة أيضا، ومنذ وقت مبكر في أطوار صعود نجم الزعيم اليميني المتطرف جان - ماري لوبين، اتخذت سنكلير قرارا شخصيا بعدم استضافته في برنامجها أيا كان الثمن. ورغم ان الرجل يقود حزبا شرعيا تماما بالمعنى القانوني والدستوري، وله ممثلوه في المجالس البلدية والبرلمان الأوروبي، ويحصل في الدورة الأولى من أي انتخابات رئاسية فرنسية على نسبة تتصاعد دائما على نحو مفاجئ يعيد خلط الاوراق في صفوف اليسار واليمين والوسط، فان سنكلير آلت على نفسها ألا تستضيف رجلا ينادي بعدم المساواة بين أعراق البشر، وتفوح رائحة العنصرية من كل مفردة في خطابه اليومي.

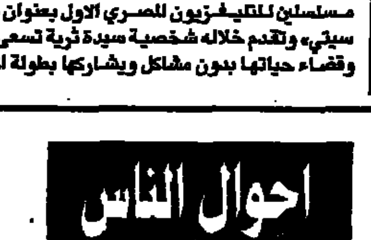
وأيام الاستخبارات الرئاسية، الاخيرة، شرعت سنكلير في استضافة المرشحين للدورة الاولى في الانتخابات الرئاسية واحدا بعد الآخر. وحين انتهى هؤلاء ولم يتبق سوى لوبين، اعتبرت ادارة القناة الأولى (حيث تعمل سنكلير) ان من حق الرجل ان يظهر في البرنامج بصرف النظر عن الموقف من آرائه. «حسنا، قد يكون ذلك صحيحا، ولكني لن أكون محاورته»، اجابت سنكلير وأدارت ظهرها. وهكذا ظهر لوبين في البرنامج، وغابت سنكلير عنه، وتولى الحوار مدير قسم الاخبار في القناة الأولى.

الاندلاق الاعلامي العربي على محاورة رجل مثل بنيامين نتنياهو لا يطرح المثال النقيض فحسب، بل يذكرنا من جديد بأن الفضائيات العربية وبنات عمها الصحف العربية شبه الفضائية لا تملك من هامش مناورة سوى خرم ابرة حين يتصل الأمر بأداء «الدور الخاص» الذي انيط بها منذ انطلاق عمليات «عاصفة الصحراء» وحتى يشاء الله. ومع حفظ الفارق في الموهبة والعبقرية والدربة لصالح الفرسان العرب من فضائيين وصحافيين، فان من المدهش ان يبدي هؤلاء تلك الدرجة الاستثنائية العجيبة من الافتتان بشخص نتنياهو، والتصاغر أمام صغاره، والاستسلام لمحنته اللفظية، وعقد اللسان، وكم الفاه، ثم التعامي عن قحته الاخلاقية قبل السياسية والحقوقية.

انهم لا يحاورونه لكي يقول أي شيء، أية شتيمة، أية حكمة، أي رأي، أي موقف، انهم يحاورونه لكي يجملون الاقبح فيه، ويفعلون ذلك بهوس شهواني ماجن حتى حين يعف الرجل قليلا، فيستحي هو ولا يستحون هم. ما من صحيفة أو شاشة صديقة لاسرائيل، أيا كانت اللغة التي تصدر بها وأيا كان موقعها ومكان صدورها، بقادرة على امتلاك شجاعة الصحافيين والفضائيين العرب في تنظيف نتنياهو واعادة انتاجه في صورة جميل الغابة النائم. وما من أحد يستطيع ابداء هذا القدر من الغفران الذي يسفحه أبطالنا. وما من ادارة تحرير تتمتع بالحد الادنى من اخلاقيات تصنيع المعلومة وتقبل كل هذا التسامح المائع مع رجل يتصدر الشطر الكريه من حقيبة الاخبار.

وهذه الدمامل الليبرالية تتفقئ الآن بالذات لأن هذه هي أيامها، ولأنها بعض الضجيج والعجيج الذي لا يملكون سواه في ما أنيط بهم من دور، وما منح لهم من خرم إبرة في اخلاق المهنة. ويبقى ان العتب ليس عليهم أو على من يديرونهم، بل على الآخرين الذين لا يشاركونهم الاخلاق ذاتها بالضرورة، وقد يختلفون معهم قلبا وقالبا، ولكنهم يحملون عنهم كتفا حين يظهرون على شاشات فضائياتهم، أو ينشرون في صفحاتهم. أو يقابلون الفضيحة بأذنين من طين، وبلسان من صفيح، وبقلم ضل سواء السبيل فضلّ وضلّل.

احوال الناس



● المطرب الشعبي محمد رشدي انتهى من تصوير احدث اغانيه الوطنية «القمة» في قاعة المؤتمرات بمدينة نصر، الاغنية من كلمات مصطفى الضمراني والحان جمال سلامة واخراج شكري ابو عميرة.

محمد رشدي مشغول هذه الايام بالبحث في مكتبة الموسيقار الراحل بليغ حمدي عن الالحان التي تركها ولم تر النور استعدادا لاختيار بعضها وتقديمها في البوم جديد.

● تعرض حاليا بالاسكندرية (مصر) مسرحية المخرج اللبناني روجيه عساف «حكايات سنة 1882» على مسرح سيد درويش وتنتقل بعد ذلك الى القاهرة ثم تعرض بالاسماعيلية وبورسعيد والسويس. المسرحية من انتاج مركز الهناجر للفنون.

● الدبلوماسي التونسي محمد الحصايري عين رسميا مديرا عاما لدائرة العالم العربي بوزارة الخارجية التونسية، الحصايري كان سفيرا لدى موريتانيا لمدة خمس سنوات.

● الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني واتحاد كتاب المغرب ونادي ونقابة الصحافة وجمعيات حقوق الانسان المغربية ينظمون غدا الثلاثاء بالرباط مهرجانا تضامنيا مع الشعب الفلسطيني.

● سافر د. محمد عمارة رئيس جامعة المنصورة السابق الى ميونخ بدعوة من جامعتها لالقاء محاضرة عن طب العيون بالاضافة لتفقد برنامج العلاج والجراحة عن بعد والذي تموله السوق الاوروبية في اطار اتفاقية مشتركة بين جامعة المنصورة وجامعتي ميونخ الالمانية ولوفان البلجيكية وسيقوم الدكتور محمد عمارة بزيارة عدة مدن المانية اخرى.

● الكاتب الاسباني اغناثيو مارتينيث دي بيسون يلقي الاسبوع المقبل في كلية الاداب بتطوان محاضرة حول مسيرته الشخصية، دي بيسون من الادباء الشباب الذين لقيت ابداعاتهم خاصة رواية حنان التنين 1985 اهتمام وتقدير النقاد.

● ممدوح عدوان الشاعر والكاتب السوري المعروف سيحاضر اليوم الاثنين الساعة الخامسة والنصف مساء في مدرج معهد الدراسات الشرقية والافريقية (جامعة لندن) حول «اللغة وعلاقتها بالابداع والهوية».

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني بلندن الدكتور عبد الوهاب المسيري استاذ الادب الانكليزي في جامعة عين شمس في القاهرة وهو من ابرز المتخصصين العرب في الصهيونية لالقاء محاضرة باللغة الانكليزية بعنوان «الصهيونية وازالة السكان الفلسطينيين» وذلك يوم الاربعاء 1996/10/23 الساعة السادسة مساء في جامعة لندن.

● يبدأ الموسم الثقافي بالجامعة الامريكية بالقاهرة نهاية الشهر الحالي بندوة بعنوان «دفع عملية السلام في الشرق الاوسط» ويحاضر خلالها السفير نبيل فهمي مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الخارجية.

الكمبيوتر يغزو عالم العقاقير

لندن - من نيل وينتون:

مازال العاكفون على ابحاث العقاقير الطبية يرتدون معاطف بيضاء ويهزون مستحضرات في انابيب لاختبار ويجرون أبحاثهم في المعامل.. لكن هذا لن يدوم طويلا.

فمثل معظم الصناعات الاخرى في العالم تبسط اجهزة الكمبيوتر هيمنتها على ابحاث المستحضرات الطبية.

ففي وحدة ابحاث الكيمياء بالكمبيوتر في جامعة وارويك بوسط انكلترا سيقل تعامل الباحثين شيئا فشيئا مع المواد الكيماوية والذي ينطوي على مخاطر عديدة وتكلفة باهظة.

وبدلا من هذا سيتعامل الباحثون مع اجهزة الكمبيوتر التي ستساعدهم على تحديد أكثر جوانب الدراسة الفادة بسرعة وبأمان.

يقول البروفسور باولو زانيلا مدير المعهد الاوروبي للمعلومات الحيوية في كيمبردج لرويتر «شهدت صناعة الطائرات تطورا في الانتاج في غضون أربع سنوات تقريبا بدلا من عشر بفضل الكمبيوتر».

ويستغرق تحول العقار من مجرد فكرة الى منتج يطرح في الاسواق نحو عشر سنوات في المتوسط.

يقول زانيلا ان شركة بوينغ صممت طائرتها الجديدة 777 مستندة كلية تقريبا على الكمبيوتر. وتعتمد صناعة السيارات على الكمبيوتر في وضع التصميمات وحتى الحوادث المحتملة.

ويضيف زانيلا «نحن بحاجة لخبراء في علم الاحياء لديهم خبرة بأجهزة الكمبيوتر.. خبراء معلومات.. مجموعات متعددة الانشطة يمكنها تتبع المشاكل بأساليب مختلفة كما هو الحال في الصناعات الاخرى».

وتنفق مبالغ طائلة على ابحاث المستحضرات الطبية لكنها تواجه مشاكل جمة في تحديد اي المنتجات المحتمل أن تلقى رواجا.

ويشير مركز ابحاث الادوية الى أن شركات العقاقير في العالم أنفقت ما يزيد على 40 مليار دولار في عام 1995 على الابحاث والتطوير.

وانفقت شركة غلاكسو ويلكوم البريطانية للادوية 1,89 مليار دولار على الابحاث في عام 1995 وهو مبلغ يفوق ما انفقته اي شركة اخرى في العالم.

وانفقت كل شركة من بين اكبر عشر شركات في العالم من حيث مبيعات الادوية اكثر من مليار دولار على الابحاث في العام الماضي.

لكن رغم هذه المبالغ الطائلة فان العقاقير الفعالة مازالت عملة نادرة.

يقول البروفسور ستيوارت ووكر مدير المركز انه يتم اختبار نحو عشرة الاف تركيبة قبل أن يصل العقار الواحد الى الاسواق.

ويضيف انه من بين كل عشرة الاف منتج محتمل يصل العدد الى ألف بعد اختبار هذه المنتجات على الحيوانات ثم الى 100 بعد اختبار درجة السمية.

ويمضي قائلا انه بعد اجراء مزيد من التجارب يصل العدد الى عشرة منتجات لاختبارها على الانسان قبل أن يصل مستحضر واحد فقط منها الى الاسواق.

ويقول د. روبرت ديث بجامعة وارويك ان الكمبيوتر سيكون وسيلة ضرورية لاختبار كافة التركيبات المحتملة.

يعقد في القاهرة غدا مؤتمر طبي دولي: رصد امراض الذكورة كما وصفها الشعراء ورجال الدين!

القاهرة - «القدس العربي»:

تشهد مدينة الاسكندرية غدا الثلاثاء مؤتمرا طبيا دوليا، يناقش امراض العقم والذكورة والتكاثر البشري في الادب والشعر والتاريخ والفلسفة والشريعة.

وهذه هي المرة الاولى التي يتعرض فيها مؤتمر طبي للامراض التي شملتها بعض القصائد الشعرية وكما دونتها بعض كتب الشريعة والاديان.

ويشارك في المؤتمر اطباء وعلماء من بلجيكا وفرنسا والمانيا وانكلترا وايطاليا وسويسرا وفنلندا بالاضافة لعدد من الدول العربية بينها تونس والمغرب وسورية ولبنان.

يفتتح المؤتمر د. علي عبد الفتاح وزير الصحة السابق والشاعر السوري د. محمد الحصواني ود. سامي ابوزيد بجامعة الاسكندرية ويقام باشراف الجمعية العربية لعلوم امراض الذكورة برئاسة د. كمال شعير. وصرح د. ابراهيم زيدان اخصائي امراض الذكور لـ«القدس العربي» بان هذه هي المرة الاولى التي يقام فيها مثل هذا المؤتمر الذي يربط بين بعض الامراض كما رصدتها بعض الكتب الدينية واكدها الطب الحديث بالاضافة لما جاء في بعض القصائد الشهيرة لشعراء العصر العباسي والاموي وقصائد ما قبل صدر الاسلام.

يستمر المؤتمر حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الحالي ويشهده اكثر من مئتي طبيب ومتخصص في مجال علاج الامراض الجلدية والتناسلية.

كما يتابع ندوات المؤتمر عدد من الشعراء ودارسي الشريعة والفلسفة.

12 سجينا من ديانات مختلفة يعتنقون الاسلام في الامارات

■ ابو ظبي - ق ب: أشهر 12 سجينا من جنسيات وديانات مختلفة في سجن الوثبة المركزي في مدينة ابو ظبي الاماراتية اسلامهم أمام وعاظ السجن وقضاة شرعيين. وكان هؤلاء السجناء توجهوا الى ادارة السجن لاعلان رغبتهم في اعتناق الاسلام، مؤكدين ان اسلامهم جاء عن قناعة تامة بعد ان اطلعوا على تفاصيل الدين الاسلامي.

وأوضح مصدر مسؤول بالسجن المركزي ان ادارة السجن أولت اهتماما ملحوظا بنشر الثقافة الاسلامية بين النزلاء لاعادة تأهيلهم وتعديل سلوكياتهم، واضاف انه تم تخصيص وعاظ لالقاء المحاضرات الاسلامية وتنظيم الندوات التي يتم من خلالها فتح باب التساؤلات والاجابة عليها، مشيرا الى ان الجهود تنصب حاليا على اعداد دورات خاصة لتحفيظ القرآن الكريم لمن اشهروا اسلامهم.

يخسر 5,8 مليون دولار في اليانصيب لتأخره في تسلمها

■ بوسطن - رويتر: خسر كليرانس جاكسون 5.8 مليون دولار بعد ان تأخر ثلاثة ايام فقط في تسلم جائزة اليانصيب.

وتقدم جاكسون (23 عاما) وهو من نيوهيفن بولاية كونكتيكت بالتذكرة الفائزة في السحب الذي اجري يوم الجمعة 13 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995.

لكنه لم يقدم التذكرة سوى يوم 16 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 اي بعد ثلاثة ايام فقط من انقضاء مهلة العام التي يحددها قانون الولاية لتسلم الجائزة.

ولم يذكر جاكسون سببا للتأخر الذي كلفه ملايين الدولارات لكن محاميه ديفيد شولنيك قال ان موكله شاب مكافح يعيل والديه المقعدين وأسرة كبيرة ومن الظلم حرمانه من فرصة لا تأتي سوى مرة في العمر.

الصين تطلق قمرا صناعيا تجريبيا

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان الصين اطلقت امس الاحد بنجاح قمرا صناعيا تجريبيا مستخدمة صاروخ لونغ مارش.

واضافت ان القمر اطلق من قاعدة في جيوكوان في اقليم جانسو في شمال غرب الصين.

وذكرت ان «القمر اطلق بسلاسة الى مدار الكرة الارضية وتعمل كل الاجهزة على متنه بشكل طيب».

ولم تذكر تفصيلات اخرى. وعانت صناعة الفضاء الصينية من نكسات.

وكانت احدث نكسة في اب (اغسطس) عندما اخفق قمر صناعي للاتصالات اطلق على متن صاروخ لونغ مارش 3 من قاعدة شيشانغ الفضائية في اقليم سيشوان بجنوب غرب الصين في الوصول الى المدار الملائم.

تدني مستوى المعيشة وتزايد معدلات هجرة البيض في جنوب افريقيا

■ لندن - ق ب: تشير التقارير الواردة من جنوب افريقيا الى تدني المستوى المعيشي فيها منذ تولي حكومة حزب المؤتمر الحالية السلطة قبل عامين، فقد ذكر تقرير صادر عن هيئة الاحصاءات المركزية ان معدلات الهجرة من جنوب افريقيا تزايدت بشكل ملحوظ في الفترة الاخيرة، اذ بلغ عدد المهاجرين الذين غادروا البلاد للاقامة الدائمة في دول اخرى خلال النصف الاول من العام الحالي 5627 شخصا معظمهم من اصحاب المهارات الفنية والمهنية.

واوضح التقرير ان غالبية المهاجرين توجهوا الى بريطانيا واستراليا ونيوزيلندة والولايات المتحدة وكندا ومن بينهم اعداد كبيرة من المهندسين والاطباء واطباء الاسنان والمحاسبين والاداريين والحرفيين، في حين وصل عدد المهاجرين الى جنوب افريقيا للفترة نفسها 2509 اشخاص. وتعد اهم الاسباب التي يسوقها غالبية البيض من ابناء جنوب افريقيا كمبرر لهجرتهم منها ارتفاع معدلات الجريمة وتدني مستوى الخدمات الصحية والتعليمية.

من ناحية اخرى تواجه حكومة حزب المؤتمر الوطني الافريقي معارضة شديدة ضد مشروعي قانونين تقدمت بهما احدهما يتعلق بالتعليم والآخر بالاجهاض، حيث شهدت جلسات الاستماع الخاصة بقانون الاجهاض في البرلمان انتقادات حادة لمشروع القانون الذي يسمح بالتخلص من الحمل بصورة لم تشهدها البلاد من قبل.

وطالب مؤتمر اساقفة الكنيسة الكاثوليكية لجنة الصحة في البرلمان بسحب مشروع قانون الاجهاض في الوقت الذي يطالب فيه لوبي حقوق المرأة في جنوب أفريقيا بتشديد العقوبة على المناهضين له، والذين يحاولون منع الاطباء من اجراء عمليات الاجهاض للنساء الحوامل بطرق غير شرعية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.